حرب الإعلام بين روسيا والغرب تستحضر تقنيات الحرب الباردة

ص16

نبيل فهمي

وزير خارجية مصر السابق يفتح دفاتره القديمة

ص12

السنيورة يملأ الفراغ السني لحين تماسك الحريري أم هي نهاية المستقبل؟

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2022/03/05

02 شعبان 1443

السنة 44 العدد 12347

Saturday 05/03/2022

44th Year, Issue 12347

هل التفت المستثمرون أخيرا إلى تونس

مجموعة إماراتية تحيي مشروعا عقاريا بخمسة مليارات دولار ويوفر 10 آلاف فرصة عمل

تونس – بدأ المستثمرون العرب والأجانب في العودة إلى السوق التونسية من خلال الإعلان عن مشاريع ذات قيمة من ذلك إعلان مجموعة بوخاطر الإماراتية عن إحياء مشروع عقاري بخمسة مليارات دولار من المؤمل أن يوفر عشرة آلاف فرصة عمل، في خطوة قال مراقبون إنها تعكس ثقة المستثمرين في مؤشرات الاستقرار السياسي الذي تشهده تونس منذ الخامس والعشرين من يوليو 2021 تاريخ حل البرلمان وقطع الطريق على الفوضى السياسية في البلاد التي شلت مناخ الاستثمار.

وتستعد مجموعة بوخاطر التي مقرها الإمارات الأسبوع المقبل لتدشين مشروع مدينة تونس الرياضية الذي توقف عقب ثورة 2011 التي أطاحت بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

ويضم المشروع أكاديميات رياضية وملعب غولف وفنادق وشققا على مساحة 265 هكتارا بشمال العاصمة تونس. ومن المتوقع أن يوفر المشروع نحو عشرة آلاف فرصة عمل في البلد الذي يتجاوز فيه معدل البطالة 18 في المئة.

وتسعى تونس لجذب استثمارات أجنبية لإنعاش اقتصادها الذي تضرر بشدة من الجائحة بعد سنوات من الركود المصحوب باضطرابات سياسية.

وقالت أوساط سياسية تونسية إن إعلان المجموعة الإماراتية عن إحياء مشروع المدينة الرياضية هو إشارة إلى عودة ثقة المستثمرين الأجانب في تونس بعد الخامس والعشرين من يوليو في ظل الاستقرار السياسي واستعادة الدولة لهيبتها وتراجع حركة الإضرابات والاعتصامات العشوائية التي دفعت العشرات من المؤسسات الأجنبية إلى المغادرة.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن وجود سلطة قوية، واختفاء الفوضى التي رافقت عمل البرلمان، والتي أساءت إلى تونس، عنصران مهمان في نظر المستثمرين الأجانب الذين يبحثون عن استعادة البلاد للمناخ السياسي والأمني المشجع على عودة حركة الاستثمار.

ويأتي خبر عودة شركة بوخاطر إلى الساحة التونسية بعد يومين من إعلان ثلاث شركات عالمية استثمارها لـ412 مليون دولار لبناء خمس محطات شمسية بطاقة 500 ميغاواط.

وتتوزع محطات الطاقة الشمسية، التي ستتولى كل من شركة إينرجي نرفيا المغربية – الفرنسية وتيبا أمايا الصينية – الإماراتية وسكاتاك النرويجية تشييدها، على خمس ولايات (محافظات) في وسط البلاد وجنوبها.

وقبل فترة قصيرة أعلنت السعودية عن عودتها إلى الاستثمار في تونس في مشاريع متنوعة.

وأكد الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية سلطان بن عبدالرحمن المرشد بعد لقائه بالرئيس قيس سعيد "حرص المملكة على مرافقة تونس بمشاريع تنموية بما في ذلك النهوض بالبنية التحتية الصناعية والتكنولوجية والاستثمار في مجال نقل الكهرباء والغاز الطبيعي والطاقات المتجددة".

ومنذ وصول حكومة الترويكا وما أعقبها من حكومات شكلتها النهضة أو دعمتها، كانت المراهنة على قطر لتكون ممول الاستثمار الأول في تونس، لكن حضورها بقي في إطار الوعود.

وكان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني قد شارك في مؤتمر الاستثمار في تونس الذي عقد عام 2016، ووعد بدعم استثمارات بلاده في تونس، وهي وعود لم تجد طريقها للتنفيذ.

ويلفت مراقبون إلى أن تونس، التي تجري مفاوضات مع صندوق النقد الدولي، بدأت في استثمار علاقاتها العربية، وخاصة مع دول الخليج، من أجل جلب الاستثمارات وتحريك الاقتصاد وإعطاء رسائل إيجابية للمستثمرين الأجانب خاصة من الأوروبيين من أجل العودة إلى تونس.

ومن شأن عودة الاستثمارات العربية أن تحرر تونس من الشروط التي تفرضها بعض الدوائر الغربية، التي تريد ربط الدعم الاقتصادي بالمسار السياسي.

وتعتبر تونس أن هذه الدوائر واقعة تحت تأثير حملات إعلامية وسياسية محلية وخارجية لا تعبّر عن حقيقة ما يجري في تونس.

ومنذ الخامس والعشرين من يوليو الماضي، وضعت الحكومة التونسية كأولوية لها استعادة ثقة المستثمرين المحليين والأجانب، من خلال فتح ملفات الفساد والسعي لإزاحة العراقيل التي تراكمت منذ 2011 وأعاقت تمركز الشركات والمستثمرين.

ومن المنتظر أن تعلن الحكومة في القريب العاجل عن حزمة من الإجراءات الهادفة إلى كسب ثقة المستثمرين خاصة حذف بعض الشروط والتعقيدات الإدارية التي تعرقل وصول الاستثمارات.

وكان مجلس الوزراء صادق الخميس على مشروع رئاسي لـ"تطوير آليات تحفيز الاستثمار في تونس وفق رؤية جديدة"، وهو ما يظهر الاهتمام الرسمي على مستوى عال بهذا الملف الذي تم إهماله في السنوات العشر الأخيرة.

ويعتقد مهتمون بالشأن الاقتصادي في تونس أن العودة لتنفيذ مشروع بوخاطر سيرسل إشارة قوية لتشجيع المستثمرين العرب والأجانب على القدوم إلى البلاد.

وتقدر مساحة المشروع المجاور للبحيرة الشمالية والذي يبعد 10 دقائق عن مطار تونس قرطاج و20 دقيقة عن وسط المدينة بحوالي 265 هكتارا وينقسم إلى 3 أجزاء تتكون من منطقة الحي الرياضي على مساحة 29 هكتارا وتحتوي على أكاديمية رياضية وملعب الصولجان على مساحة 81 هكتارا و3 تقسيمات سكنية محيطة بالملعب والمنطقة العمرانية تمسح 128 هكتارا وتشمل السكن والنزل ومنطقة أعمال ومركز مؤتمرات وتجهيزات عمومية وترفيهية وتنشيطية ومناطق خضراء وجزيرتين اصطناعيتين وميناء و"مارينا" و"قرية الصياد".

الثقة تعود إلى المستثمرين

أمير قطر وعد في 2016 بدعم استثمارات بلاده في تونس لكن ظلت مجرد وعود

حرب أوكرانيا أفضل غطاء لتمرير الاتفاق الغربي مع إيران

لندن – يمنح التركيزُ الإعلامي والدبلوماسي الدوليُّ على الحرب في أوكرانيا الأطرافَ المتفاوضةَ بشأن البرنامج النووي الإيراني المزيد من الحرية لتسريع الإعلان عن الاتفاق، في وقت تشير فيه تصريحات مسؤولين إيرانيين وغربيين إلى أن هذا الاتفاق بات قريبا جدا.

ويقول مراقبون إن التركيز على أوكرانيا يمنح الدول المتفاوضة مع إيران هامشا واسعا من الحرية في المناورة وتقديم تنازلات في غفلة، خاصة في ظل تشدد طهران وسعيها لاستثمار الارتباك الغربي والرغبة في إنهاء الاتفاق في أقرب فرصة، مشيرين إلى أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تريد الإعلان عن الاتفاق سريعا بقطع النظر عن الثمن الذي ستدفعه.

ويرى المراقبون أن الأميركيين حسموا أمرهم منذ زمن، وهم ينتظرون الفرصة المناسبة، وها قد جاءت؛ حيث يتم التركيز على الحرب في أوكرانيا ومخلفاتها وانشغال العالم بها. كما أن واشنطن تبدو في حِل من ورقة المخاوف الخليجية من الاتفاق في ظل حالة البرود بين الطرفين.

ولم يعد الخليجيون يراهنون على أن إدارة بايدن يمكن أن تأخذ في اعتبارها مصالحهم خلال وضع بنود الاتفاق الجديد مع إيران؛ ذلك أن تصريحات المسؤولين الأميركيين لم تشر من قريب أو بعيد إلى وجود بند يتعلق بالأمن الإقليمي يتم من خلاله إلزام إيران بوقف استهداف جيرانها، أو وقف السباق نحو التسلح.

ولم تسع إدارة بايدن لاسترضاء حلفائها الخليجيين بتشريكهم في المفاوضات حول الاتفاق –وهو ما كانت السعودية قد طالبت به– كما لم تعلن واشنطن أنها عقدت اجتماعات تشاورية مع ممثلين خليجيين بشأن الاتفاق، وهو ما قاد إلى توتر واضح في العلاقة الثنائية.

وأظهرت مقابلة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مع مجلة "ذي أتلانتيك" الخميس أن العلاقة مع إدارة بايدن ليست على أفضل حال، وأن السعودية وولي العهد بصفة خاصة لا يوليان مواقف واشنطن اهتماما، ليس فقط مواقفها المتعلقة بموضوع النووي الإيراني، وإنما مواقفها من جملة القضايا الأخرى المهمة التي يعد الملف النووي الإيراني عنصرا منها.

ويمتد الفتور كذلك إلى علاقة الولايات المتحدة بالإمارات، إذ لم يخف السفير الإماراتي بواشنطن يوسف العتيبة أن هذه العلاقة تمر بمرحلة اختبار جهد، وأنها "في أيام تكون علاقة صحية، وفي أيام تكون محل تساؤل".

وعدا السعودية والإمارات لا تبدو بقية دول الخليج معنية بمخاطر هذا الاتفاق، إما لأنها غارقة في مشاكلها مثل الكويت أو قريبة من طهران مثل قطر وسلطنة عمان. كما أن آخر ما ستهتم به واشنطن هو "الغضب البحريني" من الاتفاق.

ولا يقف الأمر عند دول الخليج، فأوروبا نفسها غارقة في أزمة أوكرانيا والمخاطر التي يمكن أن تنتهي إليها، والسكوت عن التدخل العسكري الروسي أمر معيب للاتحاد الأوروبي الذي يقدم نفسه إطارا جامعا يريد ضم المزيد من الدول. كما أن التصعيد، على محدودية إمكانياتها فيه، قد يوتر علاقة أوروبا مع روسيا ويجلب لها متاعب لا تقدر على تحملها خاصة إذا قررت موسكو لعب ورقة الغاز للضغط.

وبالنتيجة، فإن أوروبا لن تمانع في التسريع بالاتفاق النووي، وربما ستقول للأميركيين: أسرعوا واتفقوا ووقعوا. وهو ما أوحت به تصريحات ستيفاني القاق رئيسة الوفد البريطاني التي قالت إن الدبلوماسيين الأوروبيين الذين يجرون مفاوضات في فيينا بشأن الملف النووي الإيراني سيعودون إلى عواصمهم للتشاور، معتبرة أن التوصل إلى اتفاق بات في متناول اليد.

التركيز على أوكرانيا يمنح الدول المتفاوضة مع إيران هامشا واسعا من الحرية في المناورة وتقديم تنازلات

وأوضحت القاق "نحن قريبون (من اتفاق). مفاوضو ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة سيغادرون قريبا لتقييم الوضع مع الوزراء. ونحن مستعدون للعودة قريبا". وذكرت متحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية أن اتفاقا محتملا صار وشيكا.

لكن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان قال الجمعة إن "تعجل" الغرب التوصل إلى اتفاق نووي "لا يعني عدم مراعاة الخطوط الحمراء بالنسبة إلى إيران"، بما في ذلك الضمانات الاقتصادية.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن أمير عبداللهيان قوله لمسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في اتصال هاتفي "نحن مستعدون للتوصل إلى اتفاق جيد وفوري"، وأضاف "معظم الطلبات الإيرانية جرت مراعاتها في الاتفاق المرتقب".

أين كانت ستيفاني ويليامز قبل انتخاب باشاغا وتشكيل حكومة جديدة

لندن – أثارت مبادرة المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز لتسهيل إجراء الانتخابات التساؤلات بشأن دوافعها الحقيقية خاصة وأن مسألة اتفاق مجلسي النواب والدولة خلال أسبوعين على قاعدة دستورية لإجراء الاستحقاقات تعتبر أمرا صعب التحقق حيث لم ينجح المجلسان منذ توقيع اتفاق الصخيرات في التوافق على أيّ قرار.

وتدفع مبادرة ويليامز المراقبين للتساؤل أين كانت منذ الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي عندما دخلت البلاد في فراغ مؤسساتي ولماذا لم تتدخل منذ أن بدأت التحركات لتشكيل حكومة جديدة بدل الحكومة التي فشلت في تنظيم الانتخابات في موعدها وهو الهدف الذي شكلت من أجله.

وينظر الليبيون لمبادرة ويليامز على أنها انحياز لرئيس الحكومة المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة الذي يرفض تسليم السلطة للحكومة الجديدة برئاسة فتحي باشاغا، وهو ما يشكل انقلابا في موقفها بشأن باشاغا وحكومته.

وتربط باشاغا علاقات جيدة بويليامز والأميركيين بشكل عام كما أن المستشارة الأممية سبق وأن التقته قبل أيام ولم تبد أيّ رفض لتعيينه رئيسا للحكومة الجديدة، إضافة إلى أن لقاءها برئيس مجلس النواب عقيلة صالح دفع الدبيبة لاتهامها بالانحياز.

وقال رئيس المركز الإعلامي لرئيس مجلس النواب عبدالحميد الصافي إن "المستشارة الأممية أثنت على التوافق الحاصل بين مجلسي النواب والدولة، مثمّنة الدور البارز لرئيس مجلس النواب في هذه الخطوة". وقال الصافي إن "رئيس مجلس النواب أكّد للمستشارة الأممية أن المرحلة الحالية تقتضي وجود حكومة تعمل لكل الليبيين، وتوفر الخدمات للمواطنين كافة من كل ربوع ليبيا، من دون إقصاء أو تهميش فئة من دون غيرها أو مدينة من دون أخرى".

وفي محاولة للتقريب بين الأطراف اقترحت الأميركية ستيفاني ويليامز، إنشاء لجنة تضم ممثلين عن هيئتين متنافستين هما مجلس النواب ومقره في طبرق في الشرق، والمجلس الأعلى للدولة ومقره في طرابلس.

وكتبت ويليامز الجمعة على تويتر "أرسلت ليلة البارحة رسائل إلى رئاسة كل من مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة لدعوتهما إلى تسمية ستة ممثلين عن كل مجلس لتشكيل لجنة مشتركة مكرسة لوضع قاعدة دستورية توافقية".

وأوضحت ويليامز في الرسائل التي نشرتها أن هذه "القاعدة الدستورية" يجب أن تضع أسس تنظيم الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي تريد الأمم المتحدة إجراءها في أقرب الآجال.

واقترحت أن تجتمع هذه اللجنة اعتباراً من الخامس عشر من مارس للعمل "لمدة أسبوعين لتحقيق هذا الهدف".

واتهم باشاغا منافسه بالسعي لعرقلة مراسم أداء اليمين من خلال تعليق الحركة الجوية من طرابلس لمنع أعضاء الحكومة الجديدة من السفر جوا إلى طبرق واحتجاز ثلاثة منهم من قبل جماعة مسلحة موالية له.

وأفادت وسائل إعلام ليبية الجمعة أنه تم الإفراج عن اثنين من هؤلاء الوزراء الثلاثة.

وقالت ويليامز إن "حل الأزمة الليبية ليس في تشكيل إدارات متنافسة ومراحل انتقالية دائمة. من الضروري أن يتفق الليبيون على طريقة توافقية للمضي قدماً، وتعطي الأولوية للحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها".

ودعت البرلمان والمجلس الأعلى للدولة إلى "إبداء حسن النية في العمل والانخراط معاً بشكل بنّاء للمضي نحو الانتخابات من أجل 2.8 مليون ليبي وقع تسجيلهم للتصويت في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية".

ورحب رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري بعرض الوساطة، وكتب على صفحته في فيسبوك "سنكون في الموعد تعبيرا عن إرادة الليبيين في الذهاب المباشر إلى الانتخابات".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

فؤاد السنيورة ينجح في استقطاب الغاضبين من مقاطعة الانتخابات اللبنانية

استقالة نائب رئيس تيار المستقبل تفتح الباب أمام استقالات أخرى

قطع مع الحريرية أم قيادة إلى حين تماسك سعد

تؤشر استقالة نائب رئيس تيار المستقبل مصطفى علوش على حالة التململ لدى عدد من القيادات الوازنة الرافضة لانكفاء التيار عن خوض الانتخابات النيابية المقبلة. ويتوقع مراقبون تتالي الاستقالات من التيار في الفترة القادمة تمهيدا للانضمام إلى مبادرة رئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنيورة لملء الفراغ السني.

بيروت – تفتح استقالة نائب رئيس تيار المستقبل مصطفى علوش الباب أمام استقالات أخرى ما يمهد لتشكيل جبهة انتخابية من المستقيلين استعدادا للانتخابات البرلمانية القادمة، وهو سيناريو تقول مصادر لبنانية إن رئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنيورة يقوده لملء الفراغ الذي تركه إعلان سعد الحريري عن انكفائه والتيار عن خوض غمار الانتخابات.

وقال بيان لتيار المستقبل الجمعة إن رئيس الحكومة السابق سعد الحريري قد قبل الاستقالة وأودعها لدى الأمانة العامة للعمل بموجبها.

وأشار البيان إلى أنه "بذلك يتحرر علوش من أي التزامات تنظيمية، وله الحق الكامل وفق الأصول أن يسلك الطريق الذي يراه مناسبًا، سواء في الانتخابات أو سواها، متمنين له التوفيق ومقدرين مواقفه والمهمات التي تولاها في التيار طوال السنوات الماضية".

مصطفى علوش

أنا مؤيد للجهد الذي يقوم به فؤاد السنيورة لملء الفراغ

وتربط مصادر استقالة علوش برفضه قرار انسحاب الحريري من الحياة السياسية قبل أشهر من الانتخابات، ويعتبر مثل كثيرين في التيار أن هذا الخيار الشخصي ينسف سنوات طويلة من عمر تيار المستقبل، ولم يراع برأيهم كل التضحيات التي قدموها لأجل التيار.

وتشير المصادر إلى أن ما أجج الخلاف داخل تيار المستقبل، وبين الحريري وعلوش، هو إعلان الأخير تأييده للحركة السياسية التي أطلقها رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة على قاعدة "أنه لا يجوز ترك الساحة السنية فارغة أمام خصومها، ولا للشخصيات الطارئة حديثًا".

وعرّض هذا الموقف علوش لحملة انتقادات وصلت الى حد مطالبته من قبل عضو المكتب السياسي في تيار المستقبل ميرنا منيمنة بالاستقالة، إذ كتبت على تويتر "دكتور علوش لك حرية القرار والاختيار. وبكل احترام، وفقاً للأصول التنظيمية وانسجاماً مع تعاميم المستقبل، قدم استقالتك من التيار، واعمل ونسق حيث تشاء".

وعن إمكانية ترشحه للانتخابات مقابل خروجه من المستقبل، قال علوش في وقت سابق إن "وجودي في التيار أهم من أي ترشح، ولكن أيضا مصلحة البلاد تهمني أكثر". وتابع "ليس من الضروري أن أترشح ولكن أنا مؤيد للجهد الذي يقوم به السنيورة".

ويبدو أن تيار المستقبل يعيش تخبطًا كبيرًا، وأن مسلسل الاتفاقات الجانبية والتحركات المخالفة لقرار القيادة لم ينته بعد، خصوصًا بعد توالي الأخبار حول عمل غير مباشر لكل من أحمد الحريري وأحمد الهاشمية لتشكيل لوائح في بيروت.

ويرى مراقبون أن علوش توج باستقالته عجزه عن إقناع الحريري بضرورة التراجع عن خيار انسحابه من الانتخابات.

وثمّة قناعة تتزايد لدى شريحة واسعة من الشارع السنّي خصوصًا بأنّ المقاطعة ولو كانت خيارًا احتجاجيًا مشروعًا ليست الحلّ، بل قد تفتح الباب أمام تعقيد الأزمات أكثر.

ويسعى السنيورة لتفادي التداعيات السلبية على المكون السني جراء مقاطعة الحريري للانتخابات وقيادة السنة في الانتخابات النيابية المزمع إجراؤها في الخامس عشر من مايو القادم، فيما يشاطره في هذا التوجه نادي رؤساء الحكومات السابقين ودار الفتوى الرافضون للفراغ وتداعياته السلبية على الخارطة السياسية للبنان والطائفة السنية.

واعتبر السنيورة في مؤتمر صحافي عقده مؤخرا في بيروت أن دعوة رئيس تيار المستقبل إلى مقاطعة الانتخابات النيابية تنطوي على شبهة الرضوخ للهيمنة الإيرانية.

وأشار إلى أن الانتخابات النيابية "في ظل القانون الأعرج لن تشكل حلا بل هي محطة يجب عدم تفويتها، إذ يجب عدم إخلاء الساحة، والنضال البرلماني يجب أن يستمر ضد الارتهان لإيران وضد الفساد والعبث بالدستور".

ودعا السنيورة اللبنانيين وخاصة السنّة إلى المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة ترشحا واقتراعا وعدم المقاطعة.

وتأتي تصريحات السنيورة في وقت تترقب فيه الطائفة السنية من سيقودها في المرحلة المفصلية القادمة بعد انكفاء سعد الحريري وعدم قبول الطائفة ومؤسساتها السياسية والدينية بشقيقه بهاء الحريري لقيادتها.

وقاد السنيورة قبل ذلك مشاورات مع عدد من نواب تيار المستقبل الذين من المفترض أن يشاركوا في الانتخابات استنادا إلى الحيثية المناطقية التي لديهم للوقوف عند رأيهم في هذا الاستحقاق.

وفي المقابل أشارت مصادر مقربة من السنيورة إلى أنه أجرى جولة مشاورات خارجية وتحديدا مع مصر والكويت ومسؤولين سعوديين لمعرفة ما يمكن فعله بهدف عدم السماح باختراق الساحة السنية في لبنان.

وجرى حسب المصادر الاتفاق على آلية لدعم المرشحين وإطلاق عجلة تشكيل لوائح بديلة عن لوائح تيار المستقبل خوفا من تصدر المشهد السني من قبل حلفاء حزب الله.

ويتحرك السنيورة داخليا بشكل ملفت للحيلولة دون فراغ سني يعقّد الحياة السياسية في لبنان ويؤثر على الطائفة برمتها. ولعل أبرز تحركاته الداخلية لقاؤه مؤخرا بمفتي لبنان عبداللطيف دريان الذي يمانع مقاطعة الانتخابات ويدفع باتجاه تلافيها.

ورغم أن دريان أكد مرارا أنه لا يدعم أي مرشح سني على حساب آخر، إلا أن تلاقي تصوراته مع السنيورة المدعوم من قبل رؤساء الحكومات السابقين قد يعزز قيادة السنيورة للتيار السني.

ويؤكد محللون أن الأمور لن تبقى على حالها في الأسابيع المقبلة، حيث من المتوقع أن تبدأ بالظهور معالم دور من المفترض أن تقوم به دار الفتوى بالتعاون مع نادي رؤساء الحكومات السابقين على قاعدة عدم ترك الساحة في حالة فراغ، في ظل المخاوف التي بدأت تظهر من إمكانيّة أن يقود موقف تيار المستقبل إلى موجة واسعة من المقاطعة السنّية، الأمر الذي من المفترض أن يظهر بشكل أساسي في مرحلة تشكيل اللوائح الانتخابية.

وتقول أوساط سنية إن ما يتردد هو توجه السنيورة إلى قيادة لائحة سنية متكاملة في دائرة بيروت الثانية.

وتشير الأوساط نفسها إلى أن حظوظ السنيورة رست أخيراً على قيادة هذه اللائحة على اعتبار أنه يمثل رمزية سنية وكان وثيق الصلة بالرئيس الشهيد رفيق الحريري، وبالتالي يمكنه أن يجمع الصوت السني المشتت بعد عزوف الحريري، ويمكنه أن يخفف من نسبة المقاطعة السنية في بيروت.

ويطغى على دائرة بيروت الثانية انتخابياً ثقل الصوت السني، خصوصاً أنها تضم مناطق رأس بيروت، المريسة، ميناء الحصن، زقاق البلاط، المزرعة، المصيطبة، المرفأ والباشورة.

وتنفي مصادر مقربة من السنيورة أن يكون الأخير يسعى للقطع مع الحريرية السياسية، وتشير إلى أنه سيلعب دور المحافظة على ثقل المكون السني إلى حين تماسك الحريري وعودته إلى الساحة.

وتشير المصادر إلى أن لبنان سبق وأن عاش وضعا مشابها للوضع الحالي، مؤكدين أن قيادة السنيورة للمكون السني في الوضع الراهن أفضل من قيادته من قبل نهاد المشنوق أو أشرف ريفي.

هل يعجّل طول الزمن بنهاية المبادرة الأممية لحل أزمة السودان

الخرطوم – ما زالت الأزمة في السودان مستمرة، منذ إعلان البعثة الأممية في فبراير الماضي عن ختام المشاورات الأولية التي قادتها خلال الفترة الماضية مع أطراف الأزمة في البلاد.

وفي الثالث عشر من فبراير أعلنت بعثة الأمم المتحدة في السودان (يونيتامس)، بعد يوم واحد من ختام المشاورات، عزمها إعداد "وثيقة موحدة" تشمل نقاط التوافق والاتفاق بين الأطراف السودانية.

وقالت البعثة في بيان آنذاك إن "المرحلة الأولى للمشاورات اختتمت برؤى ملهمة لأصحاب المصلحة السودانيين على الطريق إلى الأمام"، لتعلن بعدها بأيام في بيان آخر عن تقرير ملخص للمشاورات، التي شملت 110 اجتماعات تشاورية مع أكثر من 800 مشارك.

ونشر التقرير موضوعات المشاورات التي تناولتها البعثة مع الأطراف السودانية، وضمت 14 موضوعا أبرزها الأولويات الملحة وإجراءات التهدئة وحالة الوثيقة الدستورية 2019 والعلاقة بين المدنيين والعسكر.

ومنذ انطلاقها تحددت أهداف المشاورات الأممية في وضع حد لجمود العملية السياسية، والعودة إلى المسار الديمقراطي والمدني، فضلا عن التوصّل إلى اتفاق تشكيل حكومة بقيادة مدنية تدير ما تبقى من المرحلة الانتقالية.

ومضت البعثة في مبادرتها لحل الأزمة السياسية في البلاد واضعةً هدفا هو التوصل إلى اتفاق بين الأطراف السودانية -العسكرية والمدنية- لإدارة ما تبقى من الفترة الانتقالية، وصولا إلى إجراء انتخابات حرة ونزيهة.

ورغم الرفض الذي لقته المبادرة -منذ انطلاقها في الثامن من يناير الماضي- من قبل قوى سياسية ومجتمعية واصلت البعثة المشاورات.

وأعلنت البعثة مرارا أن عدم مشاركة القوى الرافضة للمبادرة في المشاورات لا يعني عدم مشاركتها مستقبلا.

وفي يونيو 2020 أنشأت الأمم المتحدة بعثة "يونيتامس" للمساعدة على إنجاز عملية الانتقال السياسي في السودان ودعم عملية السلام والمساهمة في حماية المدنيين خاصة في إقليم دارفور (غرب).

وانخرطت قوى سياسية ومنظمات مدنية وطرق صوفية في مشاورات الأمم المتحدة بهدف إيجاد حل للأزمة السودانية.

فيما أبدت قوى أخرى معارضتها "للتدخل الأممي في الشأن السوداني"، وهي قوى اتهمت بالارتباط بحزب "المؤتمر الوطني" (حزب الرئيس المعزول عمر البشير).

لكن هذه القوى نفت صلتها بحزب البشير، وعلى رأسها "تحالف الحراك الوطني" الذي تأسس في ديسمبر الماضي من أحزاب سياسية ومنظمات مجتمعية بهدف "تحقيق الوفاق الوطني".

كما نفت قيادة "تحالف الحراك الوطني" اتهامات لها بالتنسيق مع المكون العسكري في السلطة، عقب تصريح رئيس مجلس السيادة عبدالفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو "حميدتي" بأن المبادرة الأممية تسهل الحوار وليست وسيطا بين الأطراف السودانية.

وقال القيادي في التحالف جمعة بشارة أرو بخصوص هذا الأمر "نحن سبقنا مجلس السيادة وليس لدينا تنسيق أو ترتيب معهم، هذا عمل سياسي وعمل وطني معلن منذ فترة".

وفي الثالث عشر من فبراير صرح البرهان بأن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة فولكر بيرتس "وسيط يدعو الجميع إلى الحوار ولا يحق له تقديم مبادرة (...)، ينبغي على فولكر العمل على تهيئة البيئة للانتخابات وهذه مهمته الأساسية".

وتواجه المشاورات الأممية في السودان انتقادات عديدة، بدءا من ماهيتها (هل هي وساطة أم مبادرة؟) ووصولا إلى منهجية العمل التي تعمل بها (لم تحدد الأطراف المعنية بالمشاورات).

وأعلنت البعثة سابقا أنها استمعت لكل الأطراف السودانية من قوى سياسية وحركات مسلحة، ومنظمات المجتمع المدني والإعلاميين والمنظمات النسوية وغيرها.

واعتبر البعض أن المشاورات الأممية "فضفاضة"، ولم يتم تحديد القوى المدنية التي ستنخرط في أي مفاوضات مستقبلية حال تم التوصل إلى نقاط مشتركة.

ويضاف إلى هذا طول أمد المشاورات الذي تجاوز الخمسين يوما، ما يعني أنها تتجاهل عامل الزمن وأهميته في التوصل إلى حل لأزمة البلاد التي أكملت شهرها الرابع.

وبحسب مراقبين قد تصل المبادرة الأممية إلى نهايتها قريبا لأنها لم تحدث اختراقا حقيقيا في الواقع السوداني، سواء كان ذلك على المستوى السياسي أو تعلق بحراك الشارع، بل لم تقم حتى بتهيئة الأجواء ليكون هناك حوار جدي بين الأطراف السودانية.

وهذا بالنظر إلى استمرار الاحتجاجات الشعبية المناهضة لقرارات البرهان "الاستثنائية" في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي، وما يقابله من عنف أسفر عن سقوط نحو 82 قتيلا والمئات من الجرحى.

ويرى المحلل السياسي يوسف حمد أن مبادرة البعثة الأممية "لن تفضي إلى شيء، لأنها في الأصل تخلت عن دورها وهو دعم التحول الديمقراطي في السودان".

يوسف حمد

مبادرة البعثة الأممية في السودان لن تفضي إلى شيء

وأضاف "فولكر بيرتس (رئيس البعثة) بدلا من القيام بدوره في دعم التحول الديمقراطي المدني صمت عن انقلاب الخامس والعشرين من أكتوبر (إجراءات البرهان) الذي تم على حكومة مدنية يفترض به دعمها".

وتابع أنه "يحاول الآن العودة إلى حوار بين العسكر والمدنيين، ويبدو ذلك صعبا في ظل الأوضاع الحالية".

وأردف "فولكر يستند في محاولته لحل الأزمة على الدعم الدولي خاصة من الأوروبيين والأميركيين، الذين يريدون فقط القول بأنهم حاضرون في المشهد السوداني، دون أن يكون لهم دور فاعل في حل الأزمة".

وبدوره اعتبر المحلل السياسي أمير بابكر أن "البعثة الأممية لم تقدم مبادرة بالمعنى الكامل، بل طرحت عقد مشاورات حتى يتم الاتفاق على الأجندة من قبل السودانيين".

وقال "فولكر هدف من مشاوراته إلى جعل السودانيين يتواصلون من أجل أجندة هم يتحاورون حولها، أي يضعون أسسها، وليس أبعد من ذلك".

وذكر أن "فولكر سيستمر في مهمته التي جاء من أجلها (والمتمثلة) في دعم مؤسسات الحكم المدني و(تقديم) الدعم الفني لإجراء الانتخابات، بغض النظر عن نجاح المشاورات في تقريب وجهات النظر بين الأطراف السودانية أو فشلها".

مساع فلسطينية لتجاوز أزمة تمويل الأونروا

رام الله – تسعى السلطة الفلسطينية لحشد التمويل اللازم لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) من أجل تمكينها من مواصلة تقديم خدماتها، إذ تعيش الوكالة أزمة مالية خانقة تهدد مصيرها.

وشدد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية لدى لقائه في مدينة رام الله الخميس المفوض العام للوكالة فيليب لازاريني على أهمية الخدمات الأساسية التي تقدمها الأونروا لاسيما في مجالات التعليم والصحة والمساعدات الإغاثية الطارئة للفلسطينيين في مختلف أماكن وجودهم.

وأعلنت الأونروا قبل أيام أنها تحتاج إلى الحصول على دعم من المجتمع الدولي بقيمة 1.6 مليار دولار للعام الجاري من أجل تغطية النفقات وتقديم الخدمات وبرامج التنمية الإنسانية للاجئين الفلسطينيين.

ويتم تمويل الأونروا، التي تأسست كوكالة تابعة للأمم المتحدة بقرار من الجمعية العامة في العام 1949، بشكل كامل من خلال التبرعات والمنح الطوعية من قبل الدول المانحة.

و أكد لازاريني على أهمية التنسيق المتواصل مع جميع المؤسسات الفلسطينية من أجل حشد الدعم المالي لمواصلة عمل الأونروا واستدامتها في مناطق عملياتها بالضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان وسوريا والأردن.

وأوضح لازاريني أن الدعم العربي للأونروا انخفض من 200 مليون دولار عام 2018 إلى نحو 89 مليون دولار فقط عام 2019 و37 مليون دولار عام 2020، محذرا من أن خفض التمويل استدعى مخاوف اللاجئين الفلسطينيين وجعلهم يشعرون بأن المجتمع الدولي تخلى عنهم.

وتوقع المفوض أن تبقى موازنة الأونروا في 2022 على مستوى 500 مليون دولار، كما كان في العام الماضي.

وتشتمل خدمات الأونروا على التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والخدمات الاجتماعية والبنية التحتية وتحسين المخيمات والحماية والإقراض الصغير.

1.6

مليار دولار المبلغ الذي تحتاجه الأونروا لتقدّم الخدمات إلى اللاجئين الفلسطينيين

وفي أغسطس 2018 أوقفت الولايات المتحدة في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب دعمها للوكالة، والذي كان يبلغ نحو 360 مليون دولار سنويا، وهو ما يعادل ثلثيْ موازنتها، ما أدخلها في أزمة مالية خانقة قوضت جهودها في تقديم الدعم الإنساني والتنموي للاجئين الفلسطينيين.

وتواجه الأونروا عجزا مزمنا في التمويل يقوض جهودها في تقديم الدعم الإنساني والتنمية البشرية جراء تراجع الدعم العربي لها ودعم بعض الدول الأوروبية، ما أثر حتى على دفع رواتب موظفيها خلال الأشهر الأخيرة.

وأعلنت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في أبريل الماضي أنها تعتزم تقديم مساعدات للفلسطينيين قيمتها 235 مليون دولار، إذ ستستأنف تمويل وكالة الأونروا التابعة للأمم المتحدة، فضلا عن مساعدات أخرى أوقفها ترامب.

وشملت حزمة المساعدات الإنسانية للأونروا 150 مليون دولار. ولا تصل الأموال التي ستوجه إلى الأونروا على الفور بالمساهمات إلى 365 مليون دولار التي قدمتها الولايات المتحدة للوكالة في 2017.

شح الموارد ينذر بإيقاف الخدمات

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

موقف مقتدى الصدر من تدخل روسيا في أوكرانيا لا يخلو من إشارات مبطنة إلى واشنطن

مصالح التيار الصدري تتقاطع مع الأجندة الأميركية في العراق

أثار موقف زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر من الأزمة الأوكرانية - الروسية جدلا واسعا، خصوصا وأنه تضمن هجوما حادا على موسكو، وسط تكهنات بأن هذا الموقف لا يخلو من حسابات سياسية لما يحمله من إشارات مبطنة إلى الولايات المتحدة.

بغداد – وجه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الجمعة انتقادات حادة للتدخل الروسي في أوكرانيا، محملا في الآن ذاته الولايات المتحدة جانبا من المسؤولية عن الأزمة المتفجرة منذ الرابع والعشرين من الشهر الماضي، والتي لا يمكن التكهن بمآلاتها ليس فقط بالنسبة إلى المعنيين المباشرين، بل وأيضا في ما يتعلق بالنظام الدولي ككل.

ويثير موقف الصدر الكثير من التساؤلات حول ما إذا كان نابعا من رغبة في التزام جانب الحياد أو أن موقفه الذي تضمن هجوما قاسيا على موسكو ينطوي على إشارات مبطنة موجهة للولايات المتحدة.

> تصريحات الصدر والمفردات التي استخدمها في بيانه تنطوي على موقف يميل أكثر إلى المعسكر «الغربي»

وقال الصدر في بيان تلاه نيابة عنه الشيخ مهند الموسوي خلال خطبة صلاة الجمعة في مسجد الكوفة "أدعو القوات الروسية إلى مراجعة قرارها بالحرب والعمل الجدّي للحوار مع جارتها أوكرانيا، فالحوار والعقل صفتان محمودتان عند كل الأديان والأنبياء".

وأضاف الزعيم الشيعي الذي تصدر تياره نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة في العراق "إن أوكرانيا ترزح تحت السلاح الروسي الفتاك بسبب مباشر، وتعاني الويلات بسبب السياسة الأميركية هناك، ومن هنا نرفع أيدينا بالدعاء أن يجنّب الجميع ويلات الحروب وأن يمُنّ عليهم بالأمن والسلام".

وأكد الصدر أن "ما يحدث في أوكرانيا من معاناة للشعب والمدنيين يندى له جبين الإنسانية". وقال "لا بد لصوت النجف الأشرف أن يعلو مُدَوّيا ليطالب بالسلام في ربوع العالم أجمع، وكفى حربا ودماء وأن يترك السلاح جانبا".

ويتناقض موقف الصدر مع مواقف القوى والميليشيات الموالية لإيران في العراق، والتي لا تخفي حماستها للتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا.

وذهب أنصار هذه القوى إلى حد نصب صورة كبيرة للرئيس الروسي في قلب العاصمة بغداد، تعبيرا عن دعمهم لموسكو، الأمر الذي أثار جدلا واسعا في صفوف العراقيين بين مندد ومؤيد.

وحملت صورة بوتين عبارة بالإنجليزية مفادها "نحن ندعم روسيا"، وبتوقيع "أصدقاء الرئيس" بالعربية، في إشارة إلى تأييدهم المطلق للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا.

ويقول أنصار التيار الصدري إن موقف زعيمهم من الأزمة الأوكرانية يعكس مقاربة مختلفة عن تلك التي يتبناها باقي الطيف العراقي لاسيما الموالي لإيران، مشيرين إلى أن الصدر يروج لسياسة قائمة على تحييد العراق والنأي به عن الصراعات الإقليمية والدولية، وهو ما يظهر بشكل واضح في الشعار الذي يرفعه للحكومة المستقبلية التي يعتزم تشكيلها والذي يقول "حكومة لا شرقية ولا غربية" في إشارة إلى واشنطن وطهران.

ويضيف هؤلاء أن الصدر كما بعض القوى والمسؤولين العراقيين وفي مقدمتهم الرئيس برهم صالح يرون أن الاصطفافات أضرت بشكل كبير بالشعب العراقي، وأنه حان الوقت لتبني سياسة محايدة يكون فيها العراق قريبا من الجميع، ومن موقع الند للند.

الصدريون يتطلعون لقيادة المرحلة المقبلة

وفي المقابل يعتبر مراقبون أن تصريحات الصدر والمفردات التي استخدمها من قبيل "السلاح الروسي الفتاك" وأن "ما يحدث في أوكرانيا يندى له الجبين" تنطوي على موقف يميل أكثر إلى المعسكر "الغربي" الذي تقوده واشنطن.

ويشير المراقبون إلى أن الصدر أطلق في الأشهر الأخيرة التي أعقبت الانتخابات التشريعية التي جرت في العاشر من أكتوبر الماضي سلسلة تصريحات عدت "مهادنة" لواشنطن، وأعرب في أكثر من مناسبة عن استعداده للتعامل معها، وهذا يتناقض وموقفه السابق الذي كان يصنف الولايات المتحدة في خانة الأعداء وقد حاربها لسنوات طويلة عبر ذراعه العسكرية "ميليشيا المهدي".

ويقول هؤلاء إن التقلبات في المواقف إحدى السمات البارزة للزعيم الشيعي وبالتالي فإنه من غير المستبعد أن يتحول الصدر من أحد ألد أعداء الولايات المتحدة في العراق إلى حليف، خصوصا وأن الصدر في حاجة لدعم قوة خارجية وازنة في مسعاه لإدارة دفة البلاد وخلق نوع من التوازن في مواجهة خصومه السياسيين الموالين لإيران.

وكانت وسائل إعلام أميركية اعتبرت أن فوز التيار الصدري بالانتخابات التشريعية يصب في صالح الأجندة الأميركية.

وكتبت مجلة "فورين بوليسي" أن عداء الصدر للولايات المتحدة الذي لا شك فيه أكسبه سمعة سيئة لدى الأميركيين في السنوات التي أعقبت غزو العراق عام 2003، حيث أطلق العنان للميليشيات التابعة له لاستهداف القوات الأميركية في العراق، لكن ينبغي أن تكون الإدارة الأميركية سعيدة اليوم بالمكانة الجديدة التي حازها الصدر كزعيم وطني عراقي.

وأوضحت المجلة الأميركية بأنه رغم الأسئلة العديدة حول ما يمكن تحقيقه من أجندة الصدر، فإن الحقيقة التي لا جدال فيها أن الصدر برز بصفته الزعيم السياسي الوحيد في العراق الذي يتمتع بشعبية كافية للدفع نحو التغييرات التي تحتاجها البلاد، بما في ذلك احتواء الميليشيات المدعومة من قبل إيران. وانطلاقا من ذلك، فإن صعود الصدر يخدم المصالح الأميركية.

واعتبرت أن الصدر ليس رجل الولايات المتحدة في العراق، لكنه أيضا ليس رجل إيران، ويتقاطع طموحه لاحتواء إيران مع طموح الولايات المتحدة وحلفائها للحد من نفوذ طهران في المنطقة.

وطرح الصدر في وقت سابق خطة لحل الميليشيات الموالية لإيران وإعادة هيكلة الحشد الشعبي، تسببت في جدل كبير وأثر قلق طهران التي حرص مسؤولوها خلال لقاءاتهم مع زعيم التيار الصدري على حثه على التراجع عن هذا المشروع "باعتباره يصب في صالح الأعداء".

اتفاق أمني ينهي أزمة الرحلات الجوية بين إسرائيل ودبي

دبي – توصلت الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل الجمعة إلى اتفاق أمني جديد يتيح لشركات الطيران الإسرائيلية استئناف جدول رحلاتها الكامل إلى دبي.

وكان خلاف على الأمن في مطار دبي قد دفع الجانبين إلى تقليص الرحلات، وكانت كل الرحلات ستتوقف بحلول الثامن من مارس الجاري في حال لم يتم التوصل إلى اتفاق.

وأعلن جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي "شين بيت" عن إبرام اتفاق جديد مع النظراء الإماراتيين. وقال "تم الاتفاق على مبادئ عمل وترتيبات أمنية مشتركة، ستتيح لشركات الطيران الإسرائيلية معاودة الطيران إلى دبي بانتظام".

ويعد تسيير رحلات مباشرة من تل أبيب إلى دبي من بين الخطوات التي تمخضت عن اتفاق تاريخي جرى التوصل إليه في عام 2020، لإقامة علاقات بين الإمارات وإسرائيل، وزار مئات الآلاف من الإسرائيليين الإمارات منذ ذلك الحين.

وتسببت الخلافات بشأن الترتيبات الأمنية، والتي لم يذكر الطرفان أي تفاصيل عن طبيعتها، في حالة من الضبابية، وأثرت الأزمة على عشرات الآلاف من الإسرائيليين الذين اشتروا تذاكر طيران بالفعل للسفر إلى دبي.

وأشادت شركة طيران العال الإسرائيلية الجمعة بالقرار، وقالت إنها ستعود فورا لتسيير ثلاث أو أربع رحلات يوميا إلى الإمارة الخليجية.

وعبّر جهاز الشين بيت من قبل عن جوانب قلق تتعلق بالترتيبات في مطار دبي الدولي. ونادرا ما تنشر إسرائيل إجراءاتها الأمنية في مجال الطيران. ومع ذلك فإنه من الممكن أن يكون من بين تلك الإجراءات استخدام أماكن خاصة في المطارات أو حتى ممرات منفصلة، وإيقاف الطائرات الإسرائيلية في حراسة إسرائيليين، وربما وجود حراس مسلحين على الطائرات.

وكانت شركة العال وشركتان أصغر تسيران أيضا رحلات إلى دبي قد قالت إن من بين القضايا توفير علامات أمنية كافية للعاملين، كي تتمكن من تسيير الرحلات وفقا للجداول الكاملة للرحلات.

وتخضع شركات الطيران الإسرائيلية لسلطة جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي.

أحلام الطفولة تُغتال على عتبات مخيمات النزوح في مأرب

صنعاء – يواجه الآلاف من الأطفال اليمنيين في مخيمات النزوح بمحافظة مأرب شرق البلاد أوضاعا مأساوية، في غياب أدنى مقومات الحياة في هذه المخيمات وتراجع الدعم المقدم من المنظمات الإنسانية.

ولم يكن الطفل اليمني مانع ربيع يتصور أن يتجرع مرارة النزوح ست مرات خلال سبع سنوات فقط، هي نصف عمره؛ جراء الحرب التي تشهدها بلاده منذ عام 2015.

وتنقل مانع مع أفراد أسرته في ستة مخيمات نزوح بمأرب منذ النزوح الأول من منزلهم بمديرية صرواح غرب المحافظة إلى مخيم ذنة الذي أقيم آنذاك في منطقة مجاورة، في بدايات الحرب.

واستقر به المقام اليوم في مخيم "السُّميّا" للنازحين جنوب شرق مأرب، وهو أحدث المخيمات، إذ يعود إنشاؤه إلى أكتوبر من عام 2021، بعد سيطرة المتمردين الحوثيين على ثلاث مديريات جنوب المحافظة.

ويؤوي مخيم السُميّا 1500 أسرة، يمثل الأطفال الغالبية الكبرى بينها، وتعيش هذه الأسر في خيام ضيقة تفتقد إلى دورات المياه، وتعاني من نقص الغذاء وانعدام الرعاية الصحية والتعليمية والكهرباء، وتقاسي حر النهار وبرد الليل.

وفي أحد مربعات المخيم الأربعة تنصب مجموعة من النازحين خيمة تستقبل 180 تلميذا يفترشون الأرض، في غياب وسائل التعليم؛ حتى الكتاب لا توجد سوى نسخة واحدة للمدرس ولثلاث متطوعات يقمن بتدريس الأطفال في ظروف صعبة.

وتقف المدرستان مشرهة الحجازي وهلية طعيمان مع وكيلة المدير فكرة الحجازي أمام باب الخيمة، لتنظيم خروج ودخول الأطفال، وتؤكدان أنه رغم معاناة سبع سنوات من النزوح فإنهم لم يستسلموا، ويصرون على التعليم الذي يمثل بالنسبة إليهما مخرجاً من الوضع الراهن، ولا يطالبان الجهات الحكومية سوى بتوفير أدنى الاحتياجات للخيمة التي تمثل مدرسة، وأغلب الأطفال (حوالي 3000 طفل) في المخيم لا يحصلون على تعليم.

ويتحدث نائب مدير مستشفى كرى في مديرية الوادي (حكومي) محمد الشرقي عن الضغط الذي يواجهه المستشفى الذي يمثل الملاذ الأول للنازحين، خصوصا في الأشهر الأخيرة. ويقول الشرقي إن المستشفى يقع قرب عدة مخيمات، ويواجه عبئاً كبيراً في تقديم الخدمات الصحية.

ويوضح أن ما لا يقل عن 700 نازح يترددون على المستشفى يومياً يمثل الأطفال منهم 70 في المئة، 50 في المئة منهم يعانون سوء التغذية وأمراض البرد، مؤكداً أن 3 أطفال فقدوا الحياة نتيجة البرد في المخيمات خلال الشهرين الماضيين.

ويمثل مخيم الجفينة جنوب مأرب أكبر مخيمات النازحين في المحافظة وأقدمها، وذلك منذ منتصف 2015 حين ابتعد خطر الحوثيين عن المدينة، إلا أنه بدا حالياً أكبر من مخيم وأصغر من مدينة، وبدأ سكانه ترتيب وضعهم المعيشي مستغلين الفرص المتاحة، وتحولت خيامهم إلى بيوت صغيرة من الطوب مبنية بشكل بدائي.

ويبدو أن سكان هذا المخيم أقل معاناة من نظرائهم في المخيمات المستجدة، كون العديد من أرباب الأسر تمكنوا من إيجاد مصادر رزق، ولم يعودوا يعتمدون فقط على ما تمنحه المنظمات من مساعدات غذائية.

كما أن هناك مدارس انتظمت فيها نسبة كبيرة من الأطفال، إضافة إلى توفر خدمة الكهرباء، لكن تبقى الرعاية الصحية هي المعضلة التي يعاني منها الجميع بالمخيم في ظل الكثافة السكانية.

وفي الحادي والثلاثين من ديسمبر الماضي لقي ثلاثة أطفال حتفهم، وأصيب ثلاثة أشخاص آخرون جميعهم من أسرة واحدة، نتيجة حريق في مسكنهم، التهم أيضاً 35 مسكناً مجاوراً في ذات المخيم الذي يضم نحو 8863 أسرة.

ويؤكد مدير الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين بمأرب (حكومية) سيف مثنى أن حجم النزوح تزايد خلال الأشهر الأربعة الأخيرة سواء من مديريات مأرب أو من محافظات أخرى إلى مناطق آمنة في مأرب لم يصل إليها الصراع.

ويُبيّن مثنى أن مأرب تؤوي ما يزيد على مليونين و230 ألف نازح، يتوزعون على ما يفوق المئة موقع (186 مخيماً)، بينما 12 في المئة منهم يتوزعون على مناطق وقرى وتجمعات سكنية.

> 40 مخيما تم استحداثها في مأرب نهاية العام 2021، مقابل إغلاق 17 بسبب هجمات الحوثيين

ولم يحدد رقماً لأعداد الأطفال، لكنه أكد أنهم يمثلون الغالبية الكبرى من النازحين، مشيراً إلى أن أكبر المخيمات "الجفينة" يضم أكثر من 75 ألف نازح، والسويداء 14 ألف نازح، والسُميّا 12 ألف نازح.

ويقول مثنى إن 40 مخيماً تم استحداثها نهاية العام 2021، مقابل إغلاق 17 بسبب هجمات الحوثيين عليها وقصفها بالصواريخ الباليستية.

ويعتبر أن أكبر معضلة هي أن الفجوة بين الاحتياجات الأساسية للأعداد المتزايدة من النازحين وبين ما تقدمه المنظمات آخذة في الاتساع، وأن ما يتم تقديمه لا يفي بالغرض، في حين يتطلب الوضع تدخلات من قبل المنظمات تلبي الاحتياجات.

ويذهب رئيس منظمة "سياج" لحماية الطفولة (غير حكومية) أحمد القرشي إلى القول إن واقع النازحين وخاصة الأطفال الذين يشكلون الأغلبية يؤكد وجود قصور كبير ومعيب في ما يخص المساعدات الإنسانية الخاصة بهم، في مجالات الغذاء والتعليم والحماية من العنف والدعم النفسي والاجتماعي.

ويقدّر القرشي أن السياسات والأولويات التي تنتهجها المنظمات العاملة في هذا المجال بها جوانب قصور وتحتاج إلى مراجعة جادة بما يحقق كفاءة أكبر.

ويشير إلى أن منظمته لاحظت أن معدلات الانتهاكات ازدادت بشكل كبير وغير مسبوق، منذ سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء والمحافظات ذات الكثافة السكانية الأعلى، وأبرزها الانتهاكات الستة المشمولة بقرار مجلس الأمن 1612 لسنة 2005 وغيره.

ويضيف أن "أكثر من 4 ملايين نازح قسرياً أغلبهم من مناطق سيطرة الحوثيين، يمثل الأطفال أكثر من نصفهم، كما أن أكثر من مليون طفل تعرضوا للتجنيد الفكري والعقائدي في المدارس من قبل الجماعة".

وحسب تقديرات "سياج" ازداد معدل الأطفال الذين تم إشراكهم في النزاع المسلح إلى أكثر من 500 في المئة عما كان عليه الحال في 2013، كما أن استغلال الأطفال في أسوأ أشكال عمالة الأطفال بمن فيهم النازحون ازداد 3 أضعاف عما كان عليه الحال قبل الحرب.

وأعلنت المنظمة الدولية للهجرة، التابعة للأمم المتحدة، في فبراير الماضي عن نزوح نحو 16 ألف يمني جراء الصراع، منذ مطلع العام الجاري 2022. وأوضحت المنظمة في تقرير أنها "رصدت نزوح ألفين و638 أسرة يمنية، يبلغ عدد أفرادها 15 ألفا و 828، نزحوا جراء الصراع منذ بداية هذا العام حتى الخامس من فبراير الجاري، ومعظمهم تشردوا بسبب الصراع في محافظات مأرب والحديدة (غرب) وتعز (جنوب).

أطفال اليمن في مهب صراع لا أفق لحله

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

المفتشية العامة: حكومة ظل تجسد شكوك تبون في لوبيات الإدارة

السلطة تستسهل استحداث أجهزة جديدة بدل اتخاذ إصلاحات جذرية

نصب الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون مفتشية رئاسة الجمهورية، تطبيقا للتعهدات الانتخابية التي وعد بها الجزائريين أثناء حملته الانتخابية، لكن الجهاز الذي سيضطلع بمهام رقابية لأداء المؤسسات الرسمية ينظر له متابعون على أنه يترجم أزمة الثقة القائمة بين الرئيس والإدارة.

تبون لا يثق في الإدارة الجزائرية

الجزائر – دخلت مفتشية رئاسة الجمهورية حيز الخدمة بتوقيع الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون على مرسوم استحداثها، لتنضاف بذلك إلى جهاز وساطة الجمهورية، وهو ما يكرس توجهات السلطة في ردم الهوة المستفحلة داخل وبين المؤسسات الرسمية للدولة، في إطار ما تروج له حول الحكامة الراشدة.

ويبدو أن المفتشية العامة وقبلها وساطة الجمهورية، ستكون بمثابة حكومة ظل تقع وصايتها تحت رئاسة الجمهورية، الأمر الذي يكرس المخاوف التي عبّر عنها رئيس الدولة في أكثر من مرة، وتشكى من عرقلة برنامجه من طرف بعض اللوبيات والمؤسسات الإدارية، كما يطرح الاستفهام عن مهام ودور المؤسسات الدستورية في ممارسة حقها الرقابي، كما هو الشأن بالنسبة للبرلمان.

> يدخل الجهاز الجديد في سياق التعهدات التي أطلقها الرئيس تبون، خلال حملته الانتخابية التي أوصلته إلى قصر المرادية

ويدخل الجهاز الجديد في سياق التعهدات التي أطلقها الرئيس تبون، خلال حملته الانتخابية التي أوصلته إلى قصر المرادية في استحقاق ديسمبر 2019، من أجل إضفاء الرقابة والمتابعة لأداء المؤسسات الرسمية والمسؤولين عليها، وتقويم التسيير على مستوى الإدارات والهيئات والمؤسسات العمومية، خاصة على المستوى المحلي.

ويراهن الرئيس تبون على الهيئات الجديدة من أجل القضاء على الاختلالات المستشرية داخل مفاصل الدولة، ويعتبرها أساس بناء جزائر جديدة تسترجع فيها ثقة المواطن، اعتمادا على مراقبة عمل المسؤولين، ومحاربة الفساد والبيروقراطية.

وجاءت مفتشية رئاسة الجمهورية لتنضاف إلى جهاز وساطة الجمهورية، الذي استحدث خلال الأشهر الأخيرة، وهو ما يكرس توجه السلطة لإصلاح أداء الإدارة بأجهزة إدارية جديدة، بدل الذهاب إلى حلول عميقة وإصلاحات جذرية، تخفف من الحواجز البيروقراطية أمام الجزائريين، وتغني الخزينة العمومية عن أعباء مالية إضافية.

وذكرت برقية لوكالة الأنباء الرسمية أن استحداث هذه الهيئة بإمكانه "فتح المجال واسعا أمام محاربة خيانة الأمانة ووضع حد لسياسة اللا عقاب، وتكريس الشفافية لاستعادة ثقة المواطن في دولته"، وهو ما سينضاف إلى جهود جهاز وساطة الجمهورية، الذي اضطلع خلال الأشهر الأخيرة بإيعاز من رئاسة الجمهورية، بما سمي بـ"تذليل الصعوبات الإدارية والبيروقراطية التي عطلت المشاريع الاستثمارية والاقتصادية"، وتحدثت تقارير رسمية في هذا الشأن عن دخول نحو 400 مشروع حيز الخدمة، بعد تدخل "الوساطة" لتسوية أوضاعها الإدارية.

وأضافت البرقية أن "رئيس الجمهورية لطالما أكد أن تحقيق الانطلاقة الفعلية يمر عبر بسط الرقابة، وهو ما تجسد في استحداث مفتشية عامة تتولى مراقبة مدى تنفيذ المسؤولين للقرارات والسياسات العمومية، من خلال تحريات ميدانية يجريها مفتشون يتم إيفادهم إلى مختلف الولايات، وتشمل كل القطاعات، باستثناء الدفاع الوطني والأعمال القضائية".

ولفتت إلى أن المفتشية العامة تتدخل من خلال "مهام الرقابة التي يمكن أن تكون إما فجائية وإما معلنا عنها، وزيادة على ذلك يمكن أن تكلف من طرف رئيس الجمهورية بأي مهمة تحقيق أو تحر في مسائل خاصة أو استثنائية، حسب ما ينص عليه المرسوم الرئاسي المحدد لصلاحياتها وتنظيمها وسيرها".

واكتفت وكالة الأنباء الرسمية بالإعلان عن توقيع الرئيس تبون على مرسوم استحداث المفتشية العامة، دون أن تقدم توضيحات عن النصوص والتشريعات الناظمة للهيئة، أو تفسيرات لاستثناء شؤون الدفاع والقضاء من مهامها، لاسيما وأنهما مؤسستان كغيرهما من المؤسسات التي طالها الفساد.

وكان عبدالمجيد تبون قد أوضح في وقت سابق أن "الغاية من استحداث مفتشية عامة تابعة لرئاسة الجمهورية هي مراقبة عمل ونشاط المسؤولين، بحيث لا يدري أي مسؤول متى تقصده هذه المفتشية".

ويبدو أنها تملك من الصلاحيات ما يسمح لها بـ"الاطلاع المباشر على كيفية التسيير على المستوى المحلي واتصالها بكافة شرائح المجتمع، في سياق تحرياتها، وستكون هذه الهيئة بمثابة العين الساهرة على تنفيذ القرارات الحكومية وتطبيق قوانين الجمهورية، في إطار تقييم متواصل لأداء القائمين على تجسيد السياسات العمومية".

كما تضطلع هذه الهيئة بالسهر على متابعة مدى تطبيق تعليمات الرئيس وتنفيذ توجيهاته التي تصب في خانة تنظيم وتحسين نوعية تسيير مصالح الدولة والجماعات المحلية، فضلا عن نوعية الخدمات التي تقدمها هذه المصالح بالنظر إلى احتياجات وتطلعات المواطنين، ويمتد عملها الرقابي ليحيط بكل ما له علاقة بتطبيق التشريع الذي يحكم سير مصالح الدولة، وعلى وجه أخص المؤسسات والهيئات العمومية والجماعات المحلية والهياكل التابعة لها.

وأكدت الوكالة الرسمية أنه "بغية تسهيل المهام المسندة لها، تم تمكين هذه المفتشية من جملة من الصلاحيات التي تؤهلها للاطلاع على نشاط الهياكل محل التفتيش أو المراقبة، حيث تتوج كل مهمة بتقرير يوجه إلى رئيس الجمهورية".

المحاماة التونسية تتنازعها التجاذبات السياسية

حقوقيون: منظومة الحكم السابقة تسعى لجرّ قطاع المحاماة إلى معركتها مع السلطة

صابرة دوح

تونس – خلفت الأزمة السياسية في تونس شروخا عميقة في جسد المحاماة، في ظل انقسامات بين فريق مؤيد لرئيس الجمهورية قيس سعيد والمسار الذي أعلن عنه في الخامس والعشرين من يوليو وما استتبعه من قرارات، وفريق داعم ومساند لمنظومة الحكم السابقة.

ويقول حقوقيون إن الأزمة في تونس أفرزت حالة من الاصطفافات الحديّة أثرت على العديد من القطاعات، وفي مقدمتها المحاماة، مشيرين إلى أن عددا من المحامين كانوا جزءا من المنظومة السابقة بقيادة حركة النهضة، وقد وصل بعضهم إلى السلطة التشريعية بفضل تحالفهم مع الحركة الإسلامية، يحاولون اليوم التصدي للمسار الجاري من خلال العباءة الحقوقية خدمة لأغراض سياسية.

في المقابل يوجد تيار مهم من المحامين يرى في قرارات الرئيس سعيد ولاسيما حل المجلس الأعلى للقضاء، وتفكيك المنظومة التي سيطرت على هذا الجسم طيلة العشرية الماضية، خطوة لا بد من دعمها لوضع البلاد في مسار إصلاح حقيقي يقود إلى نهضة فعلية بعد الانتكاسات التي تعرضت لها البلاد منذ انهيار حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي.

ويحذر الحقوقيون من وجود محاولات للدفع باتجاه صدام داخل قطاع المحاماة، مشيرين إلى أن ما يحصل اليوم هو أكثر خطورة مما حدث في العام 2011، حينما تصدرت ثلة من المحامين تقودهم رئيسة الحزب الدستوري الحالي عبير موسي المواجهة للتصدي لحل حزب التجمع الدستوري الديمقراطي.

وعبر المحامي عماد بن حليمة في تصريحات لـ"العرب" عن تنديده بشدة لمحاولات إقحام المحاماة في معارك سياسية لبعض الأطراف التي فقدت السلطة، مشددا على أنه ومنذ العام 2011 انتفت الأسباب الموجبة لجعل هذا القطاع الوعاء الذي يحتضن المعارضة السياسية، وأن هناك حاجة للتركيز على المطالب المهنية.

وأوضح "قبل العام 2011 وفي ظل حالة الانسداد التي تعيشها البلاد آنذاك، كانت المحاماة المستوعبة للأزمة السياسية وأزمة الحريات ككل، وكان الجميع من منظمات وطنية وأحزاب سياسية معارضة تلجأ لهذا القطاع للاحتماء به".

وأشار بن حليمة إلى أنه وبعد الرابع عشر من يناير حصل انفتاح سياسي كبير وأصبح بإمكان المكونات التي كانت تمارس السياسة من داخل المحاماة من تيارات إسلامية ويسارية وقومية لها هامش حركة واسع، وبالتالي تغير الدور الذي كان يضطلع به قطاع المحاماة.

وحذر من أن هناك اليوم مجموعة صغيرة من المحامين محسوبة على التيار الإخواني والسلفي تحاول إقحام القطاع برمته في معركتها مع السلطة السياسية، وأن ما حصل مع العميد إبراهيم بودربالة هو رد فعل من هذه المجموعة للتعاطي الموضوعي والوازن لعمادة المحاماة مع إيقاف العميد السابق، الذي سبق وأن خذل القطاع ومن انتخبه في العام 2010.

وأثار قيام مجموعة من المحامين محسوبة على المنظومة السابقة من بينهم المحامي والنائب في البرلمان المجمد سيف الدين مخلوف باقتحام مكتب عميد المحامين ورفع شعار "ارحل" ردود فعل مستهجنة من القوى السياسية والمدنية.

ونددت منظمات عديدة ومن بينها الاتحاد العام التونسي للشغل، بالاعتداء الذي تعرض له عميد المحامين، معربين عن تضامنهم مع العميد بودربالة، ورفضهم لمثل هذه الممارسات.

واستبق الهجوم على مكتب العميد بودربالة حملة تحريض واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي على خلفية مواقفه الأخيرة سواء في علاقة بحل المجلس الأعلى للقضاء، وأيضا موقفه من مثول عميد المحامين السابق عبدالرزاق الكيلاني أمام القضاء العسكري.

وقال العميد بودربالة الجمعة ردا على الاعتداء الذي تعرض له "أنا أب العائلة وإذا الأب له ابن أو اثنان فقدوا الصواب فلا يجب أن ينكر نسبه لهم". وأضاف العميد في تصريحات لوسائل إعلام محلية "هم محامون مسجلون في جدول المحاماة وسأتصرف كأب لأبناء أخطؤوا وظلوا السبيل".

وأكد بودربالة أن العمادة مؤسسة منظمة وهياكل المهنة ستتدبر الأمر وسيتم اتخاذ موقف جماعي في ما حصل.

وفي ما يتعلق بإصدار بطاقة إيداع بالسجن في حق عبدالرزاق الكيلاني، أوضح بودربالة أن حاكم التحقيق لم يصدر بعد حكما نهائيا وأن الكيلاني حاليا في الإيقاف التحفظي.

وشدد على موقف العمادة والمحامين عامة، الرافض لمحاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، داعيا إلى ضرورة تنقيح القانون الذي ينص على ذلك، مشيرا إلى أن من تولى السلطة التشريعية في تونس سابقا (حركة النهضة وحلفاؤها) كان حريا به تنقيح القانون الذي يسمح بمثول المدنيين أمام القضاء العسكري.

عماد بن حليمة

قوى سياسية تحاول إقحام المحاماة في معركتها مع السلطة

حيدر بن عمر

هياكل المحاماة واعية بخطورة الانجرار إلى مربع الصراعات

وأشار بودربالة إلى أن الكيلاني تصرّف في نطاق نشاطه السياسي لا المهني، وهو بذلك "يتحمل وزر نشاطه السياسي".

وأصدرت محكمة عسكرية في تونس مساء الأربعاء، قرارا بإلقاء القبض على عميد المحامين الأسبق عبدالرزاق الكيلاني. ويواجه الكيلاني تهما بالانضمام إلى جمع من شأنه الإخلال بالراحة العامة، والتهجم على موظف عمومي بالقول والتهديد.

واستغلت القوى المناوئة للرئيس سعيد الصفة السابقة للكيلاني في محاولة للزج بقطاع المحاماة في المواجهة التي تخوضها ضد رئيس الجمهورية، مع أن الكيلاني سبق وأن تخلى بنفسه عن العمادة في العام 2011، حيث تم منحه منصب وزير مكلف بالعلاقات مع مجلس النواب في عهد رئيس الوزراء الأسبق القيادي في حركة النهضة حمادي الجبالي.

واعتبر المحامي والحقوقي حيدر بن عمر أن قطاع المحاماة لم يكن بمعزل عن التفاعل مع الوضع السياسي منذ نشأة الدولة الوطنية وإلى اليوم، لكن من الضروري الفصل بين المحامي أو العميد الذي يمارس نشاطا سياسيا والذي لا يمثل إلا نفسه والتيار الذي ينتمي إليه وبين المحاماة كمهنة.

وقال بن عمر في تصريحات لـ"العرب" إن "مساعي إقحام المحاماة في التجاذبات السياسية الحالية آخر المحاولات الفاشلة التي تقودها حركة النهضة وحلفاؤها بعد الخامس والعشرين من يوليو وما حدث لها من عزلة سياسية وشعبية".

ولفت إلى أن المحاماة ممثلة في هياكلها الشرعية سواء بعميدها أو مجلس الهيئة الوطنية للمحامين واعية جدا بخطورة الانجرار إلى مربع الاحتكاكات السياسية، وأن لا بوصلة لها سواء البوصلة الوطنية.

ورأى بأن ما تعرض له العميد بودربالة هو "جريمة مكتملة الأركان من طرف مجموعة من المحامين تحمل أجندة سياسية، مرجحا أن تقع إحالة هؤلاء على مجلس التأديب من أجل الأفعال الخطيرة التي صدرت عنهم".

وحذر بن عمر من أن حركة النهضة وحلفاءها تستخدم ذات الأسلوب وعبر نفس الوجوه لتكدير المشهد العام، فبعد حالة التهريج في البرلمان المجمد تريد اليوم نقل هذه الصور إلى مقر عمادة المحامين.

مطالبات بعدم الزج بالمحاماة في أتون التجاذبات

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

قديروف متحمس أكثر من بوتين في الحرب الأوكرانية

الرئيس الشيشاني يحض الروس على تجاهل الغرب ومهاجمة كييف «بعنف»

ابن بوتين المطيع الذي لم ينجبه

لا يزال الجيش الروسي يتقدم ببطء داخل أوكرانيا ويتكبد خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، ما دفع حلفاءه إلى الحض على المرور إلى هجوم عنيف يحسم النزاع سريعا. ويقول مراقبون إن هذه الدعوات تأتي من باب الحماسة إذ من غير المنطقي عسكريا غزو بلاد شاسعة كأوكرانيا في غضون أسبوع.

غروزني (الشيشان) – حض الزعيم الشيشاني رمضان قديروف حليفه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على تجاهل دعوات الدول الغربية لوقف الحرب الدائرة ضد أوكرانيا وحثه على إصدار أوامر لقواته تقضي بمهاجمة كييف بعنف والسيطرة عليها في غضون يوم أو يومين.

وظهر قديروف الجمعة في شريط فيديو مسجل يدعو خلاله بوتين إلى تجاهل المجتمع الدولي وشن "هجوم عنيف" على أوكرانيا للسيطرة عليها بشكل سريع.

وقال قديروف إن "قصف أوكرانيا بشكل يدفعها إلى الاستسلام سيجنب روسيا المزيد من الخسائر"، مشيرًا إلى أن "التكتيكات العسكرية الروسية الحالية ضعيفة للغاية".

وحث قديروف بوتين على أن "يغمض عينيه عن كل شيء وأن يسمح للقادة العسكريين بشن هجوم عنيف في أوكرانيا وإنهاء كل شيء في غضون يوم أو يومين".

جان أسيلبورن

تدخل الناتو في أوكرانيا يمكن أن يؤدي إلى كارثة عالمية

وأضاف "هذا فقط (شن هجوم مكثف على أوكرانيا) سينقذ دولتنا وشعبنا، هذا هو ما أؤمن به بشكل قوي".

وتابع "بصفتي مقاتلا لا يمكنني مشاهدة جنودنا وهم يُقتلون ليس أثناء قتال ولكن أثناء الانتظار على يد هؤلاء الشياطين والنازيين (في إشارة إلى الأوكرانيين)".

وأردف مخاطبًا بوتين "أنا متأكد من أنك ستتخذ القرار الصحيح للسيطرة على أوكرانيا بالكامل".

كما طالب بوتين بالتخلي عن المفاوضات "غير المجدية" مع الجانب الأوكراني، بهدف التوصل إلى حل للأزمة المندلعة بين البلدين، والتي انعقدت جولتها الثانية في بيلاروسيا الخميس. واعتبر أن كل هذه المفاوضات "لا طائل من ورائها".

ويرى محللون غربيون أن هذه الدعوة إلى شن هجوم عنيف على أوكرانيا تأتي من منطلق الحماسة لا أكثر، إذ أنه عسكريا لا يمكن غزو دولة شاسعة كأوكرانيا خلال أسبوع أو أسبوعين.

ويشير هؤلاء إلى غزو القوات الأميركية في 2003 للعراق والذي استغرق ثلاثة أسابيع لسقوط بغداد رغم المقاومة الصفرية للجيش العراقي.

ويُعرف الرئيس الشيشاني بموالاته لروسيا، وتنتشر قوات تابعة له حاليا في أوكرانيا لدعم روسيا في عملياتها العسكرية هناك.

وتصفه وسائل إعلام غربية بأنه "ابن بوتين المطيع الذي لم ينجبه"، ومنحه الأخير رتبة "لواء" في الجيش الروسي في عام 2020.

كما وجهت دول غربية لقديروف اتهامات بارتكاب "انتهاكات لحقوق الإنسان"، بما في ذلك "التعذيب" و"القتل خارج نطاق القضاء"، وهو ما تنفيه السلطات الشيشانية.

وفي العشرين من يوليو 2020 عاقبت الولايات المتحدة قديروف، كما فُرضت عليه عقوبات من قبل الاتحاد الأوروبي بسبب أزمة أوكرانيا عام 2014.

والأسبوع الماضي واجه الرئيس الشيشاني موجة من الانتقادات الواسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بعد خطابه الداعم لروسيا في عمليتها ضد أوكرانيا وارتدائه حذاء باهظ الثمن خلال الخطاب.

وأثارت صورة لقديروف جدلا واسعا وانتقادات، عندما ظهر فيها وسط حشد من العسكريين خلال خطابه وهو يرتدي حذاء من ماركة "برادا" ويبلغ ثمنه 1500 دولار.

كما نُشرت صورة أخرى له عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهو يرتدي قميصًا عليه صورة بوتين وسط اتهامات له "بالتخلي عن قضية الشيشان".

وخلال الخطاب دعا قديروف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى "الاعتذار للرئيس الروسي فلاديمير بوتين لإنقاذ كييف".

وأكد قديروف أنه "حشد 70 ألف مقاتل في الشيشان للقتال إلى جانب روسيا".

وهذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها قديروف للنقد، إذ استنكر الكثيرون في وقت سابق تصريحات له حول الوضع في سوريا دعم خلالها نظيره الروسي.

وأطلقت روسيا الأسبوع الماضي عملية عسكرية في أوكرانيا، تبعتها ردود فعل دولية غاضبة وفرض عقوبات اقتصادية ومالية "مشددة" على موسكو.

ورغم مضي القوات الروسية في هجومها الذي تقول إنه يحقق أهدافه المرسومة سلفا، لا يزال الرئيس بوتين يخوض مفاوضات مع كييف لإيقاف الحرب ويشترط من أجل ذلك الاعتراف بسيادة موسكو على شبه جزيرة القرم وتحييد كييف، عارضا ضمانات على أوكرانيا مقابل ذلك.

وقال الكرملين في بيان إن بوتين أبلغ المستشار الألماني أولاف شولتس خلال مكالمة هاتفية الجمعة بأنه يأمل في أن تتخذ أوكرانيا موقفا "مسؤولا وبناء" في الجولة القادمة من المحادثات. كما أبلغ بوتين شولتس بأن روسيا منفتحة على الحوار مع أوكرانيا بشرط تلبية كل مطالبها.

وعقدت روسيا وأوكرانيا جولتين من المحادثات منذ الغزو الروسي الذي وصفته موسكو بعملية عسكرية خاصة، قبل ثمانية أيام، وحتى الآن تم التوصل إلى تفاهم على ضرورة فتح ممرات إنسانية لإجلاء المدنيين. ويستعد الطرفان لجولة محادثات ثالثة بداية الأسبوع القادم لا يتوقع مراقبون أن تحدث اختراقا في مواقف الطرفين.

واستبعد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ الجمعة إقامة منطقة حظر طيران فوق أوكرانيا، على الرغم من مطالبات كييف المتكررة بفرض حظر طيران في خضم القصف الروسي.

وذكر ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحافي في بروكسل أن "الحلفاء يتفقون على أنه يجب ألا تكون لدينا طائرات للناتو تحلق في المجال الجوي الأوكراني، أو قوات للحلف على الأراضي الأوكرانية".

وأضاف "لدينا مسؤولية، حيث يعمل حلفاء الناتو على منع هذه الحرب من التصاعد لتتجاوز أوكرانيا، إذ سيصبح الأمر حتى أكثر خطورة وأكثر تدميرا، وسيتسبب في معاناة إنسانية أشد وطأة".

وقال ستولتنبرغ إن الناتو لن يكون بإمكانه تطبيق منطقة حظر طيران دون إسقاط طائرات روسية. ومنطقة حظر الطيران هي منطقة في المجال الجوي يتم منع طائرات معينة من التحليق فيها.

وطالب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مرارا وتكرارا الناتو بإقامة منطقة حظر طيران، حيث تدك المدفعية الروسية والغارات الجوية المدن الأوكرانية.

واجتمع وزراء خارجية 30 دولة عضوا في الناتو، وأغلبهم أعضاء في الاتحاد الأوروبي، للقاء وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن بمقر الحلف في بروكسل.

والتقى الوزراء حيث دخل الغزو الروسي لأوكرانيا يومه التاسع. وتتصاعد المخاوف بشأن الضحايا من المدنيين إذ فر أكثر من مليون شخص بالفعل، بحسب وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وحذر وزير خارجية لوكسمبورغ جان أسيلبورن من تدخل الحلف في الغزو الروسي لأوكرانيا، إذ قال إن ذلك يمكن أن يؤدي إلى كارثة عالمية.

وقال "أعتقد أننا بحاجة الآن إلى التحلي بالواقعية". كما حذر وزير خارجية التشيك يان ليبافيسكي قبل الاجتماع من أن محاولات فرض منطقة حظر طيران ستجعل الناتو شريكا في الصراع.

وذكر وزير خارجية فنلندا بيكا هافيستو أن المخاطر التي يتعرض لها المدنيون في مدن أوكرانية محل قلق شديد.

روسيا تسيطر على أكبر محطة طاقة نووية في أوروبا

لفيف (أوكرانيا) – سيطرت قوات الغزو الروسي على أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا الجمعة، في هجوم وصفته واشنطن بأنه طائش وينذر بحدوث كارثة، لكن حريقا شب في مبنى تدريب قريب من المحطة تم إخماده، وقال مسؤولون إن المنشأة صارت آمنة.

واندلع قتال في أماكن أخرى من أوكرانيا، حيث حاصرت القوات الروسية عدة مدن وقصفتها في الأسبوع الثاني من الهجوم الذي شنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وقال مستشار رئاسي إنه تم وقف تقدم بمدينة ميكولاييف الجنوبية بعد أن قالت السلطات المحلية إن القوات الروسية دخلتها. وفي حالة الاستيلاء عليها، ستكون المدينة التي يبلغ عدد سكانها 500 ألف أكبر مدينة تسقط حتى الآن.

وتجدد الهجوم على العاصمة كييف مع وجود رتل روسي متوقف على طول الطريق منذ أيام، ودوت صفارات التحذير من الغارات الجوية في الصباح وسمع دوي الانفجارات من وسط المدينة.

ووصفت السفارة الأميركية في أوكرانيا الهجوم الروسي على محطة زابوريجيا بأنه "جريمة حرب". وقال المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي "إن الهجوم يظهر مدى طيش الغزو". وأضاف كيربي "إنه يرفع مستوى الكارثة المحتملة إلى مستوى لا يريد أحد أن يراه".

ويُعتقد أن الآلاف من الأشخاص قتلوا أو أصيبوا، وأن أكثر من مليون لاجئ فروا من أوكرانيا منذ الرابع والعشرين من فبراير عندما أمر بوتين بتنفيذ أكبر هجوم على دولة أوروبية منذ الحرب العالمية الثانية.

ورغم أنه قيل في ما بعد إن المحطة آمنة وإن الحريق تم إخماده، يساور المسؤولين قلق حيال عدم استقرار الأوضاع.

وأشاد المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رفائيل جروسي بموظفي المحطة الأوكرانيين "لجرأتهم وشجاعتهم ومرونتهم لأنهم يفعلون ذلك في ظروف شديدة الصعوبة".

وقال جروسي إن المحطة لم تتضرر مما يعتقد أنها قذيفة روسية. وكان واحد فقط من مفاعلاتها الستة يعمل وبنحو 60 في المئة من طاقته.

وقال مسؤول في إنرجوأتوم، وهي الشركة الحكومية الأوكرانية المشغلة للمحطات النووية، إنه لم يكن هناك المزيد من القتال وإن الإشعاع كان طبيعيا، لكن الشركة لم تعد على اتصال بإدارة المحطة أو تسيطر على المواد النووية بها.

وقالت وزارة الدفاع الروسية أيضا إن المحطة تعمل بشكل طبيعي. وعزت الحريق إلى "هجوم وحشي" شنه مخربون أوكرانيون، وقالت إن قواتها مسيطرة.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كلمة مصورة "أيها الأوروبيون، أرجوكم أفيقوا.. أخبروا ساستكم أن القوات الروسية تطلق النار على محطة للطاقة النووية في أوكرانيا". وفي كلمة أخرى، دعا الروس إلى الاحتجاج.

وحاصرت القوات الروسية التي تتقدم من ثلاث جهات مدنا وقصفتها بالمدفعية والضربات الجوية.

وصار المستشار الألماني أولاف شولتس الجمعة، أحدث زعيم غربي يتصل هاتفيا ببوتين ويطالبه بوقف الحرب.

وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بربوك إن روسيا تزيد فقط من ضرباتها ضد المدنيين، وإنه "من الواضح أن هذه الحرب العدوانية التي يشنها بوتين تستهدف السكان المدنيين بأشد قسوة وحشية".

وتقول موسكو إن هدفها هو نزع سلاح جارتها وتعقب قيادات من تصفهم بالنازيين الجدد. وتصف أوكرانيا وحلفاؤها الغربيون ذلك بأنه ذريعة لا أساس لها لشن حرب من أجل غزو بلد يبلغ عدد سكانه 44 مليونا.

وتتعرض روسيا لعزلة اقتصادية لم يسبق أن تعرض لها اقتصاد بهذا الحجم الكبير. وقال وزير الخارجية الأيرلندي سيمون كوفيني إن المزيد من عقوبات الاتحاد الأوروبي في الطريق، وهو ما سيشمل حظرا على السفن التي ترفع العلم الروسي في الموانئ الأوروبية ومنع واردات الصلب أو الألمنيوم أو الفحم.

وقالت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس إنه يتعين على الدول الغربية النظر في الإجراءات التي تستهدف قطاع النفط والغاز الروسي، والذي لم تنل منه العقوبات بعد.

رفائيل جروسي

المحطة النووية لم تتضرر مما يعتقد أنها قذيفة روسية

وحققت القوات الروسية أكبر تقدم لها في الجنوب، حيث استولت على أول مدينة أوكرانية كبيرة، وهي خيرسون، هذا الأسبوع. وقال عمدة ميكولاييف القريبة إنها موجودة الآن داخل مدينته.

وقال أوليكسي أريستوفيتش المستشار العسكري لزيلينسكي إن التقدم الروسي هناك تم إيقافه، وقال "يمكننا أن نشعر بتفاؤل حذر حيال الآفاق المستقبلية لهجوم العدو.. أعتقد أنه سيتم إيقافه في مناطق أخرى أيضا".

وقالت بريطانيا في إفادة استخباراتية إن ميناء ماريوبول بجنوب شرق البلاد تم تطويقه وقصفه. وتشير السلطات هناك إلى حالة طوارئ إنسانية. وتفاقم القصف في الأيام الماضية بمدينتي خاركيف وتشرنيهيف بشمال شرق البلاد. ويفر الأوكرانيون غربا، ويتزاحم الكثير منهم في لفيف بالقرب من الحدود البولندية.

الاتحاد الأوروبي يوافق على منح الأوكرانيين «حماية مؤقتة»

بروكسل – توصلت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى توافق سياسي لتفعيل "توجيه الحماية المؤقتة" للاتحاد، والذي ينص على منح حماية مؤقتة للأوكرانيين الفارين من الحرب.

وقال وزير داخلية فرنسا جيرالد دارمانان الذي تتولى بلاده رئاسة الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، إن وزراء داخلية دول الاتحاد عقدوا مشاورات مفصلة حول منح الأوكرانيين صفة الإقامة المؤقتة.

وأوضح في تصريح عقب اجتماع وزراء داخلية دول الاتحاد بالعاصمة البلجيكية بروكسل أن الوزراء توصلوا إلى توافق بعد المشاورات نتج عنها اتفاق تاريخي.

وأكدت المسؤولة عن الشؤون الداخلية في المفوضية الأوروبية إيلفا يوهانسون أن وزراء داخلية دول الاتحاد اتفقوا بالإجماع على منح صفة الحماية المؤقتة للأوكرانيين الفارين من الحرب.

وجاء تفعيل "توجيه الحماية المؤقتة" للاتحاد الأوروبي لأول مرة منذ إصداره عام 2001، بموجب اقتراح قدمته المفوضية الأوروبية.

ويقضي هذا التوجيه بمنح صفة الحماية المؤقتة لمدة عام قابلة للتمديد 6 أشهر مرتين بعد دراسة ميدانية لأوضاع البلد الذي جاء منه حامل هذه الصفة.

الحماية المؤقتة تُمنح لمدة عام قابلة للتمديد 6 أشهر مرتين بعد دراسة ميدانية لأوضاع البلد الذي جاء منه حامل هذه الصفة

ومواطنو أوكرانيا معفيون من تأشيرة دخول إلى دول الاتحاد الأوروبي بموجب اتفاقية بين بلادهم والاتحاد.

وهذا التوجيه الذي تم إنشاؤه استجابة للنزاع في يوغوسلافيا السابقة من دون أن يتم استخدامه أبدًا ينص على منح حماية مؤقتة في حالة التدفق الجماعي للنازحين، ويشتمل على تدابير لتوزيعهم بين دول الاتحاد الأوروبي.

وتفيد تقديرات دول الاتحاد بأن أكثر من مليون شخص فروا من أوكرانيا إلى دول مجاورة أعضاء في الاتحاد الأوروبي حتى الآن.

وتَحد أوكرانيا غربا أربع دول هي المجر وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا. ويربط بينها وبين الأراضي الأوكرانية 31 معبرا حدوديا تحظى بولندا بحصة الأسد منها باثني عشر معبرا.

وحسب تقديرات وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) سيعبر ما بين مليون وخمسة ملايين لاجئ أوكراني إلى دول الاتحاد الأوروبي.

وأعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين الخميس أن الاتحاد الأوروبي يعتزم تنسيق توزيع الإمدادات لأوكرانيا عبر مركز لوجستي جديد في رومانيا.

ووفقا للمفوضية الأوروبية، من المقرر إقامة مراكز لوجستية أخرى في بولندا وسلوفاكيا.

الترحيب بالأوكرانيين يعري ازدواجية المعايير الأوروبية

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

الحرب الروسية – الأوكرانية بين نبوءة هنتنغتون ووصايا بريجنسكي

أوكرانيا الشرقية ستعود إلى روسيا بينما أوكرانيا الغربية يمكن أن تذهب إلى الجحيم

العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا لم تأت مفاجئة، وإنما تمثل جزءا أصيلا من حركة التاريخ في المنطقة، وقد سبق أن حذر منها الخبراء والباحثون الاستراتيجيون والمحللون السياسيون والاستشرافيون الذين أشاروا إلى إمكانية اندلاع الصراع بين روسيا وأوكرانيا في أي لحظة.

مشهد رآه هنتنغتون قبل نحو ربع قرن

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

وفقا لمعيار هنتنغتون الحضاري، فإن أوكرانيا بلد متصدع الأركان، ومنقسم داخليا على أسس تاريخية وجغرافية ودينية، حيث يقع غرب أوكرانيا في الزاوية الأوروبية وشرق أوكرانيا والقرم في مدار روسيا الأرثوذكسية.

أصدر المفكر الأميركي صامويل هنتنغتون كتابه "صدام الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي" في العام 1996 متحدثا عن صراعات ما بعد الحرب الباردة التي لن تكون، وفق تقديره، بين الدول القومية واختلافاتها السياسية والاقتصادية، بل ستكون نتيجة للاختلافات الثقافية خلال السنوات القادمة، ووفق رؤيته لمستقبل العالم، فإنه يمكن تقسيمه إلى "حضارات" ثقافية كلية منفصلة، غربية، وأرثوذكسية، وإسلامية، وهندوسية، وما إلى ذلك، على أساس اللغة والثقافة والدين المشتركين.

وتوقع أنه في عالم ما بعد الحرب الباردة، سيكون الصراع متجذرا في هذه الاختلافات الثقافية، مثل الصفائح التكتونية الجيوسياسية، محذرا من أن "خطوط الصدع بين الحضارات ستكون خطوط معركة المستقبل".

صدام حضارات

توفي هنتنغتون في العام 2008 بحيث لم يتمكن من متابعة رؤيته بشأن أوكرانيا وهي تحدث على أرض الواقع، وهو الذي طالما حذّر من مخاطر الوضع الأوكراني، وتوقع أن أوكرانيا "يمكن أن تنقسم على طول خط صدعها إلى كيانين منفصلين، شرق يندمج مع روسيا، وغرب يبحث عن موطأ قدم في أوروبا".

> لا يقبل الغرب إلا بروسيا تابعة ورغم تعهداته بعدم الاقتراب للضغط على موقعها، إلا أن الواقع شهد إنقلابا على ذلك

وفي رؤية أقرب إلى النبوءة، تحدث هنتنغتون عن طبيعة الصراع في أوكرانيا مستبقا النزاع المسلح الذي انطلق في العام 2013 ويشهد حاليا فصله الأكثر دموية، وهو ينقل عن جنرال روسي أكد له في عام 1992 أن أوكرانيا أو بالأحرى أوكرانيا الشرقية ستعود في غضون 5 أو 10 أو 15 عاما، بينما أوكرانيا الغربية يمكن أن تذهب إلى الجحيم، إذ أن أوكرانيا ذات التوجه الغربي لن تكون قابلة للحياة إلا إذا حظيت بدعم غربي قوي وفعال. مثل هذا الدعم، بدوره، من المرجح أن يأتي فقط إذا تدهورت العلاقات بين الغرب وروسيا بشكل خطير وأصبحت تشبه تلك التي كانت في الحرب الباردة.

حاول هنتنغتون أن يحيد بهذه النبوءة عن موقعها القابل للتصديق، وقال "إذا كانت الحضارة هي الأهم، فإن العنف بين الأوكرانيين والروس أمر غير محتمل". وأضاف "بدلا من ذلك السيناريو الأكثر ترجيحا هو أن تظل أوكرانيا موحدة، وتظل متصدعة، وتظل مستقلة، وتتعاون بشكل وثيق مع روسيا بشكل عام، فالمنهج الحضاري السليم هو ذلك الذي يشجع على التعاون بين روسيا وأوكرانيا على عكس النظريات الواقعية المنافسة التي تنذر بالصراع".

على أرض الواقع، تأكدت نظرية هنتنغتون حول صدام الحضارات في تلك المنطقة المهمة من العالم حيث كانت العلاقات بين روسيا وأوكرانيا غارقة في الكراهية خلال القرون الماضية، وهو ما انعكس على الوضع الأوكراني الداخلي، لقد جادل المفكر الأميركي المحافظ فكرة أن الانقسام المحتمل بين السلاف الأوروبيين في غرب أوكرانيا والروسو – سلاف في شرق أوكرانيا لن يكون نتيجة للاستقطاب العرقي.

وتعرضت أوكرانيا إلى حقبات طويلة من الهيمنة الأجنبية، من قبل المغول والليتوانيين والبولنديين، وفي أجزاء مختلفة من أراضيها انتشر النمساويون والهنغاريون والرومانيون وتتار القرم والأتراك. ومع ذلك، يبدو أن الروس وحدهم من قُدّر لهم أن يتعرضوا للكراهية الشديدة من قبل المثقفين القوميين الأوكرانيين منذ أوائل القرن التاسع عشر، وبالمقابل، يشعر الروس بأن الأوكران غير غرباء عنهم، وإنما هم فرع من الشجرة الروسية الكبرى.

لبوتين رأي مختلف

في الثاني عشر من يوليو 2021 نشر مقال للرئيس فلاديمير بوتين بعنوان "حول الوحدة التاريخية للروس والأوكرانيين" أكد فيه أن "الروس والأوكرانيين كانوا على مدى قرون شعبا واحدا، كلا واحدا". وبحسب المقال فالروس والأوكرانيون والبيلاروسيون "جميعهم من نسل روسيا القديمة... مرتبطون معا بلغة واحدة (والتي نشير إليها الآن بالروسية القديمة)، والروابط الاقتصادية، وحكم أمراء سلالة روريك، وبعد معمودية روس – الإيمان الأرثوذكسي"، واعتبر أن اللغة والاقتصاد والتاريخ والدين المشترك تظل القوى المهيمنة التي تحدد القواسم المشتركة بين ثلاثة شعوب مقسمة إلى ثلاث دول قومية (روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا) والتي تضم ما كان هنتنغتون يطلق عليه حضارة واحدة.

تاريخيا، سمح سقوط القسطنطينية أمام الأتراك العثمانيين في العام 1453، لأمير موسكو إيفان الرابع المعروف باسم إيفان الرهيب، بتولي اللقب الإمبراطوري للقياصرة الشرقيين الذين سقطوا، ومن خلال سلطة الارتباط على الإمبراطورية البيزنطية التقليدية أصبحت للقادة الروس المتعاقبين القدرة على المطالبة بقيادة الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية. وفي عام 1746 أصبح شبه جزيرة القرم جزءا من إمبراطورية الملكة كاترين العظيمة وذا أهمية تاريخية كبيرة بالنسبة إلى موسكو.

وخلال الحرب العالمية الثانية، مثّلت معركة مدينة سيفاستوبول الساحلية بالقرم مواجهة رئيسية ضد تقدم النازيين، فمن هناك أوقفت البحرية السوفييتية التقدم العسكري للنازيين من الجنوب، لقد كان انتصارا عسكريا عظيما في التاريخ الروسي هو الانتصار على الأسطول النازي في سيفاستوبول التي تحتل مع شبه جزيرة القرم بشكل عام مكانة مقدسة ضمن الأحداث العسكرية التاريخية الروسية.

وفي عام 1991 أصبحت سيفاستوبول مدينة أوكرانية بعد استقلال أوكرانيا، وفي عام 1997 وقعت أوكرانيا مع روسيا اتفاقية تتمكن روسيا بموجبها من إدارة القواعد البحرية بالمدينة، لتكون بذلك نافذتها الأساسية على البحر الأسود، لكن تراجع السلطات الأوكرانية الموالية للغرب على ذلك الاتفاق بعد الإطاحة بالسلطات الموالية لموسكو، دفع نحو النزاع الذي جعل روسيا تعلن ضم القرم إليها كضمانة لأمنها القومي ولحركة أسطولها البحري.

ولقد أثرت التداخلات والتجاذبات والصراعات في المنطقة على الوضع الجيوسياسي ككل. لا يقبل الغرب الليبيرالي إلا بروسيا تابعة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ورغم تعهدات الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي بعدم الاقتراب للضغط على موقع الاتحاد الروسي، إلا أن الواقع شهد انقلابا على ذلك بضم أغلب الدولة المنبثقة عن الاتحاد السوفييتي السابق إلى الناتو، وبدأ الاقتراب من موسكو من خلال الصراع داخل أوكرانيا المنقسمة بين شرقها المرتبط ثقافيا وحضاريا بروسيا والموالي لها، وبين الغرب المندفع للتحرر من الإرث التاريخي والباحث عن مكانة له في الاتحاد الأوروبي وفي حلف الناتو، ومن بين حركاته النشطة ما يسمى بـ"الميليشيا الوطنية"، وهي مجموعة قومية متطرفة تم تشكيلها حديثا تتعهد باستخدام القوة لفرض النظام.

ولا يمكن التنكر لعدد من الحقائق المهمة، ومنها وجود الميليشيا الوطنية من حركة آزوف، وهي واحدة من 30 كتيبة متطوعة ممولة من القطاع الخاص، والتي ساعدت الجيش النظامي منذ العام 2014 على الدفاع عن الأراضي الأوكرانية ضد ما تصفهم بالانفصاليين الموالين لروسيا، على الرغم من أنها تستخدم رمزية الحقبة النازية وتقوم بتجنيد النازيين الجدد في صفوفها.

> حركة أوزوف تتولى إدارة معسكر لتدريب الأطفال على القتال، هذا الأمر يعد طبيعيا تحت غطاء مواجهة الغرب مع روسيا

وعندما ضمت روسيا جزيرة القرم، تدخلت الميليشيات اليمينية مثل آزوف والقطاع الأيمن لمواجهة الانفصاليين الموالين لموسكو بينما أعاد الجيش الأوكراني تنظيم صفوفه، ثم تم دمجها رسميا في القوات المسلحة النظامية. ووفق المنظمات الحقوقية فإن حركة آوزوف مثلا تتولى إدارة معسكر لتدريب الأطفال على القتال، وهذا الأمر يعد طبيعيا تحت غطاء مواجهة الغرب مع روسيا، لكنه يذكّر بالاعتماد في مناسبات عدة على جماعات إرهابية في إدارة الصراعات.

ووفقا لمدير مشروع أوكرانيا في فريدوم هاوس ماثيو شاف "توجد العديد من الجماعات اليمينية الراديكالية المنظمة في أوكرانيا، وبينما تم دمج كتائب المتطوعين رسميا في هياكل الدولة، فإن بعضها قد نسج منذ ذلك الحين الهياكل السياسية وغير الهادفة للربح لتنفيذ رؤيتها". وأشار شاف إلى أن "زيادة الخطاب الوطني الداعم لأوكرانيا في صراعها مع روسيا قد تزامنت مع زيادة واضحة في خطاب الكراهية العام من قبل المسؤولين الحكوميين وتضخيمه من قبل وسائل الإعلام، وكذلك العنف تجاه الفئات الضعيفة مثل مجتمع المثليين"، وهي ملاحظة تدعمها دراسة حديثة لمجلس أوروبا.

الغرب ينقض تعهداته

بحسب معهد ريسبابليكا، وهو منظمة غير حكومية محلية مؤيدة للديمقراطية، فإن النشطاء في كييف كثيرا ما يتعرضون لمضايقات من قبل الشرطة عند عقد اجتماعات قانونية أو تجمعات تتعلق بالمواقف المثيرة للجدل سياسيا، مثل تعزيز حقوق مجتمع الميم أو معارضة الحرب، وقد هاجمت حركة آزوف وميليشيات أخرى المظاهرات المناهضة للفاشية واجتماعات مجلس المدينة ووسائل الإعلام والمعارض الفنية والطلاب الأجانب والغجر.

وفي مارس 2018 مثلا، أدت الهجمات الوحشية التي استهدفت مسيرات اليوم العالمي للمرأة في العديد من المدن الأوكرانية إلى إصدار بيان قوي بشكل غير عادي من منظمة العفو الدولية، حذرت فيه من أن "الدولة الأوكرانية تفقد احتكارها للعنف بسرعة"، لكن أغلب المراقبين يرون أن السلطات الحاكمة في كييف تخضع لسيطرة تلك الجماعات التي تستقوي بدورها في محاولة إحداث توازنات داخل المجتمع المنقسم على نفسه، ولو بقمع المختلفين عرقيا وثقافيا ومناطقيا وسياسيا، مع الاعتماد على ضوء أخضر غربي يفيد بأن الإرهاب إذا استهدف روسيا في أوكرانيا ليس إرهابا، تماما كما كان الوضع مع الإرهاب الذي استهدف الاتحاد السوفييتي ولا يزال العالم يدفع فاتورة احتضانه في أفغانستان إلى اليوم.

حرب عصابات

في ذات الوقت لا بد من الإشارة إلى الدعم الذي تجده الميليشيات المعادية لموسكو في غرب أوكرانيا تمهيدا لتوظيفها في حرب طويلة المدى. وتحدث زبيغنيو بريجنسكي المفكر الاستراتيجي وراسم سياسيات واشنطن من خلال موقعه كمستشار للأمن القومي لدى الرئيس الأميركي جيمي كارتر بين عامي 1977 و1981، أنه يجب على الولايات المتحدة أن تقدم حجة ذات مصداقية بأن الغرب سيدعم أوكرانيا في حرب عصابات طويلة في المناطق الحضرية للقتال من أجل استقلالها. وأضاف أنه إذا قرر بوتين الغزو، فسيكون خيار الأوكرانيين إما الاستسلام أو القتال على غرار حرب العصابات في مدنهم، وهو صراع يمكن أن ينتشر إلى أجزاء أخرى من الاتحاد السوفييتي السابق ولاسيما مولدوفا، مرجحا أن الحرب في أوكرانيا، بدعم من الغرب، من المحتمل أن تشبه من نواح كثيرة الحرب الأهلية الإسبانية في الثلاثينات.

وحول حاجة الولايات المتحدة للنظر في توفير الأسلحة لحرب عصابات طويلة في المدن من قبل الأوكرانيين، قال بريجنسكي قبل سنوات "بالنسبة إلى الروس، لن يكون الأمر مكلفا وطويل الأمد إلا إذا قاتل الأوكرانيون. لن يقاتل الأوكرانيون إلا إذا اعتقدوا أنهم سيحصلون في النهاية على بعض المساعدة من الغرب، لاسيما في نوع الأسلحة التي ستكون ضرورية لشن دفاع ناجح. إنهم لن يهزموا الروس في الحقول المفتوحة، حيث تتحرك الآلاف من الدبابات". وأضاف "سوف يهزمونهم بطريقة واحدة فقط: المقاومة الحضرية المطولة... ثم تصبح الحرب مكلفة. ثم تتصاعد تكاليفها الاقتصادية بشكل كبير بالنسبة إلى الروس، ثم تصبح الحرب عقيمة سياسيا. ولكن لتتمكن من الدفاع عن مدينة، يجب أن تكون لديك أسلحة محمولة مضادة للدبابات، ويجب أن تكون لديك صواريخ محمولة، ويجب أن يكون لديك بعض التنظيم".

وتتضح رؤية بريجنسكي في صورة الدفع نحو الحرب التي يراد لروسيا التورط فيها على غرار غزو الاتحاد السوفييتي لأفغانستان، واليوم هناك تحركات واضحة لنقل كل من يكنّون العداء لموسكو ومن بينهم الجماعات الجهادية الإسلامية في شمال سوريا وغيرها إلى أوكرانيا لخوض حرب استنزاف الاتحاد الروسي وللقضاء على نظام بوتين، وهذا المخطط ليس جديدا وإنما كان جزءا من مخطط الصراع الذي اندلع مع بدايات "ثورات الربيع العربي" للسيطرة على مراكز النفوذ في المنطقة العربية وتحويلها إلى مساحات لحكم الإسلام السياسي الموالي للغرب والمعادي للقوى الصاعدة وأهمها روسيا والصين.

وفي مقاله، سالف الذكر، قال بوتين إن الغرب يعتزم تحويل أوكرانيا إلى دولة معادية لروسيا، ونقطة انطلاق مناهضة لها، وحاجزا بين روسيا وأوروبا. وهذا يعكس الخطط التي وضعها في الماضي "الأيديولوجيون البولنديون النمساويون" الذين كانوا ينوون خلق "روس مناهض لموسكو". ويتعارض هذا مع مصالح الأمة الأوكرانية، التي استغلت من قبل بولندا والنمسا والمجر وألمانيا النازية في الماضي، و"استخدمت بشكل ساخر" مرة أخرى في عام 2014.

ويضيف بوتين أن المشروع "المناهض لروسيا" يؤدي إلى عسكرة أوكرانيا (بما في ذلك توسيع البنية التحتية لحلف شمال الأطلسي على أراضيها) ويعتبرها محمية للقوى الغربية. وبالتالي فإن هذا المشروع ينكر سيادة أوكرانيا الحقيقية.

ويُنظر إلى "الملايين من الأشخاص" الذين يرفضون هذه الخطة "المعادية لروسيا" على أنهم عملاء لموسكو، يتعرضون للاضطهاد أو حتى القتل فقط أولئك الذين يكرهون روسيا يعتبرون "النوع المناسب من الوطنيين". هذا يعني أن الدولة الأوكرانية تُبنى على الكراهية، وهذا أساس هش للغاية للسيادة، مثقل بمخاطر هائلة، وفق نص المقال.

لقد تحول صدام الحضارات الذي تحدث عنه هنتنغتون إلى مبرر لصراع أشمل في أوكرانيا بالاعتماد على استغلال التباينات الحضارية للتضييق على روسيا التي لا يمكن إجبارها على التخلي عن نزعتها الإمبراطورية ولا عن سيادتها الإقليمية على ثمن مساحة العالم، وجاءت قراءة بريجنسكي لتؤكد أن المواجهة تم التخطيط لها سلفا، لكن أوكرانيا التي كانت سبّاقة في 2003 لإرسال قواتها لغزو العراق تنفيذا لمشروع أميركي من خارج مجلس الأمن، تجد اليوم نفسها تقاتل وحيدة على الميدان، وفي ذات الوقت، تتهاطل عليها الأسلحة بما في ذلك الفتاكة منها، من مختلف الدول الحليفة، مع مؤشرات تحذر من أن تتحول هزيمة روسيا إلى مشروع حرب تتجاوز إطارها الإقليمي ينخرط فيها الإرهابيون الذين سيخوضون الصراع باسم الحرب ضد روسيا والثأر من بوتين بما في ذلك العرب ما سيطلق عليهم اسم "الأوكرانيون العرب" كما كان الأفغان والبوسنيون العرب.

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

مقاربة مبهمة لإغراء مصر والسودان بالاصطفاف إلى جوار الدول الغربية

مبعوثة أوروبية في المنطقة لحلحلة ملفي سد النهضة وأزمة السودان

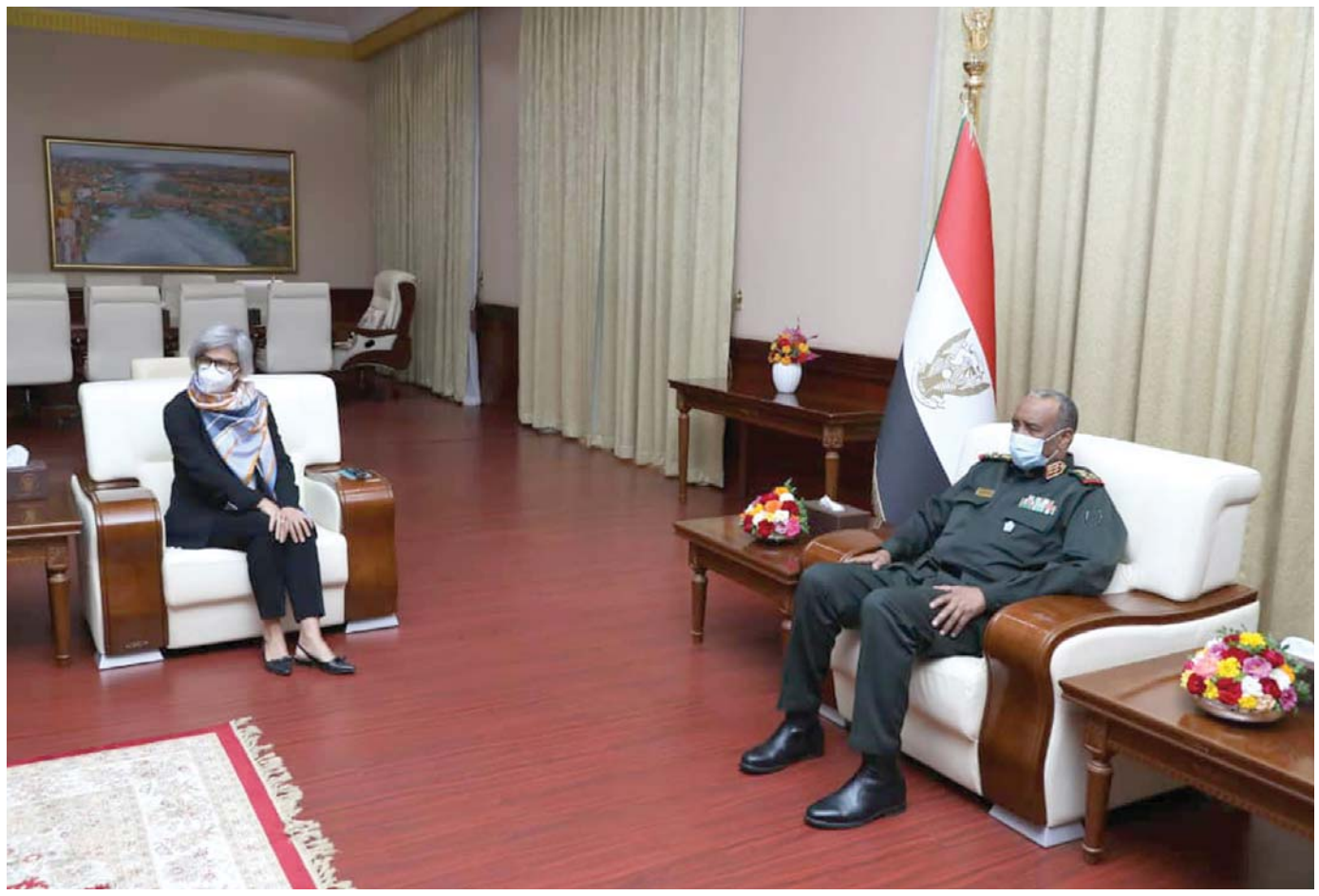

تحرك لحماية المصالح الأوروبية

بعد غياب لسنوات عن التدخل بكامل ثقله في أزمة سد النهضة تحرك الاتحاد الأوروبي أخيرا للتوسط في حلّ سريع للأزمة، هدفه الأساسي من ذلك إعادة ترتيب موازين القوى بناء على المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية، ومدفوعا بالحرب الروسية على أوكرانيا وما تمثّله من تهديد لإمدادات الطاقة، ولمحاولة الحفاظ على مصالحه الحيوية في أفريقيا.

القاهرة - بدأ الاتحاد الأوروبي ينشط لإظهار قدرته على المشاركة في تسوية بعض الأزمات الإقليمية، وهو ما يشير إلى رغبة في توفير دعم كبير لجملة المواقف الغربية من التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا.

وقامت الممثلة الخاصة للاتحاد الأوروبي للقرن الأفريقي والبحر الأحمر أنيت وايبر بجولة مبهمة الأهداف شملت مصر والسودان والإمارات، بدأتها الثلاثاء لتؤكد أن الاتحاد معني بأزمات المنطقة وعلى استعداد للتدخل من أجل المساعدة في إيجاد حلول لأزمة مثل سد النهضة الإثيوبي والتحرك الإيجابي في الأزمة السياسية بالسودان.

وتبدو الجولة غير بعيدة عما لمسته دوائر غربية من خطورة قد يشكلها الغياب السياسي عن معالجة الأزمات الإقليمية الساخنة، وما يمكن أن يؤدي إليه الاعتماد على الثقل الأميركي من ضعف في نفوذ الاتحاد الأوروبي، وهو ما ظهرت معالمه في اصطفاف بعض الدول بجوار روسيا وتبني مواقف محايدة غير داعمة للمواقف الغربية.

مصطفى الجميل

أمن القرن الأفريقي والبحر الأحمر يحمي إمدادات الطاقة

محمد نصر علام

التدخل الأوروبي يهدف إلى إعادة ترتيب موازين القوى

وزارت المبعوثة الأوروبية مصر الثلاثاء، عقب صدور بيان لسفراء الدول الصناعية السبع والاتحاد الأوروبي بالقاهرة حث الإدارة المصرية على إدانة التدخل العسكري الروسي، في توقيت متزامن مع تحركات غربية عديدة منفردة لحشد دعم دولي.

وأشادت أنيت وايبر بموقع مصر الجغرافي في تأمين البحر الأحمر، معتبرة أنها تلعب دورا مهما في أمان هذا البحر، وأكدت أن الاتحاد الأوروبي "يسعى لدفع المفاوضات بشأن سد النهضة إلى الأمام للوصول إلى اتفاق يرضي جميع الأطراف ويضمن الاستقرار والتنمية لجميع الدول المعنية" من أجل إقناع مصر بأن وقوفها بجانب الاتحاد الأوروبي يمكن أن تكون له مردودات إيجابية على أزمة حيوية تواجهها القاهرة.

وكانت الزيارة التي قامت بها وايبر إلى القاهرة هي الأولى لها بهدف معلن هو "النظر بشكل أعمق في علاقات الاتحاد الأوروبي مع مصر" وبحث الآليات التي تمكن كلا الطرفين من حلحلة ملف سد النهضة وضمان أمن البحر الأحمر.

وأشارت المبعوثة الأوروبية إلى تزايد اهتمام الدول الأوروبية باحتياجات الطاقة وتنويع مصادرها وتحقيق الاستقرار في ضوء الحرب الروسية – الأوكرانية، ملمّحة في ذلك إلى سد النهضة؛ حيث قالت "ويمكن أن نكون نشطاء أكثر في مجال التعاون فيما يخص احتياجات المياه".

والتقت وايبر وزير الموارد المائية والري بمصر محمد عبدالعاطي ومسؤولين من وزارة الخارجية، لافتة إلى أن الوضع الحالي في ملف سد النهضة يحتاج إلى بناء الثقة بين الدول الثلاث مصر والسودان وإثيوبيا، واتخاذ خطوات لفهم ما تحتاجه هذه الدول للحصول على اتفاق يرضي جميع الأطراف ويضمن استقرار وتنمية الدول.

وازداد الحديث سخونة في القاهرة بشأن مفاوضات سد النهضة بعد إعلان إثيوبيا الشهر الماضي البدء في توليد الطاقة من السد، وأن أعمال البناء أوشكت على الانتهاء.

وقال وزير الري والموارد المائية المصري الأسبق محمد نصر علام لـ"العرب" إن تدخل الاتحاد الأوروبي بشكل فاعل في أزمة سد النهضة ضروري إلا أنه تأخر كثيراً وأهدافه في الوقت الحالي تتعلق "بإعادة ترتيب موازين القوى داخل الاتحاد الأوروبي بناء على العديد من المتغيرات على الساحات الداخلية والإقليمية والدولية".

وأضاف أن جوهر التدخل الذي ظهر من خلال التصريحات المتواترة عن تقديم الدعم والمساعدة إلى مصر لتحسين كفاءة المياه لديها يبتعد عن جوهر الدور الذي من المفترض أن يقوم به الاتحاد الأوروبي الخاص بتفعيل القانون الدولي لمواجهة المخالفات القانونية لأن مصر لا تحتاج مساعدة فنية في موضوع استخدامات المياه.

وأسهمت دول أوروبية في إرساء غالبية القوانين الدولية أثناء احتلالها دولا في القارة الأفريقية، وهو ما نتج عنه تعيين الحدود وعقد غالبية الاتفاقيات التاريخية المرتبطة بملف المياه.

وكانت مصر تعول على أدوار وساطة من جانب الاتحاد الأوروبي ودول مهمة مثل فرنسا وإنجلترا للتوصل إلى حلول وسطى ترضي جميع الأطراف لأنهما من الدول التي تقدم مساعدات مختلفة لإثيوبيا، كما أن الاستقرار في منطقة القرن الأفريقي يخدم مصالح عدد كبير من الدول الأوروبية في القارة، وهو ما كان يجب أن يصبح دافعا إلى التحرك.

وشهدت الفترة الماضية تواصل بعض الخبراء الأوروبيين في مجال المياه مع دوائر فنية لديها ارتباطات قوية بقضية سد النهضة في مصر واستمعوا إلى رؤى فنية وسياسية للحل.

مصر كانت تعول على أدوار وساطة من جانب الاتحاد الأوروبي، ودول مهمة مثل فرنسا وإنجلترا لوضع حلول وسط ترضي جميع الأطراف

وكشفت مصادر مصرية لـ"العرب" إمكانية أن تكون هناك ورش عمل يتم عقدها في القاهرة للخروج بمقترحات من خارج الصندوق يمكن أن تُقنع كافة الأطراف.

وعبرت مبعوثة الاتحاد الأوروبي عن تفاؤلها بشأن حل الأزمة السودانية والعمل مع الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة والاستفادة من طموح السودانيين ورغبتهم في الوصول إلى اتفاق وتأكيدهم أن الحوار هو الحل الوحيد للوصول إلى الاستقرار.

وأشارت إلى أهمية المرحلة الانتقالية الحالية التي سوف تقود إلى إجراء انتخابات عادلة وشاملة لكافة القوى السودانية، ولفتت إلى ضرورة عودة المدنيين إلى المشهد السياسي.

وأجرى مسؤولان من وزارتي الخارجية السودانية والبريطانية مباحثات الخميس في الخرطوم حول ملف سد النهضة الإثيوبي وتطرقت إلى التدخل الروسي في أوكرانيا.

وتباحث وكيل وزارة الخارجية السودانية المكلف نادر يوسف مع مدير الإدارة الأفريقية والمكتب التنموي بوزارة الخارجية البريطانية معظم مالك الذي أكد أن لندن تتواصل مع السنغال التي تتولى رئاسة الاتحاد الأفريقي حاليا لدعم السودان وإرجاعه عضوا في الاتحاد والعودة إلى المسار الديمقراطي.

وأكد أستاذ العلوم السياسية بجامعة أفريقيا العالمية في السودان مصطفى الجميل أن التقاطعات الإقليمية والدولية العديدة وزيادة حدة الاضطرابات تجعلان الاتحاد الأوروبي أكثر حاجة إلى السعي لإيجاد موطئ قدم في القرن الأفريقي.

وذكر لـ"العرب" أن "هذه التحركات تواجه معضلة رئيسية تتمثل في ضعف تأثير دول الاتحاد على الدول الثلاث ذات الارتباط بقضية سد النهضة، كما أن الحرب الأوكرانية قد تكون لها انعكاساتها السلبية على طبيعة هذا الدور".

وأوضح أن المحاولات الجارية يمكن وصفها بالمنطقية وسط التحديات الجسيمة لأن هناك قناعة أوروبية بأن أمن القرن الأفريقي والبحر الأحمر مدخل لتأمين إمدادات الطاقة وأي توتر شديد ستكون له انعكاسات خطيرة في ظل تصاعد الأزمة مع روسيا.

ويرجع تركيز الاتحاد الأوروبي مؤخرا على سد النهضة إلى كونه أكبر خطر على الأمن الإقليمي، مع استمرار السخونة في ملف إقليم تيغراي، واستمرار التهديدات الداخلية في إثيوبيا، والخوف من تصاعد حدة المواجهة مع موسكو.

كم حربا تهرب منها في حياتك

نورمبرغ (ألمانيا) - يبدو البعض من البشر وكأنه كتب عليهم الهرب من حرب إلى حرب أخرى، فلا ينعمون بالاستقرار ولا تمنحهم الحياة فرصة الشعور بالأمان، بل تبعث فيهم الإحساس بأنهم يحملون معهم الحرب والخراب حيثما ذهبوا.

وعندما شنت روسيا حربها على أوكرانيا، انضم طالب سوري في مدينة خاركيف إلى الأشخاص الفارين من الهجوم. وكانت هذه هي المرة الثالثة التي تشرّد فيها الحرب والأزمات عروة سطيف البالغ من العمر 24 عاما، والذي نشأ في ضواحي دمشق.

وبالنسبة إلى سطيف، كان الأمر صادما: طوابير من الناس، كثير منهم على الأقدام، يحملون ما يمكنهم من ممتلكات قليلة، يفرون هاربين من القنابل والصواريخ. ورأى كل ذلك من قبل في وطنه سوريا.

وقال لوكالة أسوشيتد برس في ألمانيا، حيث التقى بعائلته منذ ذلك الحين، "نفس أصوات القنابل التي سمعتها في 2013، سمعتها الآن في خاركيف. أخبرت أصدقائي أنني لا أستطيع أن أصدق أنني أعيش نفس التجربة".

ووفقا للأمم المتحدة، فرّ أكثر من مليون شخص من أوكرانيا في أعقاب الغزو الروسي، في أسرع هجرة جماعية للاجئين هذا القرن. وفروا إلى البلدان المجاورة واستقبلت بولندا أكبر عدد منهم.

وفي 2013، كان المتمردون يقاتلون للإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد في مدينة دوما التي عاش بها سطيف، والواقعة على أعتاب العاصمة دمشق. وكانت الغارات الجوية والقصف والاقتتال في الشوارع قائما. ثم انشق والده عن الجيش وأجبرت الأسرة على مغادرة سوريا. وتشتّتت مثل العديد من العائلات الأخرى، حيث ذهب بعض أقاربه إلى الإمارات العربية المتحدة، وذهب بعضهم الآخر إلى ألمانيا. وتحوّل سطيف إلى لبنان حيث تخرج من المدرسة الثانوية.

وفي 2019، تدهور الوضع في لبنان بشكل كبير، مع انهيار الاقتصاد ونزول المواطنين إلى الشوارع في احتجاجات حاشدة. وارتفع الفقر والتضخم في انهيار اقتصادي غير مسبوق. فنصحه والده بالذهاب للدراسة في أوكرانيا، حيث كان الحصول على التأشيرة أسهل مقارنة ببلدان أخرى.

ونجح سطيف وانتقل إلى أوكرانيا في فبراير 2020. وعندما غزتها روسيا الأسبوع الماضي، وجهت ضربات جوية إلى المدن الأوكرانية. وتضررت خاركيف، ثاني أكبر مدينة في أوكرانيا. وتكدس الكثيرون في القطارات والسيارات إلى مدينة لفيف في غرب أوكرانيا، قبل التوجه إلى الحدود البولندية. وتمكن الشاب السوري من ركوب القطار في رحلة استغرقت 16 ساعة إلى لفيف، ومن هناك واصل السير على الأقدام باتجاه بولندا.

وخلال عطلة نهاية الأسبوع، امتد خط المرور لمسافة 30 كيلومترا. وكان على غير المحظوظين الذين لا يمتلكون وسيلة نقل أن يخوضوا الرحلة سيرا على الأقدام. وكانت النساء وكبار السن والأطفال وبعض الأجانب ومعظمهم من الطلاب من بلدان أخرى من الفارين من أوكرانيا.

وقال سطيف "هذه الرحلة صعبة للغاية. أستطيع أن أقول إنني مررت بعشر سنوات من النزوح. وكلما اعتدت على مكان ما وتعرفت على أصدقاء كنت أضطرّ إلى ترك كل شيء وأرحل. إنه أمر صعب ومحبط للغاية... إنها الحرب أينما كنت. تنتشر الأزمات في جميع أنحاء العالم وفي تلك الأماكن التي كنت فيها".

وتشارك طالبة يمنية في الهندسة الميكانيكية، وهي شابة إجليت من كابول عندما استولت طالبان على أفغانستان، نفس القصة مع سطيف. وقد تكررت مع آخرين أيضا.

ووصل محمد الشميري، البالغ من العمر 23 سنة، من العاصمة اليمنية صنعاء إلى أوكرانيا قبل أربع سنوات، لدراسة الهندسة الميكانيكية في جامعة خاركوف الوطنية للسيارات والطرق.

وقال "لم أتخيل قط أن هذا يمكن أن يحدث هنا" في أوروبا. وأضاف أنه أثناء الفرار من أوكرانيا، كان صوت الحرب والقصف أشد بكثير.

وقال الشميري إنه سار لمدة 20 ساعة مع صديق يمني في البرد القارس. وانخفضت درجات الحرارة إلى 8 درجات مئوية تحت الصفر. ومثل سطيف، قضى ليلة في العراء.

وبالنسبة إلى معصومة طاجيك، البالغة من العمر 23 عاما، وهي أصيلة أفغانستان، كان التضامن بين الدول المجاورة فريدا في هذه الحرب. أمضت طاجيك في أوكرانيا ستة أشهر، بعد إجلائها من كابول هربا من طالبان، قبل أن تضطر إلى الفرار مرة أخرى. وبعد أن أمضت ليلة نائمة على أرضية كنيسة باردة في لفيف، كانت على اتصال بمتطوعين بولنديين عبر مجموعة تضامن على واتساب، وعبر أحدهم الحدود لاصطحابها وإحضارها.

النساء وكبار السن والأطفال وبعض الأجانب ومعظمهم من الطلاب من بلدان أخرى كانوا من الفارين من أوكرانيا

وقالت "حدثت أشياء كثيرة تذكرني بكابول. لكن اللطف الذي كنت أراه في هذه الرحلة كان رائعا. ففي أفغانستان رأيت دولا مجاورة مثل إيران وأوزبكستان وباكستان تغلق حدودها في وجه الأفغان". وأكدت أنها لم تواجه مشكلة على الحدود، وعلى الرغم من أن تأشيرة دخولها منتهية الصلاحية منذ 15 يوما، سمح الحراس لها بالمرور. وقالت "عندما غادرت أفغانستان وذهبت إلى أوكرانيا، رحبوا بي بحرارة وشعرت بدفء الوطن الذي فقدته. أكره الحرب وسئمت منها. حيث سرقت الأعزاء مني. ولا يمكنني تحمل خسارة المزيد".

كما تذكر اللاجئ الأفغاني جواد أكمل كيف كان يسرع إلى مطار كابول ذات ليلة في أغسطس برفقة القوات الخاصة الأوكرانية. وقال إن ارتياحه كان هائلا عندما استقل الطائرة إلى كييف مع عائلته. ثم اكتشف أن زوجته كانت حاملا بطفلهما السادس. وكانا ينتظران إعادة توطينهما في كندا، وجهتهم النهائية. ولكن بعد ستة أشهر من العيش في غرفة فندق في كييف، وجد نفسه في خضم حرب أخرى، غير قادر على العثور على طعام لأطفاله ويخشى أن يقبضوا عليه بوثائق منتهية الصلاحية قبل أن يتمكن من إفهام الشرطة أنه لاجئ.

ويتذكر سطيف أنه كان يمشي طوال الليل من لفيف، ليصل إلى الحدود البولندية قبل الفجر. ونام الناس في الشارع بينما نفد الطعام والماء. وقال إن الصور ستبقى محفورة في ذهنه إلى الأبد "كان الناس بالآلاف، من بينهم النساء والأطفال. وكان جميعهم متجهين إلى الحدود". وسافر من بولندا إلى براغ بجمهورية التشيك، حيث نقلته عائلته في سيارة وأحضرته إلى نورمبرغ بألمانيا.

رحلة من الهرب لا تنتهي

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

عن شعوب عزيزة وأخرى فائضة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ليست الحرب مناسبة للتباهي باللغة العنصرية. ضحايا الحروب متساوون على المستوى العاطفة الإنسانية. الوضع البشري يقول ذلك. وما من مجال للشفقة واستجدائها. ومن المعيب تمييز ضحية عن أخرى. الجرح البشري واحد والفضيحة الأخلاقية واحدة. هناك جريمة هي الحرب وهناك ضحايا كانوا إلى وقت قريب ينامون على أسرتهم ويحلمون بحياة أفضل وصاروا فجأة يقيمون في أماكن ليست لهم بغض النظر عن نوعها أو مستوى العيش فيها. بشر مدنيون ومسالمون وأبرياء تحولوا إلى أسرى في حرب لم تكن لهم مصلحة فيها. حرب هي ليست حربهم.

العراقيون والسوريون ليسوا ضحايا لأن الغرب هو الذي دمر بلادهم وحولهم إلى لاجئين هم أقل من أن ينظر إليهم من جهة المسؤولية الأخلاقية باعتبارهم كائنات يجب أن تستعيد حياتها السابقة

"ليسوا سوريين. إنهم أوكرانيون" و"إنها أوكرانيا وليست العراق"، جملتان مخزيتان تجرحان الضمير. ولكن هل هناك شيء اسمه الضمير في ظل ذلك التعالي غير المبرر والذي لا يمكن تفسيره. فما الفرق بين إنسانين قد تعرضا لظلم واحد؟ أم أن الظلم على إنسان لا يشبه ظلما وقع على إنسان آخر. طبعا صار علينا أن نفهم الآن لمَ تُرك الغزاة الأميركيون يعيثون فسادا بأرواح العراقيين. يمكننا الآن أن نفهم لمَ تركت تركيا تتاجر بالسوريين، ألفت من البعض جيشا داخل سوريا ونظمت من البعض الآخر جيشا من المرتزقة في ليبيا أما الأكثرية فقد ابتزت بهم أوروبا وعبأت قواربها بهم فمات الكثيرون ومَن نجا صنعت منه الدول الأوروبية مادة تستعرض من خلالها إنسانيتها الفائضة.

نسي العالم بعد حوالي عشرين عاما العراقيين ولم يبق في الذاكرة سوى صدام حسين، الوحش الذي تُستعاد من خلاله صورة هتلر التي يتم مزجها بصورة بوتين عن طريق تقنية "فوتوشوب" ليكونا الشخص نفسه. لقد نسي الأوروبيون أنفسهم وفقدوا عقولهم ولم ينتبهوا إلى أنهم ساهموا في تدمير العراق وسوريا وتهجير سكانهما. وفي الحالين كانت الكذبة الأميركية تسعى مثل أفعى. أكان ما حدث هناك ضروريا بالنسبة إلى الديمقراطية الغربية؟ لقد ذهب الملايين من البشر إلى العدم. خرج بشر من بيوتهم ولن يعودوا أبدا إليها. لقد اعتبروا كائنات فائضة. لم يعتبرهم أحد ضحية. وإن اعتبروا كذلك فإنهم ضحايا الحكام. دائما هناك صورة لصدام حسين وأخرى لبشار الأسد ولا ذكر للولايات المتحدة. لا ذكر للجماعات الإرهابية التي رعتها الولايات المتحدة ولا ذكر لأرواح العراقيين والسوريين باعتبارهم كائنات فائضة.

أما الأوكرانيون فإنهم كائنات عزيزة لأن الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين لم يشردوهم من بيوتهم. بوتين هو الذي شردهم. الروس وحوش عمياء وهم أكلة بشر. حتى فيودور دوستويفسكي كاتبهم العظيم وهو مُلك البشرية تجرأت جامعة إيطالية على منع تدريسه كجزء من المقاطعة التي فُرضت على روسيا. شيء يشبه الفكاهة. الأوكرانيون بضاعة جيدة للتصدير إلى العالم كله. إلى جانب الذهب والنفط سيدخلون إلى سوق البورصة العالمية. أليس ذلك متوقعا بعد أن تم تمييز تشرد الأوكراني عن تشرد السوري وبعد أن رُفضت المساواة ما بين الغزو الأميركي للعراق والغزو الروسي لأوكرانيا؟ يمكننا أن نشكر الغرب هذه المرة. نادرة هي المرات التي يقول فيها الغرب الحقيقة خالصة.

بالنسبة إلى الغرب فإن التمييز بين ضحية وأخرى هو أسلوب تفكير سياسي. فالعراقيون والسوريون ليسوا ضحايا لأنه هو الذي دمر بلادهم وحولهم إلى لاجئين هم أقل من أن ينظر إليهم من جهة المسؤولية الأخلاقية باعتبارهم كائنات يجب أن تستعيد حياتها السابقة. أما الأوكرانيون فهم ضيوف معززون سيستعيد كل واحد منهم عن قريب بيته. لذلك يجب أن يعاملوا بدلال ورقة إلى أن تنتهي الحرب. تلك البروباغندا تنطوي على الكثير من الكذب. فلا أحد يعرف متى وكيف تنتهي الحرب ولا أحد يمكنه أن يضمن عودة أولئك الهاربين إلى بيوتهم. قد لا يعود أحد منهم إلى بيته بسبب استمرار الاحتلال الروسي وقد لا يجد بيته في مكانه إن عاد. في حقيقته فإنه قد تحول إلى رقم. ذلك ما حدث للعراقيين والسوريين من قبله. لا فرق.

ولكن لغة التمييز العنصري لا تعترف بكل تلك الحقائق.

إلى هذه الدرجة يكرهوننا؟ هم يقدمون مادة يسيرة إلى الجماعات الإرهابية التي تعزف على ثنائية الكراهية بين الغرب والإسلام. ولكن تلك الجماعات تحظى بدعم غربي. مثال ذلك ما حدث في سوريا.

ولكنهم يشهرون في الوقت نفسه عن نزعتهم اللاأخلاقية وهي نزعة غريبة على أوروبا، على الأقل على المستوى الفكري. هناك ما يجب الاعتذار عنه من التاريخ الاستعماري وهناك استعمار من نوع جديد تورطت الكثير من الدول ومنها أوكرانيا في ارتكابه.

كانت أوكرانيا قد ساهمت في تشريد شعب العراق وهي اليوم تعيش مأساة تشريد شعبها.

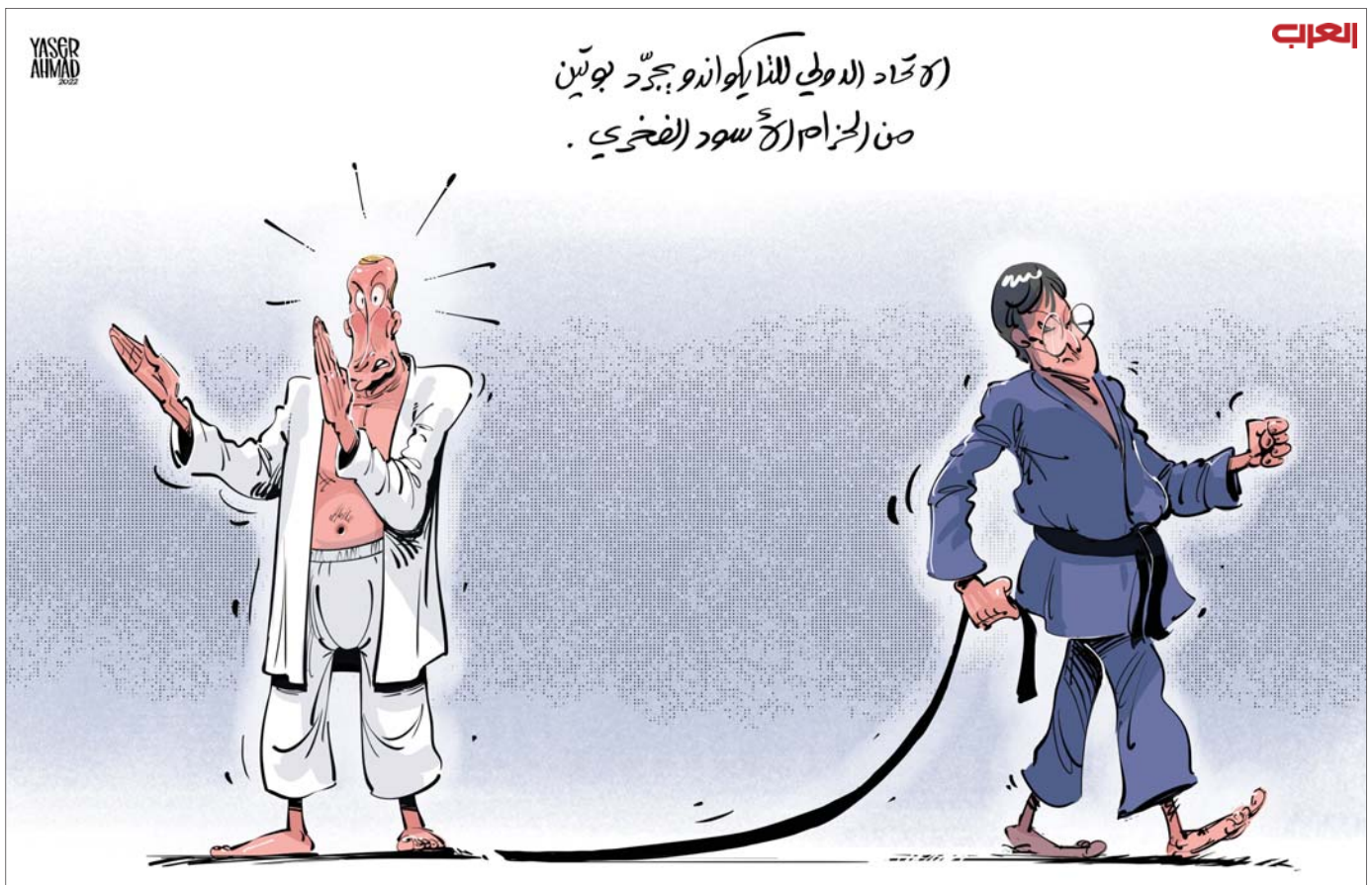

اكتشافات أميركية متأخرة في الخليج بعد زوال الثقة

علي الصراف
كاتب عراقي

اكتشاف المكانة الاستراتيجية للشرق الأوسط ليس جديدا على الولايات المتحدة. إنه اكتشاف سبق حتى اللقاء التاريخي بين الملك عبدالعزيز آل سعود بالرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت عام 1945، سوى أن الرئيس جو بايدن ظل يحاول أن يهرب من هذا الاكتشاف، قبل أن يجد أن حساباته خطأ بعد فوات الأوان.

دول الخليج على أشد اليقين الآن بأنها لم تعد قادرة على الثقة بالولايات المتحدة. فحتى ولو كانت ما تزال تعتبرها حليفا استراتيجيا، إلا أنها لا تستطيع أن تضع أحمال أمنها ومصالحها على كتف التحالف مع واشنطن. ليس عليها وحدها على الأقل. الرئيس بايدن لم يؤثر الهرب من المنطقة خوفا من المواجهة مع ميليشيات إيران في العراق، بل أنه وضع العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران نصب عينيه، بكل ما يعنيه ذلك من رفع للعقوبات، وإعادة تمويل آلة الحرب الإيرانية.

وظلت إدارته تتردد في إعادة تصنيف جماعة الحوثي كتنظيم إرهابي، حتى تولت الإمارات رئاسة مجلس الأمن الدولي ونجحت في جمع التأييد لذلك التصنيف، الذي أقر حرمان هذه الجماعة من الأسلحة والدعم المادي الذي تتلقاه من إيران وحزب الله في لبنان.

كما لم يمض شهر واحد فقط عندما أوفد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مستشاريه إلى السعودية والإمارات ليقدم حرصه على حمل جرائم الحوثيين وأعمالهم الإرهابية على محمل المساواة مع جهد الدولتين لدعم الشرعية في اليمن.

لم تثبت الولايات المتحدة أنها صديق تجدر الثقة به عندما لم تتخذ الموقف المناسب من اعتداءات إيران على خطوط الملاحة في الخليج، ولا عندما هاجمت منشآت أرامكو في العام 2019.

أبعد من ذلك، فإن أحدا في الولايات المتحدة لا يستطيع أن ينكر أن العلاقات بين طهران وواشنطن لم تنقطع منذ احتلال العراق، وأن التنسيق لتقاسم المصالح بينهما ظل قائما على طول الخط. ومثلما رعت الولايات المتحدة سلطة الميليشيات الإيرانية في بغداد، فقد ظلت تغطي على فسادها وجرائمها بل وتشارك بتلك الجرائم أيضا.

الشراكة الإيرانية – الأميركية، برغم كل مظاهر العداء بين الطرفين على مدى عقدين من الزمن، ظلت هي العامل الحاسم في تقدير حدود الموقف الأميركي من أزمات المنطقة.

فلماذا يتعين على دول الخليج أن تتعامل مع الولايات المتحدة كحليف موثوق؟ وكيف يمكن لها أن تراهن على موقف منخور بالخداع والأضاليل كان هو الذي سمح لواشنطن بخوض المفاوضات سرا مع إيران قبل توقيع الاتفاق النووي في العام 2015.

الآن، ومع اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا، ومع الحاجة الأميركية الطارئة إلى فرض العزلة الاقتصادية على موسكو، ومن ذلك وقف اعتماد أوروبا على الغاز الروسي، عادت الإدارة الأميركية لتكتشف المكانة والدور الاستراتيجيين لدول المنطقة، ليس بوصفها المورد الأكبر للنفط والغاز فحسب، بل لأنها يمكن أن تقرر ما إذا كان يمكن لحرب العقوبات ضد روسيا أن تنجح في خنق اقتصادها ودفعه إلى الانهيار.

تريد واشنطن أن تتورط دول المنطقة في الحرب ضد روسيا اقتصاديا ودبلوماسيا، بينما لا تريد أن تتورط مع دول المنطقة في مواجهة السياسات الإيرانية المزعزعة للاستقرار.

التنازلات التي ظل المفاوضون الأميركيون يقدمونها لإيران خلال كل جولات محادثات فيينا للعودة إلى الاتفاق النووي كفلت تقديم الدليل تلو الدليل على أن تفاهمات الشراكة السرية مع إيران هي أكثر أهمية بالنسبة إلى واشنطن من التزاماتها الاستراتيجية حيال دول المنطقة الأخرى.

القادة الخليجيون، برغم كل ما توفر لهم من أدلة على التواطؤ الأميركي مع إيران، لم يتنكروا للتحالف مع الولايات المتحدة، وظلوا على حرصهم المعهود على رعاية مصالحها. سوى أنهم كفوا عن وضع البيض في سلة واحدة.

دولة الخليج يحق لها أن تنظر في مصالحها وخياراتها الاستراتيجية بمنظار يكفل لها حفظ أمنها واستقرارها ويوفر لها القدرة على خوض التحولات المطلوبة لضمان تنمية مستدامة أقل اعتمادا على النفط.

الولايات المتحدة لم تثبت أنها صديق تجدر الثقة به عندما لم تتخذ الموقف المناسب من اعتداءات إيران على خطوط الملاحة في الخليج ولا عندما هاجمت منشآت أرامكو في العام 2019

هذه المنطقة تبدو اليوم كما لو أنها "سرة" التوازنات الاقتصادية الدولية. وهو وضع يجبرها على أن تتصرف بحذر وتأن حيال التقلبات بين مختلف القوى الدولية.

سياسة "تصفير المشاكل" الإماراتية التي أصبحت سياسة تتبناها معظم دول الإقليم، إنما تعني تصفيرا حقيقيا للمشاكل مع الجميع. القريب مثل تركيا وإيران وإسرائيل، والبعيد مثل روسيا والصين على حد سواء.

ومن غير المرجح أن يتمكن الرئيس بايدن بخططه الجديدة في مواجهة روسيا أن يدفع دول الخليج إلى تغيير وجهة سفنها. المسألة بالنسبة إلى هذه الدول أبعد من مجرد النأي بالنفس عن كل النزاعات. كما أنها أبعد من مجرد تراجع مستويات الثقة بالتزامات الولايات المتحدة الأمنية. إنها مسألة إعادة ترتيب خارطة المصالح على نحو يوفر لها القدرة على بناء اقتصادات آمنة.

النفط حتى وإن بقي سلعة الطاقة الرئيسية لخمسين عاما مقبلة، فإنه ليس كافيا لتوفير الضمانات المطلوبة ما لم يتم توظيف عائداته لبناء قواعد اقتصاد جديدة حديثة.

والخمسون عاما وقت قصير للغاية. وهو لا يسمح بتضييعه في نزاعات جديدة، لا إقليمية ولا دولية.

روسيا والصين قد تكونان خصمين لدودين بالنسبة إلى الولايات المتحدة وحلفائها، ولكنهما تظلان قوتين عظميين، والروابط التجارية معهما تكتسب أهمية كبرى ومتزايدة لأمن دول المنطقة الاقتصادي، وذلك بمقدار مماثل للروابط مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول العالم الأخرى.

لا شيء في ذلك يتصل بالسياسات ذات الطابع النقدي، العنيفة أحيانا، ضد دول المنطقة، تلك التي تتخذ من قضايا حقوق الإنسان تعلة مبتذلة لخدمة أغراض أخرى.

هذه السياسات تترك أثرا، إلا أن مشاغل دول الخليج أبعد منها، وهي ظلت تحرص على عدم الأخذ بها كمعيار لتحديد مستوى التقارب أو التباعد مع الناقدين لا بالزيادة ولا بالنقصان، لأنها هي نفسها لم تعد تحمل الثقل نفسه.

يمكن للولايات المتحدة أن تشبع من توجيه الانتقادات في هذا الباب. العقود والاتفاقات لن تنقص ولن تزيد. سياسات رد الفعل انتهت. وانتهت معها تأثيرات الضغوط التي تعلن شيئا وتقصد آخر.

إذا شاءت إدارة الرئيس بايدن أن تعود لتكتشف مصالحها مع دول المنطقة، فالوقت قد حان للقبول بتحالف بلا رهانات مزيفة ولا أضاليل.

الغاز الجزائري.. النعمة والنقمة

صابر بليدي
صحافي جزائري

مسارعة الرئيس المدير العام لشركة سوناطراك الحكومية المحتكرة لقطاع الطاقة في الجزائر، إلى القضاء لإثبات التلاعب والتأويل الذي لحق تصريحه لصحيفة "ليبرتي" المحلية الناطقة بالفرنسية، رأى فيها البعض رسالة مباشرة للسفير الروسي في الجزائر لطمأنه بلاده على التزامات الجزائر بشراكتها الاستراتيجية وعلاقاتها التاريخية مع موسكو، وتكذيب ما روجت له الصحيفة، على أن الجزائر على استعداد لتعويض الإمدادات الروسية إلى أوروبا.

الأزمة في أوكرانيا والتداعيات في الجزائر، فهي واقعة رغما عنها بين مطرقة الروس وسندان الأوروبيين بسبب الغاز، ليتحول بذلك مصدر الدخل الوحيد من نعمة يفترض فيها التوسيع على الدولة، إلى نقمة تضعها تحت ضغوط غير مسبوقة نظرا للاستقطاب القائم حول أبرز سلاح يمكن أن يحسم معركة روسيا وأوروبا.

ورغم إمكانياتها المتواضعة في مجال الطاقة مقارنة بمنتجين آخرين في منظمة الأوبك وخارج الأوبك، إلا أن قربها الجغرافي من أوروبا جعلها في صدارة الوجهات المفضلة للمستهلكين، ولذلك بدأت الضغوط تتصاعد عليها مؤخرا، سواء من طرف الأوروبيين الراغبين في تأمين كميات إضافية، أو من طرف الروس المعولين على شريكهم التاريخي لعدم المساس بورقة الطاقة التي بحوزتهم من أجل فرض شروطهم في الأزمة الأوكرانية.

منذ عقود لبس النفط والغاز الجزائري ثوب الالتباس بين النعمة والنقمة، وجاءت الأزمة الأوكرانية لترسم علامة استفهام عميق وتعيد طرح فشل السلطات المتعاقبة في التحرر من هذا العبء، الذي كان بالإمكان توظيفه كرافد مهم لتحقيق نهضة شاملة في البلاد، لكنه ظل على هذا النحو إلى أن صار مصدر تهديد للقرار السيادي في البلاد.

في ذكرى تأميم المحروقات تحدث عبدالمجيد تبون عن إنجازات قطاع الطاقة وعن جهود فرض السيادة لكنه تلافى الحديث عما بقي من تلك السيادة وكأنه سلم بأن القطاع لم يعد ملك الجزائر

الكثيرون يرون أن ثروة النفط والخطاب السياسي الموروث عن ثورة التحرير هما اللذان حشرا البلاد في هذا المأزق، فثقافة الريع صنعت الاتكال والكسل في المجتمع وفرخت ممارسات العيش على ضرع الدولة والفساد والمحسوبية والشعارات الجوفاء، ففقد العمل والإبداع قيمتهما ومغزاهما، وفوق ذلك أصاب الحكومات المتعاقبة بالتكلس والجمود.

ومنذ ثمانينات القرن الماضي، خرج خطاب الاقتصاد البديل والتحرر من تبعية النفط، لكن مرت أربعة عقود والبلاد لا زالت رهينة ما يجود به باطن الأرض على من بسطحها، وها هو الآن القرار السيادي على المحك، فمن تُغضب الحكومة ومن ترضي، هل ترضخ لطلبات الروس وتفقد شركاءها الأوروبيين، أم ترضي هؤلاء وتغضب شريكها الاستراتيجي والتاريخي؟

في كلا الحالتين البلاد واقعة تحت ضغط غير مسبوق، فرغم أنه من حقها تحقيق عائدات جديدة لخزينتها المستنزفة، إلا أنها تخشى غضبة صديق، ورغم أنه من حقها أن تتصرف في ثرواتها فإنها أيضا تخشى غضبة شركائها الآخرين، والخشية كل الخشية أن يكون الغاز في باطن الأراضي الجزائرية لكن قراره خارج يد الجزائريين.

ومن حق الجزائريين أن يتساءلوا الآن "ما الجدوى من ثروة لا نملك سيادتنا عليها، أليس من حقنا أن نبيع ونشتري متى نريد وكيفما نريد ومع من نريد، أليست هذه نعمة منّ الله بها علينا؟ أم أنها نقمة ستجر علينا الويلات وقد تتحول إلى ملك مشاع للمستهلكين يأخذون منه ما أرادوا ومتى أرادوا؟".

عندما اتصل الأميركان بمسؤولي الشركات النفطية العاملة في البلاد، لم يمروا عبر قناة الحكومة احتراما لتقاليد الدبلوماسية وأعراف الدول، وبحثوا، أو بالأحرى أمروا، بإنتاج وضخ كميات إضافية وكأن "الرزق ورثوه عن أجدادهم"، وليس ملكا للآخرين، وهذه إحدى تجليات النقمة التي جرها علينا النفط والغاز.

اعتبر البعض الطفرة النفطية الأخيرة آخر فرصة للدول المنتجة، فإما أن تستغل عائداتها في تحقيق نهضتها الشاملة، أو تضيع الفرصة إلى الأبد.

الجزائر من الصنف الثاني الذي ضيع الفرصة فبعد تبديد أكثر من ألف مليار دولار، صارت تتمسك بما بقي لسد الرمق، والأنظار كلها على أخبار السوق والأسعار والإنتاج والغاز الصخري وغيرها.

في ذكرى تأميم المحروقات تحدث الرئيس عبدالمجيد تبون عن إنجازات قطاع الطاقة وعن جهود فرض السيادة، لكنه تلافى الحديث عما بقي من تلك السيادة، وكأنه سلّم بأن القطاع لم يعد ملكا للجزائر بمنطق الشراكة الاقتصادية والمصالح، وفوق ذلك أوعز لحكومته بأن تحضر قانونا جديدا للاستثمار في ظرف شهر، من أجل تقديم إغراءات جديدة لامتصاص ما بقي في باطن الأرض.

لقد جاء وزير الخارجية الإيطالي جون لويجي دي مايو إلى الجزائر بحثا عن المزيد من الغاز لبلاده، ومن حق الجزائر التحكم في مصالحها التجارية والاقتصادية، لكن الأمر لم يعد كذلك، فبعد أيام فقط سيحل وفد روسي لاستطلاع أمر الغاز الجزائري، وفي المحصلة أن هذا الغاز الذي كان يفترض أن يوظف في التوسيع على معيشة الجزائريين، صار مصدر صداع حقيقي، فالحكومة الآن في موقف "حيص بيص"، ترضي من وتغضب من؟ وأين موقع الجزائريين أصلا في المعادلة؟

صحيح أن العلاقات الدولية تقوم على المصالح، والتنازلات والمكتسبات هي من صميم اللعبة الدولية، لكن تبقى السيادة هي الضامن الوحيد للقرار الاقتصادي والتجاري، وإذا كان اتفاق استراتيجي يكبل مصالح أخرى يصبح عديم الجدوى. وربما في الحالة الجزائرية أن أول من أضاع مصلحة البلاد، هو الإدارة التي وضعت كل بيضها في سلة المحروقات منذ الاستقلال إلى الآن.

ولولا أن الرهان تغير إلى وجهات ومصادر أخرى، لما وجدت البلاد نفسها بين مطرقة هذا وسندان ذاك، وكان بالإمكان، كما تم التخلص من المديونية ومن تعدد مصادر التموين بمادة القمح، أن يتم التحرر ولو نسبيا من هذه النقمة التي ضمنت معيشة البلاد لعقود، لكنها تكاد تعيد إنتاج حادثة مروحة (مذبّة) جديدة.

اليمن وقطف ثمار الحرب الأوكرانية

صالح البيضاني
صحافي يمني

انعكست آثار التوتر الغربي – الروسي أسرع مما كان متوقعا على ملف الأزمة اليمنية، بعد تمرير قرار أممي جديد يصف الحوثيين بالجماعة الإرهابية في سابقة غير معهودة في صياغة قرارات المنظمة الدولية، كما شدد القرار من حظر وصول الأسلحة للحوثيين، وهو باعتقادي أمر يحتاج إلى آلية خاصة لضبط عمليات تهريب السلاح القادمة من إيران والتي لم تتوقف يوما.

وفي قراءة عابرة لتداعيات الصراع المحتدم وعودة حالة الاستقطابات الدولية، يبدو أن الملف اليمني سيكون حاضرا بقوة من خلال تحولات فارقة في مواقف الدول الفاعلة في هذا الملف مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا والصين، وهذا التحول مرتبط بأمرين أساسيين ليس من بينهما وجود صحوة دولية حيال الحرب اليمنية ولا فاعلية دبلوماسية الحكومة الشرعية بطبيعة الحال.

الأمر الأول الذي يرجح هذه التحولات هو أهمية دول التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن وتحديدا السعودية والإمارات في رسم ملامح الصراع القادم، بالنظر لمكانتهما الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط وثقلهما كموردين رئيسيين للنفط الذي بلغ مستوى غير مسبوق بعد أن تجاوز سعر خام برنت حاجز 119 دولارا للبرميل، في ظل مؤشرات على أن أسعار النفط في طريقها للارتفاع على وقع التوتر المتصاعد بين روسيا والغرب واستخدام العقوبات الاقتصادية كورقة ضغط على موسكو.

ولا ينفصل عن السبب سالف الذكر الذي يرجع تحول المواقف الدولية التي اتسمت بالمخاتلة طوال السنوات الماضية واستخدام حرب اليمن كوسيلة ابتزاز ضد حلفاء مفترضين، إلى شعور واشنطن بحرج حقيقي إزاء ما يوصف بتعاملها الانتهازي مع حلفائها في العالم وخذلانها خلال فترة وجيزة لقسم منهم كما حدث في أفغانستان وأوكرانيا، وتأرجح تصريحاتها بخصوص ملف الأزمة اليمنية ومواقفها من السعودية والإمارات، وهو ما عبرت عنه الرسالة الإماراتية في مجلس الأمن الدولي بالامتناع عن إدانة روسيا، الأمر الذي اعتبر رسالة احتجاج ضد انتهازية السياسة الأميركية والأوروبية في المنطقة عموما والتي لم تتغير حتى في ظل التصعيد الحوثي باستهداف مواقع مدنية واقتصادية في السعودية والإمارات.

المؤشر الآخر على تحول المواقف الدولية، اقتصادي وأمني بامتياز، حيث سيصبح المجتمع الدولي أكثر تشددا إزاء أي عمليات حوثية محتملة تستهدف مصادر إنتاج الطاقة وهو الأمر الذي دأب عليه الحوثيون في الآونة الأخيرة من خلال إطلاق عمليات بالطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية ضد منشآت إنتاج النفط في السعودية والإمارات، وهو ما قوبل بحالة لامبالاة من قبل واشنطن والعواصم الغربية التي ظلت تصريحاتها المطاطية تراوح مكانها بعيدا عن المنطق السياسي وأدنى شروط التعامل مع الحلفاء.

وعلى ذات المنوال ستكون مواقف الدول الغربية في قادم الأيام أقل تسامحا مع أي تهديدات محتملة للمضائق البحرية وممرات التجارة العالمية، حيث لا تحتمل مصالح العالم المزيد من أعمال القرصنة الحوثية التي يمكن أن تدفع بأسعار النفط قدما وتعمق أزمة الاقتصاد العالمي الذي يبدو أنه سيدفع ثمن حالة الفوضى التي تجتاح العالم على وقع الحرب الأوكرانية التي أعادت الحديث عن "الحرب العالمية الثالثة" وقوة "الردع النووي"، وغيرها من المصطلحات السياسية المندثرة إلى واجهات وعناوين الصحف العالمية.

وإذا ما عدنا لمواقف روسيا والصين، اللتين تشكلان نواة القطب الآخر في معادلة التوازن الدولية، نجد أن روسيا على وجه التحديد التي كانت تعيق بعض القرارات الأكثر صرامة ضد الحوثيين في مجلس الأمن، باتت أكثر حرصا على التعاطي مع الملف اليمني من منظور يخدم صراعها الحالي مع الغرب، بعد أن كان هذا الملف جزءا من هامش رفاهيتها الدبلوماسية أو رغبتها أحيانا في التنغيص على خصومها وإرسال رسائل بأنه مازالت هناك أصوات مغايرة تحت قبة المنظمة الدولية بخلاف تلك الدائرة في قطب العم سام.

وإذا ما أخذنا في الحسبان عوامل الصراع السياسية والاقتصادية بين روسيا والغرب خلال الفترة المقبلة والدور المحوري الذي ستلعبه دول التحالف العربي أو ما يطلب منها أن تلعبه وخصوصا دعم استقرار أسعار النفط، عوضا عن الحاجة إلى مواقف دول "المشروع العربي" في المحافل الدولية، من المؤكد أن الرياض وأبوظبي لن تقدما مواقف مجانية، إلا بقدر ما تحصلان عليه من دعم في مواجهة المشروع الإيراني وأذرعه في المنطقة التي ستخسر كثيرا من مساحة المناورة التي كانت تتحرك فيها، والتي كان العامل الحاسم فيها تراخي وانتهازية المواقف الغربية أو سوء نواياها.

الثيوقراطية أسوأ أنواع الدكتاتورية

محمد واني
كاتب كردي عراقي

لا شك أن الدكتاتورية تعتبر من أسوأ أنواع نظم الحكم التي مرت على البشرية عبر مراحلها التاريخية، وأسوأ الدكتاتوريات تلك التي تجمع بين السياسة والدين "الحكم الثيوقراطي"، ومهما قيل عن محاسن الدكتاتورية في ضبط الأمن وترسيخ الاستقرار ومنع انتشار الفوضى لبعض المجتمعات، فإنها هشة ومؤقتة تزول بزوالها، ولن يبقى هناك سلام ولا أمان على المدى البعيد ولن تسلم تلك المجتمعات من دوامة الصراعات والنزاعات الداخلية الدموية. والشواهد كثيرة أمامنا.

وبشكل عام الدكتاتورية أينما تحل لا تأتي بخير قط، تجتمع فيها كل الشرور والمصائب الموجودة في الدنيا؛ القحط والفقر والتخلف والبطالة والقمع والقتل والتهجير والفساد بأنواعه، والأمراض بأنواعها، كيفما قلبتها وجدتها شرا، لن تجلب إلا النكد والخراب. والعراق وسوريا ومصر أيام عبدالناصر نماذج واضحة لهذه السياسة الخائبة، وكان اليمن يعيش في أمان الله كافي خيره شره، سعيد رغم فقره، ولكن ما أن دخلت الدكتاتورية "الطائفية" فيه وهيمنت على شؤونه حتى قلبت حياته رأسا على عقب 180 درجة، وتحول إلى مصدر توتر وقلق لنفسه ولجيرانه.

والحال عند العراقيين ليس بأفضل من اليمن إن لم يكن أسوأ منه وأضل سبيلا، فما كادوا يتخلصون من النظام البعثي العنصري ويبدأون مرحلة جديدة ونظاما ديمقراطيا جديدا حتى وقعوا في قبضة الدكتاتورية "الطائفية المحورية = من محور المقاومة" وهذه تسمية جديدة لأسوأ دكتاتورية اجتاحت المنطقة، لم يكن العراقيون يعرفون هذا النوع من الدكتاتورية ولم يعهدوها من قبل، ولم يكن يخطر على بالهم أنه يأتي يوم يقتلون بعضهم البعض على الهوية (علي يقتل عمر وعمر يقتل علي) ويذهب المئات من الآلاف ضحية هذه السياسة الرعناء في غضون سنتين أو أكثر قليلا 2006 و2007 من السنة والشيعة.

ومتى كان العراقيون يهتمون بمعرفة مذاهب بعضهم البعض قبل مجيء هؤلاء إلى الحكم؟ كانوا يتزاوجون ويتصاهرون ويتجاورون دون أن يسألوا عن طائفتهم ودينهم، الكل سواسية أمام القانون وأمام نظام سياسي عروبي صارم يضرب بيد من حديد كل من يثير الفكر الطائفي ويروج له.

ولكن بعد هيمنة الأحزاب الشيعية وميليشياتها المسلحة على السلطة بعد عام 2003 تغيرت مفاهيم سياسية واجتماعية وثقافية كثيرة وأدخلت مصطلحات جديدة في المعادلة السياسية كالتوافقية والأغلبية السكانية "الشيعية" وضرورة توليهم الحكم باعتبارهم الأكثرية السكانية ولكن دون إجراء تعداد سكاني.

وعندما تم لهم ما أرادوا باتوا يتعاملون مع العراقيين الكرد والسنة بانتقائية شديدة، تعاملوا مع السنة بنزعة مذهبية بينما تعاملوا مع الكرد بنزعتين؛ الطائفية والعنصرية، حيث مازالت عمليات التعريب قائمة على قدم وساق في كركوك والمناطق المتنازع عليها بين بغداد وإقليم كردستان إلى الآن.

ورغم وجود الآليات الديمقراطية في العراق مثل البرلمان والدستور والمحكمة العليا والحكومة المنتخبة ولكن من يديرها ويهيمن عليها هم الطائفيون، فهم يشكلون الأكثرية البرلمانية ويتحكمون بالحكومة ماليا وسياسيا والدستور طوع بنانهم يعطلونه كما يشاؤون ويثبتونه كما يشاؤون ويشهرونه بوجه خصومهم كيفما يشاؤون، وآخر صرح قانوني وقع في قبضتهم هو المحكمة الاتحادية العليا.

فإذا لم تكن الهيمنة على قرارات السلطة القضائية والتنفيذية والتشريعية وتوظيفها لصالح الطائفة تسمى "استبدادا" فكيف يكون الاستبداد؟ ولكن للدكتور عادل عبدالمهدي رئيس مجلس الوزراء السابق رأي آخر فهو يقول إن "لا عودة إلى الاستبداد في الحكم وحدوث اقتتال داخلي في العراق ما دامت هناك انتخابات تشريعية تُجرى فيه"، وكلامه غير صحيح لأن العراق خاض حربا أهلية ساحقة وماحقة مباشرة بعد الانتخابات التشريعية عام 2005.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

جهاز أبوظبي للاستثمار يعزز كفاءة أعماله بحوكمة الإنفاق

الصندوق يقلص أعداد موظفيه لتوفير تكاليف تقدر بأكثر من 272 مليون دولار

دخل جهاز أبوظبي للاستثمار مرحلة جديدة في استراتيجية تطوير نشاطه وفق معايير حوكمة ترتقي إلى ما هو معمول به في كيانات مشابهة حول العالم من بوابة تقليص أعداد موظفيه والتحول إلى التركيز على دعم أعماله في قطاعات واعدة لتعزيز أصوله.

عملية ضبط الدعائم تحتاج إلى بعض الوقت

أبوظبي – قطع جهاز أبوظبي للاستثمار (أديا) شوطا مهما في مسار تعزيز كفاءة أعماله على نحو مستدام وذلك بالتخلص من البعض من التكاليف التي يوفرها لمخصصات التوظيف ضمن سياسة يتبعها لحوكمة نشاطه.

وكشف مصدران لوكالة رويترز الجمعة أن الجهاز، وهو أحد أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم، خفض أعداد العاملين خلال العام الماضي في إطار برنامج لتقليص التكاليف قيمته مليار درهم (272.29 مليون دولار). لكنهما لم يكشفا عن عدد من تم تسريحهم.

وستساعد هذه الخطوة صندوق الثروة السيادية لحكومة أبوظبي الذي يدير أصولا بقيمة تصل إلى نحو 697.8 مليار دولار بعدما زادت بمقدار 48.7 مليار دولار بنهاية العام الماضي، على تحويل الأموال إلى مشاريع جديدة مثل البحث الكمي والتطوير.

ديبغو لوبيز

ثمة ميل إلى الأسواق الخاصة والأعمال المبتكرة والجريئة

وقال المصدران اللذان طلبا عدم تحديد هويتيهما لأن الأمر غير معلن إن "جهاز أبوظبي للاستثمار ركز على تقليص فريق الإدارة المتضخم والاستغناء عن العشرات من العمالة المكلفة التي يوظفها منذ عقود".

وأشارا إلى أن الصندوق لديه هدف توفير التكاليف بنحو مليار درهم (نحو 272 مليار دولار) وقد تم إبلاغه للإدارة داخليا.

وقال متحدث باسم جهاز أبوظبي للاستثمار، لم تكشف رويترز عن هويته، إن الصندوق "يقيّم عملياته باستمرار للتأكد من أن قدراته وهياكله وعملياته تتماشى مع الأهداف طويلة المدى، وتمكين الجهاز من التطور مع البيئة الاستثمارية".

وتهدف التغييرات إلى جعل الجهاز الذي تأسس في عام 1976 لاستثمار فوائض الإمارة من الدولارات التي تحصلها من صادرات البترول أكثر كفاءة وفعالية.

ومنذ سنوات تعمل سلطات أبوظبي على تحويل الإمارة الخليجية الغنية بالنفط والغاز إلى مركز إقليمي لإدارة الأصول وجذب الأموال الاستثمارية الكبرى.

ويركز الجهاز على كيفية دمج قرارات الاستثمار مع التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي سيرا على خطى الصندوقين الحكوميين في سنغافورة جي.آي.سي وتماسيك.

وخلال فترة الجائحة قام بدمج فرق الأوراق المالية الخارجية والداخلية وأغلق مكتب الأسهم اليابانية الداخلي. وقادت التغييرات إلى إنشاء إدارة للأسهم وإدارة للمحافظ الأساسية وكذلك قسم لخدمات الاستثمار المركزية.

ووسعت الإمارات من فرص تعزيز مناخ الأعمال وترسيخ دعائمه على أسس مستدامة بعد أن قررت الحكومة الاتحادية في منتصف 2020 إعادة هيكلة الجهاز ليكون دوره أكبر في المستقبل.

واعتمد مجلس الوزراء قرارا بإعادة تشكيل مجلس إدارة الجهاز، على أن يتولى رئاسته الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة.

وينص القانون المتعلق بتأسيس الجهاز على أن يتبع مباشرة مجلس الوزراء، ويختص الجهاز باستثمار وإعادة استثمار الأموال المخصصة للاستثمار من قبل الحكومة.

ويقول المسؤولون إن اتخاذ الخطوة جاء بهدف تعزيز أدوار الجهاز وتمكينه من تحقيق أهدافه في البحث عن فرص استثمار مختلفة ومميزة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وصولا إلى تعزيز وتنويع الاقتصاد ودفع عجلة التنمية في مختلف القطاعات.

وينسجم هذا القرار مع الرؤية المتعلقة بتطوير سير العمل في الحكومة الاتحادية والتحديث المستمر لمجالسها بحيث تكون مواكبة لما هو عليه الحال في العديد من الكيانات السيادية حول العالم لتعزيز أصوله الاحتياطية مع مرور الوقت.

وأكد أحد المصدرين لرويترز أن تحركات الجهاز تهدف بالأساس إلى تمكين المديرين بالخطوط الأمامية وتعزيز أنظمة التكنولوجيا وتبسيط هياكل الحوكمة.

وقال ديبغو لوبيز العضو المنتدب في غلوبال أس.دابليو.أف، وهي شركة استشارية لصناديق الثروة السيادية "نتوقع أن يميل صندوق الثروة السيادية قليلا نحو الأسواق الخاصة، ويبدأ في تخصيص رأس المال لاستراتيجيات ومنتجات أكثر ابتكارا وربما جرأة".

وأشار إلى أن صناديق الثروة السيادية الخليجية تفيض بالسيولة بعد نتائج عامي 2020 و2021 الجيدة وارتفاع أسعار النفط.

وأضاف لوبيز "نعتقد أن جهاز أبوظبي للاستثمار حقق في عام واحد عائدا بنسبة تقدر بنحو 20.9 في المئة في 2020، ونتوقع أن يكون عائد 2021 قويا جدا أيضا".

وتابع "مثل هذا الفائض في رأس المال يسمح للصندوق ويضغط عليه لإعادة التفكير في استراتيجيته ومسايرة الاقتصاد الجديد والموضوعات الجديدة".

وقال جهاز أبوظبي للاستثمار في المراجعة السنوية العام الماضي إن لديه قوة عاملة مؤلفة من 1680 موظفا من أكثر من ستين بلدا.

ونجح هذا الصندوق منذ تأسيسه قبل 15 عاما في استكشاف الفرص الواعدة والاستثمار في مجالات اقتصادية وصناعات استراتيجية مختلفة، بما يدعم الاقتصاد المحلي بعيدا عن عوائد الطاقة.

ويوظف الجهاز منذ العام 2015 محللين ماليين أكثر من أي مؤسسات أخرى في الشرق الأوسط حاليا، في مسعى لتطوير أساليب إدارة الثروة في الإمارات.

> **697.8**
> مليار دولار أصول الجهاز الذي يأتي في المركز الرابع عالميا وفق معهد صناديق الثروة السيادية

ووفقا لمعهد شارلوتسفيل في ولاية فرجينيا الأميركية فأن الجهاز يوظف نحو 130 محللا ماليا متخصصا وهو ما جعله من أكبر أرباب العمل في منطقة الشرق الأوسط في هذا المجال.

وتظهر بيانات معهد صناديق الثروة (أس.دبليو.أف) المختص بتتبع نشاط الأذرع السيادية للحكومات والتي نشرها منتصف فبراير الماضي، أن جهاز أبوظبي للاستثمار يحتل المركز الرابع عالميا.

وجاء الجهاز بعد كل من صندوق الثروة السيادية النرويجية الذي تبلغ أصوله نحو 1.4 تريليون دولار، تليه مؤسسة الاستثمار الصينية بحجم أصول يبلغ 1.2 تريليون دولار، ثم الهيئة العامة للاستثمار الكويتية في المرتبة الثالثة بأصول تصل إلى 737.9 مليار دولار.

وتصنف خمسة صناديق سيادية إماراتية، وهي جهاز أبوظبي للاستثمار وشركة مبادلة للاستثمار وشركة أبوظبي التنموية القابضة ومؤسسة دبي للاستثمارات وجهاز الإمارات للاستثمار، من بين أفضل 20 كيانا في قائمة أفضل مئة صندوق ثروة سيادية في العالم.

مخاطر العقوبات الغربية على روسيا تحاصر شركات التأمين التجاري

لندن – بدأت شركات التأمين التجاري التي توفر شبكة أمان مالية للصادرات والواردات في التراجع عن تغطية الشركات المصدرة إلى أوكرانيا وروسيا، بالنظر إلى مخاطر العقوبات الغربية أو المطالبات المرتفعة أو المدفوعات الفائتة.

ويؤكد محللون أن الخطوة ستؤدي إلى المزيد من الضغط على الاقتصاد الروسي، الذي من المتوقع أن يعاني بفعل سلسلة من العقوبات الغربية ويتجنبه عدد متزايد من الشركات حول العالم.

وقال نك روبسون الرائد العالمي للتخصصات الائتمانية في شركة سمسار التأمين مارش لرويترز إن "شركات التأمين ستتوقف عن الائتمان التجاري مؤقتا عن دعم المخاطر الجديدة لأوكرانيا وروسيا".

وتشتري شركات التأمين التجاري إذا قدمت سلعا أو خدمات إلى شركات أخرى عن طريق الائتمان، للحماية من مخاطر عدم حصولها على أموال، أو سيتم الدفع لها في وقت متأخر.

ويقول الاتحاد الدولي للتأمين والضمان الائتماني إن سوق تأمين الائتمان التجاري العالمي يكفل ما يقرب من 3 تريليونات دولار من العمليات التجارية.

كما توفر وكالات ائتمان الصادرات المدعومة من الحكومة التأمين، بالإضافة إلى شركات تأمين الائتمان التجاري الخاص.

وتشمل شركات التأمين على الائتمان التجاري الأوروبية الكبرى من القطاع الخاص أويلر هيرميس المملوكة لشركة التأمين ألليانز وأترووديوس وكوفيس.

ويعتقد روبسون أن عدم توافر تأمين الائتمان التجاري سيؤثر على مصدري المواد الغذائية والمنسوجات والإلكترونيات إلى أوكرانيا وروسيا، وكذلك أولئك الذين يقدمون المنتجات إلى الزراعة الأوكرانية أو قطاعي الطاقة الروسي.

وعلى عكس معظم بوالص التأمين، التي تكون صالحة لمدة عام أو أكثر، غالبا ما تكون لشركات التأمين على الائتمان التجاري مساحة أكبر في رفض الاكتتاب في أعمال جديدة بموجب سياسة محددة في وقت قصير.

وتقول مصادر في قطاع الصناعة إن شركات التأمين ستتراجع عن الأعمال الجديدة للتحقق من أنها لا تتعامل مع كيانات خاضعة للعقوبات.

وسيزيد التأثير المادي والاقتصادي للحرب من احتمالية أن تتخلف الشركات في أوكرانيا، التي تشتري البضائع من الغرب، عن السداد مما يزيد من مخاطر شركات التأمين على الائتمان التجاري.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن القيود المفروضة على المدفوعات بين أوروبا وروسيا تجعل شركات التأمين متوترة بشأن ما إذا كان سيتم دفع تكاليف الصادرات إلى روسيا.

وقال بيرني دي هالديفانغ رئيس الائتمان والمخاطر السياسية وإدارة الأزمات في شركة كانوبيوس للتأمين، إن "شركات التأمين على الائتمان التجاري ربما تتخذ أيضا موقفا أخلاقيا تجاه روسيا".

وبالنظر إلى السياق الحالي وعدم اليقين الشديد بشأن ما سيحدث بعد ذلك، فإن شركة أويلر هيرميس تعمل على تعديل استراتيجيتها للاكتتاب بما يتناسب مع خطورة الوضع وحالة الطوارئ.

نك روبسون

نلحظ توقف الشركات مؤقتا عن الائتمان التجاري

بيرني دي هالديفانغ

الشركات ربما تتخذ موقفا أخلاقيا تجاه روسيا

وقال أترادیوس في مذكرة "إنه من المهم البقاء على اتصال وثيق مع زبائننا لضمان التواصل الجيد حول الإجراءات التي تتعلق بأعمالهم وتعرضهم في المنطقة وأننا نبذل قصارى جهدنا لمساعدتهم على إدارتها".

وعندما يتعلق الأمر بالأعمال المعلقة لشركات التأمين على الائتمان التجاري في أوكرانيا وروسيا، فسوف تواجه مطالبات كبيرة في الأسابيع المقبلة إذا لم يتقاض المصدرون رواتبهم. كما أنهم يراقبون لمعرفة ما إذا كانت الحرب ستتصاعد.

وعادة ما ينطوي تأمين الائتمان التجاري، مثل العديد من أنواع التأمين التجاري الأخرى، على استبعاد الحرب.

حمل حاوياتك لكن لن نتحمل الأخطار

اتساع موجة نزوح المستثمرين إلى الذهب والدولار

نيويورك – دفع القلق من تعرض الاقتصاد العالمي إلى ركود محتمل هذا العام بسبب الأزمة الروسية – الأوكرانية الكثير من المستثمرين إلى النزوح إلى الذهب والعملة الأميركية، باعتبارهما أبرز ملاذين آمنين في أوقات الأزمات.

وطوال تاريخ أسواق المال العالمية كانت أسعار الذهب مرآة تعكس فورا جميع انفعالات وتقلبات التفاؤل والتشاؤم في الاقتصاد العالمي، وكذلك تحركات أسواق الأسهم وأسعار الفائدة العالمية.

كما كان على الدوام الملاذ الآمن الرئيسي لمعظم المستثمرين، حين ترتجف قلوبهم خلال الأزمات الاقتصادية فيفضلون الابتعاد عن المخاطرة العالية.

وواصل الذهب والدولار ارتفاعهما الجمعة في تحرك متواز نادر على مدى أسبوع، متنافسَين على استقطاب المستثمرين الهاربين من الأصول عالية المخاطر مع تصاعد الحرب في شرق قارة أوروبا.

وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0.6 في المئة إلى 1946.43 دولار للأوقية وهو أعلى مستوى منذ سبتمبر 2020 وليحقق بذلك مكاسب أسبوعية بنحو 2.4 في المئة. وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0.8 في المئة إلى 1950.8 دولار للأوقية.

ويحدّ من مكاسب الذهب ارتفاع العملة الأميركية التي سجلت مكاسب أسبوعية بنحو واحدا في المئة، ما يرفع كلفة اقتناء المعدن النفيس على حاملي العملات الأخرى.

وارتفع مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأميركية أمام سلة من ست عملات رئيسية منافسة، الجمعة بنسبة 0.3 في المئة ليصل إلى 98.05 نقطة، وهو أعلى مستوى منذ مايو 2020.

وزاد من قوة الدولار تلميحات رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) جيروم بشأن احتمال رفع أسعار الفائدة في مسعى لكبح التضخم الذي زاد في يناير الماضي بنسبة 7.5 في المئة بأسرع وتيرة منذ أربعة عقود.

> **الذهب يحقق مكاسب أسبوعية هي الأعلى منذ سبتمبر 2020 وقيمة الدولار تصل إلى أعلى مستوى منذ مايو 2020**

وقال باول في شهادة أمام الكونغرس الأميركي الأربعاء الماضي إن المركزي يرى أنه "سيكون من المناسب البدء برفع أسعار الأموال الاتحادية (الفائدة) في وقت لاحق من مارس الجاري".

وعلى الرغم من أن الذهب يشكل استثمارا آمنا في أوقات الضبابية السياسية والاقتصادية، فإن زيادة أسعار الفائدة الأميركية يزيد من تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن النفيس.

زخم نشاط الخدمات والزراعة ينعش سوق العمل في المغرب

كشفت أحدث المؤشرات أن زخم نشاط قطاع الخدمات جعله يقود قاطرة سوق العمل المغربي رغم تداعيات الإغلاق، متفوقا بذلك على الزراعة والصناعة وسط دعوات من الخبراء لوضع أسس أكثر صلابة للحفاظ على الوظائف وتأمين حماية اجتماعية قوية للعاملين.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط – تمكن قطاعا الخدمات والزراعة في المغرب من امتصاص نسبة كبيرة من العاطلين في الفترة الأخيرة، رغم أن سوق العمل لا يزال دون مستوى ما قبل الجائحة.

وأشارت إحصائيات حديثة أن قرابة ثلثي اليد العاملة النشيطة بالبلاد تشتغل في قطاع الخدمات، فيما يعمل 69.4 في المئة في الزراعة، أي بمعدل سبعة عن كل عشرة أشخاص في الأرياف.

وذكرت مندوبية التخطيط في تقرير "المميزات الأساسية للسكان النشيطين المشتغلين" أن الخدمات تأتي في المرتبة الأولى، إذ يشغل القطاع 5 ملايين شخص، ما يمثل 45.8 في المئة من القوة العاملة، تليه الزراعة بأكثر من 3 ملايين أي بنحو 31.2 في المئة.

وحسب مؤشرات المندوبية تبلغ نسبة العاملين الحاصلين على شهادات ذات المستوى العالي بقطاع الخدمات نحو 27.8 في المئة من مجموع القوة العاملة في هذا المجال.

ووفقا للمندوبية، فقد ارتفعت البطالة في البلاد بنهاية العام الماضي إلى نحو 12.3 في المئة قياسا بنحو 11.9 في المئة قبل عام.

محمد ياوحي

الخدمات محرك مهم في دفع عجلة أغلب القطاعات

وتشكل الخدمات 52 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للمغرب ما يجعلها من أنشط القطاعات الاقتصادية من حيث معدل الإنتاج والربحية على رؤوس الأموال الاستثمارية، ناهيك عن تحقيق عوائد إضافية لخزينة الدولة من الرسوم والإيرادات الضريبية.

وأكد محمد ياوحي أستاذ الاقتصاد في جامعة محمد الخامس بالرباط أن الخدمات مرتبطة بشكل وثيق بمجال الزراعة تحديدا من حيث النقل والتخزين والتأمين واللوجستيات وكذلك الصناعة الغذائية.

وقال في تصريح لـ"العرب" إنه "من أجل رفع قيمة المنتجات المضافة يجب تعزيز ربط الخدمات بالزراعة مع تشجيع الشركات على الصناعات التحويلية الغذائية لتوفير فرص عمل أكثر وتحقيق قيمة مضافة أعلى ورواتب مجزية".

ووفق أرقام المندوبية فإن سوق العمل نما بنهاية العام الماضي بواقع 0.3 في المئة على الرغم من تواتر الإغلاقات جراء الوباء بعد أن انخفض بواقع 2.2 في المئة بين عامي 2019 و2020.

وتؤكد التقارير الدولية وبيانات إحصائية رسمية أن الاقتصاد المغربي يمكن تصنيفه ضمن الاقتصادات المعنية بالدرجة الأولى بقطاع الخدمات.

وحتى يتم دفع هذا القطاع إلى امتصاص المزيد من البطالة، يرى خبراء أنه من الضروري الاهتمام به أكثر لأنه يحرك أنشطة متنوعة منها التجارة والنقل والبنوك وشركات التأمين والاتصالات وغيرها.

وأوصت دراسة صادرة عن البنك الدولي مؤخرا المغرب بالتوسع في تجارة الخدمات وتشجيع اعتماد التكنولوجيا وتدريب العاملين للارتقاء بمستواهم، وتوجيه الخدمات التي توفر المنافع للاقتصاد من أجل تحفيز سوق العمل وبالتالي دعم تعافي مستوى النمو.

وتوجه تركيز الرباط باطراد منذ سنوات نحو الخدمات للحاق بالبلدان المتقدمة إذ تتيح التحولات الاقتصادية التي يحركها هذا القطاع فرصا جديدة للتوظيف من خلال التوسع والابتكار والجهود الاستثمارية غير المسبوقة.

ومع ارتفاع حجم الطلب على الخدمات من الصناعات التحويلية والزراعة وقطاعات أخرى يستفيد عدد أكبر من الأيدي العاملة من ثمار النمو، حيث استطاعت الحكومة الحفاظ على استقرار معظم المؤشرات الماكرو – اقتصادية الرئيسية وتحسينها.

ورغم أن ياوحي يعتبر الزراعة قطاعا مهما لنمو الاقتصاد كونه يساهم بشكل كبير في دعم سوق العمل، لكن قال لـ"العرب" إنه "يجب التعامل مع الهشاشة التي يتعرض لها العاملون في قطاع الخدمات من حيث التغطية الاجتماعية والصحية والرواتب المنخفضة".

وأظهرت مذكرة نشرتها مندوبية التخطيط حول "جودة الشغل" أن أكثر من نصف العمال النشيطين سواء في الخدمات والزراعة ليست لديهم عقود عمل تنظم علاقاتهم بالجهة التي يعملون لديها.

والزراعة مصدر رئيسي للدخل الفردي لعدد كبير من المغاربة، إذ يعتمد زهاء 40 في المئة من إجمالي عدد سكان الذي يتجاوز تعدادهم 40 مليون نسمة بشكل أساسي على هذا القطاع الحيوي، بالنظر إلى إسهامها إلى جانب الخدمات في تحقيق التنمية.

ورغم موجة الجفاف تراهن الحكومة على تشجيع الاستثمارات الزراعية لاسيما الصغيرة والمتوسطة منها، بغية توسيع قاعدة الوظائف بالقطاع من حيث الإنتاج والتصنيع والتسويق والتصدير.

واستغلالا لكافة الفرص المتاحة لتقديم الدعم للجهود المبذولة لتنمية القطاع، أطلقت وكالة التنمية الزراعية منصة رقمية هي الأولى من نوعها بالبلاد لترويج وتسويق المنتجات المحلية محليا وخارجيا.

وتوسع الرقمنة من إمكانية تقديم الخدمات بدرجة أعلى جودة مما هي عليه بالنسبة إلى قطاعي الصناعات التحويلية والزراعة، حيث تعمل الحكومة على تنسيق جهودها مع شركائها لنشر ذلك في مسعى منها لزيادة إنتاج المحاصيل ومواجهة منغصات تغير المناخ.

وأشارت وزيرة الاقتصاد والمالية نادية فتاح العلوي إلى أهمية الاستثمار في الزراعة، ومساهمة الصندوق الخاص بالقطاع، في تمويل المشاريع وتعزيز رأسمال الشركات ودعم الأنشطة الإنتاجية ضمن شركات مع القطاع الخاص.

وقالت مديرية الدراسات والتوقعات المالية بوزارة الاقتصاد في مذكرة تتعلق بشهر فبراير الماضي، أنه ستتم مواكبة القطاع الخاص لدفعه نحو الاستثمار في الزراعة من خلال برنامج لدعم المزارعين ومربي المواشي المتضررين من آثار انحباس الأمطار.

لطفا كم حمولة هذه الرافعة؟

الجفاف سرق منا حصاد هذا الموسم

العراق يطلق مبادرة زراعية آملا في مواجهة تحدي الأمن الغذائي

خطط لتوريد مليوني طن من القمح لتغطية النقص في المحصول

يسعى العراق لتفادي أي مشاكل محتملة في تأمين سلة غذاء السكان مستقبلا عبر تفعيل برنامج لتنمية الزراعة وتوفير تمويلات لإطلاق المشاريع ومساعدة أهل القطاع في ظل الضبابية التي تلف سلاسل التوريد وخاصة القمح جراء ما يحدث في شرق أوروبا.

بغداد – أعلنت وزارة الزراعة العراقية الجمعة عن تشكيل لجنة تحت إشراف رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لإعادة العمل بالمبادرة الزراعية، فيما أوصت بتخصيص أموال ضمن الموازنة لصندوق الإقراض الميسر.

ونسبت وكالة الأنباء العراقية الرسمية إلى مستشار الوزارة مهدي القيسي قوله إن "أمرا صدر بتشكيل هذه اللجنة برئاسة الكاظمي وعضوية وزراء الزراعة والموارد المائية والمالية وعدد من المختصين".

ومن المتوقع أن تجتمع اللجنة في غضون الفترة المقبلة لوضع الآلية المناسبة لفتح أبواب المبادرة بطريقة محكمة تتجاوز السلبيات التي رافقت المبادرة السابقة التي انطلقت قبل 14 عاما.

وأطلقت السلطات في 2008 استراتيجية لدعم القطاع الزراعي في عموم البلاد تحت اسم "المبادرة الزراعية"، وخصص لها آنذاك مليار دولار على أن توزعها على مدار أربع سنوات.

وأوضح القيسي أن المبادرة السابقة ساهمت نوعا ما في تطوير الإنتاج الزراعي على الرغم من وجود البعض من الإخفاقات وخاصة التي تتعلق بتمويل المشاريع وتوفير القروض من البنوك المحلية.

وأكد أن هناك حاجة ماسة إلى تخصيص الأموال. وقال "نأمل في الموازنة الحالية أن يتم تخصيص أموال لصندوق الإقراض الميسر الخاص بالمشاريع الصغيرة".

وتعد الزراعة قطاعا حيويا إلى جانب النفط والغاز كونه المسؤول عن حياة المواطنين، لذلك فإنه يتم التعويل عليه لتحقيق الأمن الغذائي كما أن له دورا بارزا مرتبطا بالقطاعين الصناعي والنقل.

وقال القيسي إن "الزراعة هي المستقبل الذي نعول عليه بدلا من النفط".

ورغم هذه الطموحات وفي ظل موجة الجفاف المتواصلة والتي أثرت على موسم هذا العام سيضطر العراق إلى استيراد القمح لتغطية النقص في المحصول.

وقال المتحدث باسم وزارة التجارة محمد حنون الجمعة إن "الوزارة طلبت من وزارة المالية مبالغ تكفي لاستيراد مليوني طن من القمح لتلبية الاحتياجات بالكامل وتوفير مخزون استراتيجي".

وأوضح أن العراق، وهو مستورد رئيسي للحبوب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى جانب مصر والجزائر، سيقبل العروض من الشركات العالمية لشراء القمح اعتبارا من الأحد المقبل.

وتطرح الشركة العامة لتجارة الحبوب الحكومية مناقصات دولية بشكل دوري لاستيراد القمح والأرز من أجل برنامج دعم الغذاء الذي يغطي الطحين وزيت الطعام والأرز والسكر وحليب الأطفال.

ويحتاج البلد النفطي إلى ما بين 4.5 وخمسة ملايين طن من القمح سنويا من أجل برنامجه لدعم الغذاء. وتقوم الجهات المعنية بخلط القمح المحلي مع حبوب من أستراليا وكندا والولايات المتحدة قبل تزويد الأسواق به.

ولكن الوضع الراهن سيكون أقسى مع انعكاسات الحرب الروسية في أوكرانيا التي جعلت أسعار القمح تحلق إلى مستويات هي الأعلى منذ 2008 في ظل المخاوف المتصاعدة من حدوث نقص عالمي في الإمدادات.

واتجهت أسعار القمح في السوق العالمية لتسجل ارتفاعا قياسيا بنسبة 40 في المئة، ما يزيد من الضغوط على التضخم في أسعار المواد الغذائية ويعمق معضلة البنك المركزي العراقي بشأن مدى رفع أسعار الفائدة في وقت تضر فيه الحرب والعقوبات النمو وتلقي بظلالها على الاقتصاد العالمي لفترة قد تطول

وتعدّ ملوحة المياه، مرفقة بالارتفاع الشديد في درجات الحرارة، ضربة للقطاع الزراعي الذي يشكل نحو 5 في المئة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي ويوظّف 20 في المئة من إجمالي اليد العاملة في البلاد.

ولكن القطاع ضعيف أصلا، فهو لا يؤمن أكثر من نصف احتياجات البلاد الزراعية، فيما تغرق الأسواق بواردات زراعية ذات جودة أعلى.

وبات جفاف الأنهار والأهوار واضحا ويتسارع بشكل مطرد في بلد شهد منذ أربعة عقود حروبا وأزمات متتالية أضرت بشدة بالبنى التحتية، فبات العراق يفتقر إلى مقومات التأقلم مع مناخ لا ينفك يزداد قساوة.

وبحسب منظمة الأغذية والزراعة (فاو) فإن نحو 3.5 في المئة من الأراضي الزراعية في العراق فقط مزودة بأنظمة ري، حيث طال التصحر نحو 69 في المئة من إجمالي الأراضي الصالحة لإنتاج المحاصيل. ويثير هذا الوضع قلق الكثير من المزارعين وحتى مربي الماشية.

مهدي القيسي

الزراعة هي المستقبل الذي نعول عليه بدلا من النفط

وفي يونيو الماضي أكدت لجنة الزراعة والمياه النيابية في البرلمان أن التصحر يقضم 10 آلاف هكتار كل عام من أراضي البلاد، في الوقت الذي كشفت فيه حينها عن توجه لإنشاء سدود إضافية من أجل مواجهة شح المياه.

وأشاعت كمية الأمطار القياسية التي تساقطت في البلاد قبل ثلاث سنوات حالة من التفاؤل بين المزارعين الذين سارعوا إلى زراعة مساحات شاسعة لم يكن يزرع بعضها بالحبوب في المواسم السابقة بسبب فترات الجفاف.

وشهد العام 2019 تحقيق العراق للاكتفاء الذاتي من محاصيل الحبوب وخاصة الحنطة والشعير لأول مرة منذ عقود، كما شهد إيقاف استيراد عدد كبير من المحاصيل إضافة إلى إنتاج البيض والدواجن.

نيوم تستعد لإطلاق ثلاثة مشاريع استثمارية عملاقة

الرياض – كشفت شركة نيوم السعودية الجمعة أنها تستعد لإطلاق ثلاثة مشاريع جديدة عملاقة هذا العام ضمن الخطة المعدة سلفا لإقامة أكبر مشروع على الإطلاق في أقصى شمال غرب البلد الخليجي.

وجاء هذا الإعلان بعد يوم من إعطاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الخميس الماضي الضوء الأخضر للبدء في تنفيذ مشروع "تروجينا" الذي سيكون وجهة عالمية للسياحة الجبلية وسط مدينة نيوم التي تجسد خطط الرياض المتعلقة بمسح البصمة الكربونية.

ومن المتوقع الانتهاء من تطوير هذا المشروع الضخم بحلول عام 2026، وهو ما سيضيف قرابة ثلاثة مليارات ريال (نحو 800 مليون دولار) إلى الناتج المحلي الإجمالي للبلاد سنويا عندما يتم تدشينه رسميا.

وتعتبر "تروجينا" ثالث مشروع عملاق يتم الإعلان عنه حتى الآن بعد "أوكساغون" الذي تم إطلاقه في منتصف نوفمبر الماضي، وهي تمثل مدينة صناعية مستقبلية بانبعاثات كربونية صفرية.

وفي يناير 2021 تم إطلاق مشروع "ذا لاين"، وهو عبارة عن مدينة صديقة للبيئة بالكامل بطول 170 كيلومترا.

وقال نظمي النصر في مقابلة مع وكالة بلومبرغ الشرق إن "مشروع 'تروجينا' يمثل الخطوة الثالثة في رحلة تأسيس مدينة نيوم بعد 'ذا لاين' و'أوكساغون' وسيكون هنالك المشروع الرابع والخامس والسادس أيضا".

وأضاف "2022 سيشهد الكثير من المشاريع"، إلا أنه لم يذكر بالتحديد أي تفاصيل عن المشروعات الثلاثة التي من المتوقع أن ترى النور قبل نهاية هذا العام.

وتم الإعلان عن نيوم في عام 2017، وهي جوهرة التاج لبرنامج الأمير محمد بن سلمان لإصلاح اقتصاد أكبر بلد مصدر للنفط في العالم، والتي يبلغ تكاليف تشييدها على مساحة تبلغ حوالي 26.5 ألف كيلومتر مربع، نصف ترليون دولار.

وتشتمل نيوم على أراض داخل الحدود المصرية والأردنية وتمتدّ على 460 كيلومترا على ساحل البحر الأحمر، حيث ستوفر العديد من فرص الاستثمار.

نظمي النصر

2022 سيشهد أعمالا بعد تروجينا وأوكساغون وذا لاين

ويهدف المشروع الذي يأتي ضمن إطار التطلعات الطموحة لرؤية 2030 إلى تحويل البلد الخليجي إلى نموذج عالمي رائد في مختلف جوانب الحياة من خلال التركيز على استجلاب سلاسل القيمة في الصناعات والتكنولوجيا.

ولفت النصر إلى أن العمل على "تروجينا" بدأ منذ عامين ونصف العام وأنه وخلال تلك الفترة "تواصلنا مع العديد من المستثمرين، ولمسنا ردود فعل مشجّعة لأن المشروع واعد".

وقال "نسعى حاليا لإنشاء مجموعة متكاملة تضم مصارف ومستثمرين سياحيين ليكونوا جهاز استثمار للمشروع".

ويستهدف مشروع "تروجينا" استقطاب أكثر من 700 ألف زائر، ونحو سبعة آلاف من السكان الدائمين في "قرية تروجينا" والقطاعات السكنية المجاورة، كما سيوفر أكثر من عشرة آلاف فرصة عمل بنهاية العقد الجاري.

وبحسب ما ذكرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية، يتضمن المشروع الذي يقع على جبل بارتفاع 2600 متر عن سطح البحر ستة أحياء هي البوابة والاكتشاف والوادي والبحث والاسترخاء.

وسيضم كذلك مجموعة من الفنادق والمنتجعات الصحية والعائلية ومحلات التجزئة والمطاعم، إلى جانب الألعاب الرياضية المتنوعة ومحمية ذات طابع تفاعلي.

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

وزير خارجية مصر السابق يفتح دفاتره القديمة

نبيل فهمي

سياسي بعقل علمي وسط التحولات العربية العاصفة

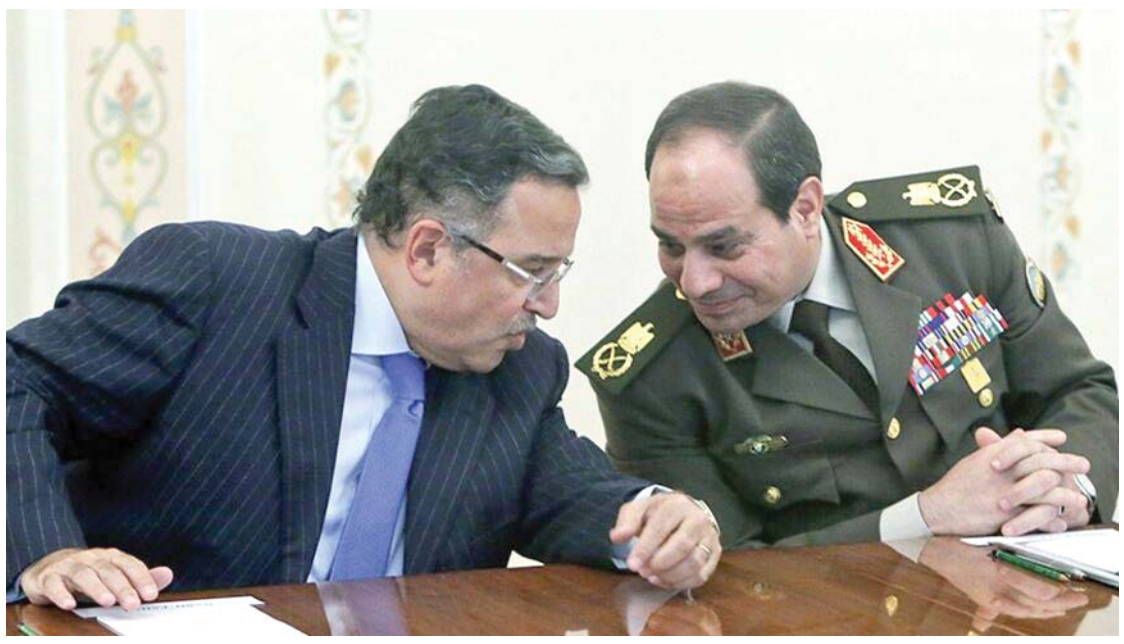

● منصب وزير الخارجية الذي رفضه فهمي خلال حكم مبارك وبعده، قبل توليه في ظروف حساسة بعد إزاحة جماعة الإخوان

● العلاقات العامة أساس الدبلوماسية، إلا أن فهمي لم يعرف دهاليزها، لذلك لم يتحول إلى نجم كعمرو موسى

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

أصبحت كتابة المذكرات عادة لدى غالبية وزراء الخارجية السابقين في مصر، وتحوي الكثير من المعلومات عن فترات سياسية مختلفة. وعند الاطلاع عليها يستشعر القارئ عراقة مؤسسة الدبلوماسية التي لعبت دورا في التأسيس لعلاقات خارجية متوازنة، وهو ما تسير عليه حتى الآن، ففي كل مرحلة هناك أحداث وتطورات عاصفة، ولن تكون الأزمة الروسية – الغربية وتداعيات التدخل العسكري في أوكرانيا آخرها، لأن جغرافية مصر السياسية يصعب تجاهلها في حسابات القوى الكبرى.

أصبح أحد الأسئلة التي تراود المتابع للموقف المصري هل يحتاج الأمر إلى وقت طويلا كي يعرف الكثير عن كواليس ما يدور في خزائن وزارة الخارجية؟ فمن الملاحظ أن كل وزير خارجية يتخلى عن منصبه يشرع بعد وقت في استحضار مجموعة من الأحداث التي عاصرها ويسرد الكثير من تفاصيلها كما رآها بعينيه، وتنطوي على إشارات ورسائل متعددة بين ثناياها، مفادها إذا أصاب فذلك نتيجة الكفاءة والحنكة والرشادة وحسن الإدارة، أما إذا أخطأ فذلك جراء الظروف والبيئة المحيطة وارتباك قرارات رئيس السلطة، وفي كل الأحوال أدى الدبلوماسي واجبه الوطني على أكمل وجه، ولا مجال للتشكيك في إدارته.

> فهمي يعدّ قيمة سياسية مهمة في نظر الكثيرين، أسهم بدور كبير في أن تحافظ الدبلوماسية المصرية على عراقتها في جميع المهام التي شغلها وهو على قمة هرم وزارة الخارجية وفي هياكلها المختلفة

اقترب نبيل إسماعيل فهمي وزير خارجية مصر السابق ولمدة عام واحد (يوليو 2013– يونيو 2014) من هذه المعادلة ولم يخرج عن التوازنات الحاكمة لها في الخطوط العامة مثل غيره من السفراء السابقين، وجاء الاختلاف في التفاصيل وزوايا الرؤية للمواقف التي عاصرها.

ميراث دبلوماسي ثقيل

حوت مذكرات فهمي التي صدرت مؤخرا بعنوان "في قلب الأحداث.. الدبلوماسية المصرية في الحرب والسلام وسنوات التغيير" ما يؤكد أنه حريص على التمسك بقيم أخلاقية وسياسية واستقلالية غُرست داخله في ظل البيئة التي نشأ فيها، فهو وزير خارجية ابن وزير خارجية سابق.

لا يزال في أذهان الكثير من المصريين أن والده إسماعيل فهمي هو وزير الخارجية الوحيد تقريبا الذي ترك منصبه بإرادته عندما قدم استقالته المسببة وقت أن قرر الرئيس المصري الراحل أنور السادات زيارة إسرائيل عام 1977 تمهيدا لتوقيع اتفاقية سلام بين القاهرة وتل أبيب، ولا تزال أصداء سيرته العطرة تتردد في مصر.

إذا كان من تابعوا أو قرأوا عن هذا الموقف تأثروا به سياسيا وعاطفيا، حسب رؤيتهم لفكرة السلام مع إسرائيل، من حيث إيجابياتها وسلبياتها، فما بالنا بشخص نشأ في الأسرة التي كان صاحبها محور الحدث، وتركت آثارها السياسية والإنسانية عليه وهو يدري أو لا يدري.

من دون أن يقصد أكد أنه ابن وفيّ لذلك الرجل وقيمه الأخلاقية ومنهجه في الحياة السياسية، حيث أشار إلى الكثير من التطورات التي تثبت أنه صاحب موقف في كل مراحل مسيرته المهنية قبل عمله في وزارة الخارجية وأثناءه وبعده، وكان حريصا على التسلح بكل الأدوات التي تجعله مستقلا إلى حد بعيد، وتجاوز بسلاسة عقدة الأب صاحب السلطة الذي تنسب إليه غالبا نجاحات الأبناء، خاصة إذا كانت حياتهم العملية تسير في الطريق نفسه.

نجح فهمي المولود في نيويورك بالولايات المتحدة عام 1951 في أن يحافظ على هامش كبير من استقلاليته الفكرية دون خلل بالواجبات السياسية الرسمية، ومن يطالع مذكراته سيعرف أن منبعها الحقيقي الأسرة والتنشئة الثقافية، وبقدر ما تكون هذه الصفة جيدة في نظر الكثيرين، إلا أنها قد تكون عبئا ومكلفة لصاحبها، حيث يضطر غالبا إلى أن يدفع ضريبة من أجل الحفاظ عليها، وهو ما تقبله الوزير السابق خلال السنوات الماضية ليحافظ على محرابه الإنساني، خاصة أنه لم يكن حريصا على تعلم فن العلاقات العامة.

ومع أن الدبلوماسية تعتمد على هذا الفن وقد يعتبرها البعض مرادفا أنيقا له، إلا أن فهمي لم يعلم الكثير عن خباياه ودروبه دهاليزه، وهذه واحدة من المعالم التي تفسر لماذا لم يتحول إلى نجم سياسي كبير على غرار وزير الخارجية الأسبق عمرو موسى، ففي بلد مثل مصر لا تكفي الكفاءة وحدها لتحصل على ما تستحق.

ترك انطباعات بأنه مستقل، وقراره من عقله ولا يمكن تطويعه، وهي صفات في التقاليد المصرية لا تعجب الحكام، لأن صاحبها تصعب السيطرة عليه، ففي لحظة معينة يمكنه أن يرفض أو يقول لا، وهي العبارة اللغز التي تفسر ارتياحه للعمل الأكاديمي بعد ابتعاده عن الدبلوماسية وشواغلها.

أسس كلية الشؤون العالمية والسياسات العامة بالجامعة الأميركية بالقاهرة في أغسطس 2009، ومنحها جزءا كبيرا من وقته ولا يزال، ليس لأنها وظيفة مريحة، لكن لأنها الباب الذي يستطيع منه الدخول والخروج بسهولة وبلا تكلفة سياسية باهظة، وربما لأنه لم يكن شغوفا منذ البداية بالعمل الدبلوماسي، والذي قال في مذكراته إنه دخله بالصدفة وليس بالوراثة.

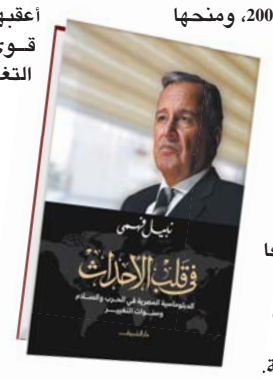

درس الفيزياء والرياضيات في الجامعة الأميركية مع أن عددا كبيرا من أبناء جيله الذين التحقوا بالخارجية كانت دراستهم في القانون والعلوم السياسية والاقتصادية مدخلا إليها، وهو في الجزء الأول من مذكراته يبيّن هذه المفارقة انطلاقا من ميوله العملية وعدم تخطيطه للعمل في المكان الذي يعمل فيه والده، حتى تبوأ المكانة نفسها في أحد الأيام.

منعطفات حساسة

تحفل السيرة السياسية الحافلة لفهمي بالكثير من القصص والحكايات التي عاصرها طوال عمله الفني والدبلوماسي، بدءا من العمل في ديوان رئاسة الجمهورية مع كل من الرئيسين الراحلين أنور السادات وحسني مبارك، وحتى شغله سفير مصر في واشنطن في فترة تعدّ من أكثر الفترات توترا في العلاقات بين البلدين (1999 – 2008)، وفي جميع المحطات التي مر بها كانت الأعين مصوّبة عليه. أكد أنه رفض منصب وزير الخارجية أكثر من مرة خلال حكم مبارك وبعده، وقبل المنصب في ظروف بالغة الحساسية حيث واجهت السياسة المصرية تحديات صعبة على الصعيد الخارجي بعد إزاحة جماعة الإخوان عن حكم البلاد بموجب ثورة شعبية في الثلاثين من يونيو 2013 أيدها الجيش، إذ أعقبها ما يشبه الحصار من قبل قوى كبرى كانت رافضة لهذا التغيير.

انصبت مهمته خلال فترة حكم الرئيس المؤقت عدلي منصور على إعادة صياغة منظومة الدبلوماسية المصرية والبحث عن الأدوات التي تضع البلاد على الطريق الصحيح في ظل صدام سياسي واسع النطاق مع إدارة الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، لكن الفترة القصيرة التي قضاها في منصبه لترتيب أوضاع السياسة الخارجية على أسس تحافظ على توازنها لم تسعفه في ترك بصمات كبيرة على عمل الوزارة.

يعتبر البعض أن قصر المدة دليل على رفض سياسي له، وهذا يمثل جانبا من الصورة الذهنية التي تشكلت عن الرجل في وعي شريحة من المصريين، مع أن خروجه جاء في سياق طبيعي، إذ تولى رئيس جديد حكم مصر، ومن الطبيعي أن تغادر الحكومة ويتم تشكيل أخرى تنسجم مع تطلعات الرئيس عبدالفتاح السيسي وطموحات.

لم تكن فكرة الرفض غائبة كليا فقد انخرط فهمي في عمل سياسي ضمن العديد من الشخصيات المصرية التي نشطت عقب ثورتي يناير 2011 ويونيو 2013، وكانت تجتمع في دار "الشروق" وعرفت باسم "لجنة الحكماء"، رأت أن هناك أملا في تغيير آمن وحقيقي، وتحركت على العديد من المستويات سعيا وراء التأسيس لمرحلة تنقل مصر إلى مرحلة جديدة سلسة وأكثر تحضرا بعد أن شاخت الكثير من مؤسسات الدولة وتآكل جزء كبير من الهرم السياسي فيها.

ولكن لسوء حظه ارتبط اسمه بشخصيات جرى وضعها في خانة المعارضة أو الموالاة للإخوان، وفي مقدمتها محمد البرادعي الذي شغل منصب نائب رئيس الدولة في بداية عهد الرئيس منصور، واستقال احتجاجا على فض اعتصامين لجماعة الإخوان بالقوة في القاهرة بعد أن رفضوا كل نداءات الفض الآمن، وقد شارك فهمي مع البرادعي في تأسيس حزب الدستور، بما أوحى بوجود توافق سياسي بينهما لا يتناسب مع المزاج العام المراد ترسيخه.

رحل البرادعي عن السلطة والبلاد بأكملها وظل اسمه محفورا لدى البعض بأنه أسهم بدور كبير في احتجاجات المصريين على حكم مبارك، وكان سندا لجماعة الإخوان، والتصقت به الكثير من الصفات التي تضعه في خانة المعارض "العميل والمتآمر" وهي كفيلة لأن تضع علامات استفهام على كل من اقتربوا منه وجلسوا معه أو تشاركوا معه مشروعا سياسيا طموحا.

كان فهمي ابن الوطنية المصرية مؤمنا بأهمية التغيير وذلك انسجاما مع فكرة الاستقلال التي يريدها لمصر، إلا أن حساباته الدبلوماسية لم تسعفه جيدا، فانهماكه في العمل السياسي الداخلي وتعاونه مع شخصيات اتهمت بأنها مهدت الطريق للحكم أمام الإخوان لم يروقا للطبقة الحاكمة الجديدة، وهو ما جعله ينزوي كثيرا عن الأضواء ويركز جهده في العمل الأكاديمي بالجامعة الأميركية في القاهرة.

ضد الشعبوية

حصل كل وزراء الخارجية السابقين الذين كتبوا مذكراتهم على قدر كبير من الاحتفاء الإعلامي بها وما حوته من مضامين خاصة بالدبلوماسية المصرية إلا نبيل فهمي تقريبا الذي مر كتابه حتى الآن مرور الكرام، الأمر الذي يمكن تفسيره من زاويتين.

> انهماك فهمي في العمل السياسي الداخلي وتعاونه مع شخصيات اتهمت بأنها مهدت الطريق للحكم أمام الإخوان، لم يروقا للطبقة الحاكمة الجديدة، ما جعله ينزوي كثيرا عن الأضواء ويركز جهده على العمل الأكاديمي

الأولى وجود انطباعات راسخة في عقل شريحة من الإعلاميين القريبين من الحكومة في مصر بأنه شخص "غير مرضي عنه سياسيا" بما يعني عدم الاقتراب منه أكثر من اللازم، فكل من يحرص على أن يكون مستقلا أو مختلفا مع السلطة في بعض الجوانب أو محافظا على هامش من حريته الشخصية أو كان قريبا من المعارضة في أحد الأيام يتم تجاهله عمدا من جانب وسائل الإعلام التابعة للدولة، وهذا لا يعني بالضرورة أن أجهزتها أصدرت فرمانا أو "فيتو" بشأن تجاهله، لكنها اجتهادات من أصحابها ورغبة في البعد عن صداع سياسي محتمل في هذه الحالة.

والثانية اعتزازه اللافت بقيمه التي تربى عليها، بمعنى آخر عدم إجادته الشعبوية، وهي الصفة التي وضعت بينه وبين العديد من وسائل الإعلام في مصر حواجز أدت إلى الابتعاد عنه، وقد يلجأ إلى وسائل غير مصرية يطل منها بين حين وآخر، وربما يكون المناخ العام غير مريح لمن اعتاد على الاستقلالية في مواقفه وآرائه وقراراته.

مهما كانت الأسباب يبقى فهمي قيمة سياسية مهمة في نظر الكثيرين، أسهم بدور كبير في أن تحافظ الدبلوماسية المصرية على عراقتها في جميع المهام التي شغلها وهو على قمة هرم وزارة الخارجية وفي هياكلها المختلفة من قبل، وترك بصمات تؤكد أنه من الجيل الذي يعي جيدا الجغرافيا السياسية لمصر والدور الذي يجب أن تقوم به اتساقا مع سلسلة من الأدوار التاريخية التي عرفت بها.

الاستقطاب الثقافي يوقظ المصطلحات الأيديولوجية من سباتها

الأزمة الأوكرانية تقسم المثقفين العرب إلى معسكرين

قد يتساءل بعضهم ما دخل المثقفين في ألاعيب السياسة وفي رحى الحروب المدمرة، لكن نظرة سريعة تكشف لنا الدور الكبير للمثقفين في ما يحدث، فهم مبررون لما يفعله السياسيون كل حسب أيديولوجيته، وهم مصطفون في النهاية مع فريق ضد آخر، وبالتالي فهم جزء هام من الصراعات، لكن في العالم العربي يبدو الوضع مختلفا ولو جزئيا.

المثقفون كل في معسكر (لوحة للفنان بسيم الريس)

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

المثقفون في العالم العربي ينقسمون عند كل أزمة سياسية تهز العالم، إلى معسكرين متخاصمين يتبادل كلاهما تهم التبعية إلى حد التخوين و"الوقوف ضد مصالح الأمة".

نشهد الآن مثل هذا الاصطفاف الثقافي ذي الخلفية السياسية، على وقع ما يحدث في أوكرانيا من تطورات بعد الهجوم الروسي على أراضيها منذ أيام.

> الكثير من المثقفين العرب مازال يمضي في أوهامه ويسرع إلى الاصطفاف السياسي قبل البحث في حيثيات ما يحدث

هذا الانقسام في الشارع الثقافي العربي ليس غريبا ولا مستجدا فهو جزء من ارتدادات وردات فعل تحدث في العالم بأسره إذا ما نظرنا إلى حجم الأزمة المتعلقة بالمواجهة بين أكبر قوى العالم بعد الحرب الكونية الثانية.

لا احترام للتاريخ

الغريب في هذا الاستقطاب الحاد بين مؤيدي روسيا من جهة، والمدافعين عن استقلال أوكرانيا وتبعيتها للغرب من جهة ثانية، أن الأمر في العالم العربي لا يخلو من رائحة الأيديولوجيا رغم عدم وجودها أصلا.

كأن المثقفين العرب لم يتخلصوا بعد من أجواء الحرب الباردة التي كانت سائدة قبل تسعينات القرن الماضي، فغالبيتهم، وعلى عكس نظرائهم الأوروبيين، مازالوا يظنون أن روسيا سوفيتية الهوى وهي تواجه الغرب الرأسمالي بنزعته التسلطية وأطماعه الاستعمارية.

صحيح أن عالم القطب الواحد قد أثبت فساده وعدم جدواه بعد سقوط جدار برلين، لكن علينا ألا ننسى أن روسيا اليوم تخلصت بشكل نهائي من أي نزعة أيديولوجية ودفنت الشيوعية مرة واحدة وإلى الأبد، فهي تتضخم على نحو مختلف يجعل من المسألة القومية شوكتها الجديدة التي تعوّض "تصدير الثورة البلشفية"، خصوصا وأنها تنهل من إرث قيصري يريد الزعيم الروسي فلاديمير بوتين إحياءه عبر بروباغندا سياسية تمزج بين القيصرية والستالينية ضمن إخراج رأسمالي حديث.

وصحيح أن روسيا تستند إلى إرث ثقافي عملاق من شأنه أن يثير الانبهار ويدعو للتأني قبل الحكم على نظامها السياسي، لكن هذه الكنوز الأدبية والفنية أصبحت اليوم أشبه بمقتنيات أي متحف تاريخي.

لم يعد هذا الغنى الفني الممتد إلى عهد القياصرة على تواصل مع الواقع الثقافي لروسيا المعاصرة التي تعيش على إيقاع سلطة المال وما يصنعه من ثقافة الاستهلاك ويخلفه من مافيا المصالح والأسواق، بل وقع توظيفه لخدمة الرجل الذي يتباهى بعضلاته ويستعرض قدراته القتالية في رياضة الجودو، ويستقبل رؤساء العالم بصحبة كلبه وسط المنشآت القيصرية المدججة باللوحات والتحف والتماثيل.

كل هذا لا يعدو أن يكون مجرد توظيف لإرث ثقافي يدعي بوتين الانتماء إليه دون المشاركة في صنعه أو احترامه بشكل حقيقي، دون استعماله لغرض الترهيب السياسي والعسكري.

ولو كان النظام الروسي حريصا على احترام هذا الموروث الثقافي العظيم لنظر إليه بعين المسؤولية وقدّر الذاكرة الأدبية المشتركة بين روسيا وأوكرانيا، والتي تعود، بحسب صحيفة "نيويورك تايمز" نقلا عن علماء وأساتذة التاريخ، إلى الدولة السلافية الأولى، "كييفان روس"، وهي إمبراطورية من القرون الوسطى أسسها الفايكنغ في القرن التاسع، ففي عام 988 بعد الميلاد، تحول فلاديمير الأول، أمير نوفغورود الوثني إلى الإيمان بالمسيحية الأرثوذكسية، وكان ذلك بداية تاريخ وثقافة متداخلة بين شعبين يشتركان في نفس الديانة، وترتبط لغاتهما وعاداتهما ومأكولاتهما الوطنية.

الطموحات السياسية لساكن الكرملين إذن، هي التي استهترت بهذا التاريخ المشترك بين الثقافتين، بالإضافة إلى نزعة السيطرة وعقدة التفوق الروسية التي تعود إلى عهد ستالين، والويلات التي ألحقها بفلاحي أوكرانيا مما جعل العديد من الأوكرانيين يرحبون بالغزو النازي عام 1941.

وكان القوميون الأوكرانيون بقيادة ستيبان باندييرا قد تعاونوا مع النازيين بهدف إقامة دولة أوكرانية مستقلة. وهذا ما يجعل إعلام بوتين اليوم، يصف حكومة أوكرانيا بـ"النازية" مستحضرا السردية الستالينية وهو ما يؤكد، وبالدليل، تمثل رجل المخابرات السوفيتية السابق، لمشروع ستالين الاستبدادي في المنطقة باسم الحفاظ على الوحدة الوطنية.

الاصطفاف الواهم

المشكلة هنا أن العالم لم يتعامل مع المنظومة السوفيتية بعد سقوطها بنفس القدر الذي تعامل فيه مع النازية، إذ لا تزال روسيا تحمل طموحها السوفييتي وإن تخلت عن أيديولوجيتها الشيوعية. وهذا ما جعل الكثير من المثقفين اليساريين في العالم العربي تختلط عليه الأوراق ويأخذه الحنين بعيدا نحو روسيا وما كانت تمثله من رمزية قبل سقوط جدار برلين.

بالعودة إلى المثقفين العرب واصطفافهم سواء مع بوتين روسيا أو زيلنسكي أوكرانيا فإن الأمر لا يعدو أن يكون نوعا من التوهم بأن الأول يمثل "قوى التقدم" المدافعة عن كرامة الشعوب، والثاني "قوى الرجعية" المتحالفة مع الغرب الرأسمالي.

مثل هذه التسميات نهضت من سباتها هذه الأيام، وبتنا نسمعها على ألسنة بعض المثقفين العرب، في حين أن الأمر أبعد وأعقد من ذلك بكثير، فلا بوتين في قصره الشتوي يمثل مصالح الجماهير العربية، ولا زيلنسكي الفنان المسرحي الذي خذله الغرب الأوروبي والأميركي، يريد شرا بالمنطقة والعالم.

كل ما في الأمر أن الكثير من أهل الثقافة في البلاد العربية مازال يمضي في أوهامه ويسرع إلى الاصطفاف السياسي قبل البحث في حيثيات ما يحدث كما فعل من قبل أثناء حربي الخليج الأولى والثانية، وكذلك الحالة السورية وغيرها من موجات ما بات يعرف بـ"الربيع العربي".

كذلك حدث في بلدان أوروبية أخرى لكن بأقل حدة وتشنجا على شاكلة الجامعة الإيطالية التي أوقفت تدريس أدب دوستويسكي، ومديرة المسرح الروسي التي استقالت احتجاجا على غزو بوتين لأوكرانيا.

كأن التاريخ يعيد نفسه على شكل مأساة تتجدد، وهو ما يذكر بقصيدة لتاراس شيفتشينكو (1814 – 1861) شاعر ورسام ومغن وسياسي وطني أوكراني، يعد مؤسس الأدب الأوكراني الحديث. ويقول في قصيدة "الغربان السود" وكان يجب تمزيقهم !/ تلك الدماء ضرورية، الدم الأخوي/ الحسد الذي بين الأخوة/ في البيوت، وأمام البيوت/ وعندما يعم المرح الكوخ/ نقتل الأخ ونحرق الكوخ/ هذا ما حصل غالبا/ هذا كل شيء، ولكنهم بقوا هناك/ أيتاما وحزانى.

«تمبايين» رواية الأسطورة والخرافة ورحلة في عمق الصحراء التونسية الغامضة

تونس – في روايته الجديدة «تمبايين»، يتوغل الكاتب التونسي نصر بالحاج بالطيب في عمق الصحراء، يقتفي أثر الأسطورة والخرافة والحكايات الشعبية، يرصّعها بأسلوب سردي ممتع، ليرسم مسيرة الإنسان ومصيره في رحلة التيه المتكررة بين الميلاد والممات.

وفي روايته، الصادرة عن دار نقوش عربية في تونس، يمضي الطبيب والكاتب بالحاج بالطيب في رحلة صحراوية خيالية يشخّص فيها آفات الإنسان الذي لا يتعلم من الأخطاء والخطايا، بل يكررها.

ويؤسس الكاتب لهذه الفكرة منذ السطور الأولى فيقول في المقدمة "كل اقتباس أو تشابه أو تناص مع أحداث التاريخ أو الخرافة أو الأسطورة مقصود، فالإنسان يعيد نفسه ويكررها في السطو والطمع والتعطش للدماء، لا فرق في ذلك بين أمّة وأمّة وبين عصر وعصر".

وربما كان للريح أن تطمس الآثار من سطح الرمال وتمحوها، لكن ليس بوسع الإنسان أن يزيح الآثام من صفحات وجوده لأنه ببساطة يقتفي آثارها ويُحييها.

رحلة في عمق الصحراء وخرافاتها

يفتتح بالحاج بالطيب روايته قائلا "إن أشد الآفات فتكا الريح والطاعون والقحط والنسيان. تتالت غزوات ريح الحسوم أياما ولياليَ تثير الرمال لوالب وتطمس الآثار وذكرى الأسلاف ورفات الأمس. لم يبق للبدو إلا الرسوم الدارسة. أما تراثهم ورحيقهم فمحمولان في صدورهم على ظهور الشعر في جراب الحكي، وفي كف رماد المواقع المنسية".

تبدأ الرواية عندما أرسل عمر الكوني ابنيه طارق ومحمود مع خبير الصحراء ومقتفي الآثار العيدي الصابري للبحث عن أحد جماله الذي تاه وسط الصحراء.

وبأسلوب ممتع تمتزج فيه الأسطورة بالخرافة الشعبية والحكايات المروية بالفنتازيا والشعر يصف رحلة البحث عن الجمل، فيتوغل الشابان في الصحراء يكتشفان عوالم ساحرة بحيواناتها العجيبة وكائناتها الغريبة.

وفي روايته يلجأ الكاتب إلى الرموز والتلميحات، لكنها لا تخلو في بعض الأحيان من المباشرة، ليطرح قضية غربة الإنسان وحالة التيه التي يعيشها أمام محاولات طمس هويته.

يقول "لا يملك التائهون غير التوسل مدركين أن الحياة جديرة بالدفاع عنها وبالتيه في سبيلها والتيه في أغوارها".

ويضيف الكاتب "الرواية رحلة حياة بين الولادة والموت وما بينهما من حب وكراهية وحقد وهزيمة وانتصار وصراع مع الموروث وتيه أجيال".

ويتوغل الشابان بصحبة مقتفي الآثار في قلب الصحراء ليصلوا إلى قرية تقع على سفح جبل تمبايين حيث تدور القصة الرئيسية للرواية التي انتزعها الكاتب من ثنايا الزمن الغابر.

يقول "تمبايين لؤلؤة الرمل مصفى العسل وباب القمح ونسائم القز عنقود صخب وغناء مكنون في محيط من ذهول وصمت".

وتتنعم القرية في صفاء الصحراء يعيش أهلها في سلام يأتيهم رزقهم رغدا لكن المنحة تنقلب إلى محنة عندما تثير أطماع المستعمر الفرنسي فيلجأ إلى حبك الدسائس ورسم المؤامرات وزرع الفتنة واستعمال الوشاة بين سكان الصحراء من طوارق وعرب وأمازيغ للاستيلاء عليها بعد أن عجز عن دخولها بالقوة.

وبأسلوب ملحمي، يرسم الكاتب كفاح أهل تمبايين بقيادة بطلهم علي المحمودي الملقب آهار في الدفاع عن قريتهم قبل أن يتجرع خيانة ابن عمه فتسقط القرية في يد المستعمر.

«كتابات في فهم السينما» جولة تاريخية مع الأفلام

عمان – يضم كتاب "كتابات في فهم السينما" للباحث السينمائي عدنان مدانات، الذي احتفت به مكتبة عبدالحميد شومان العامة أخيرا، مختارات من مجموعة متنوعة من المقالات التي تعالج قضايا وموضوعات نظرية خاصة بالسينما، وكتبت وصيغت بعيدا عن النسق الأكاديمي بقصد جعلها متاحة وسهلة الاستقبال من قبل القارئ العام غير المتخصص سينمائيا ولكن المهتم ببناء حصيلة معرفية حول فن السينما.

وقال مدانات إن "الكتاب جاء بعد الخوض في مجال الإخراج السينمائي لعدد من الأفلام التسجيلية، وبعد مرور سنوات طويلة على احتراف الكتابة في عالم السينما نقدا، وتحليلا ومتابعة، وما تخلل هذه الرحلة من مشاركات عديدة في مهرجانات سينمائية عربية ودولية، وتواصل مباشر مع الجمهور من خلال عروض النوادي السينمائية".

وبيّن أنه اكتشف أنه عند الكتابة عن أحد الأفلام، ليس المهم أن يقوم الناقد بإبداء رأيه الشخصي بالفيلم بقدر ما يهم أن يكتب الناقد للقارئ على النحو الذي يعمق وعيه بفن السينما، بحيث يكون قادرا على قراءة الفيلم بشكل صحيح، وهذا يقتضي من الناقد ألا يكتفي في ممارسته لعمله بنقد الأفلام بل أن يضيف إلى ذلك أن يكتب في موضوعات نظرية وقضايا سينمائية عامة تسهم في بناء وعي عام بالسينما وليس بالأفلام وحتى أن يتضمن النقد الخاص بالفيلم، أي فيلم، معلومات ذات طابع نظري مبسط قدر الإمكان.

> الكتاب يقدم للقارئ مقالات لتعميق وعيه بفن السينما بحيث يكون قادرا على قراءة الفيلم بشكل صحيح

وفي كتابه، الصادر عن دار "خطوط وظلال"، يأخذنا الناقد في جولة تاريخية في موجز تاريخ السينما، فيعتمد حينا الترتيب الزمنيّ، وفي أحيان أخرى يرتّب أفكاره ترتيبا آخر، ترتيبا "براغماتيًا" يتقصّى الإفهام والإمتاع.

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

دراما رمضان المصرية تختبر عودة التنوع الإنتاجي بعد سنوات الاحتكار

سعي لاستعادة الريادة بعد استشعار خطر سحب البساط من القاهرة

لا مجال لتكرار أخطاء الماضي

بدأت السلطات المصرية منذ أشهر محاولات جادة لإعادة هيكلة قطاع الإنتاج الدرامي، عبر تنظيم المسلسلات المنتجة وأفكارها بالإضافة إلى فسح المجال للشركات الخاصة للعودة إلى النشاط بعد غيابها خلال العقد الماضي، بهدف استعادة ريادة الدراما المحلية عربيا ووضع حد لجهات عديدة تسعى لاستغلال قوة مصر الناعمة وتوظيفها لصالحها.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - يعود التنوع الإنتاجي مرة أخرى إلى الدراما المصرية بعد أربع سنوات تقريبًا من هيمنة جهة واحدة على الإنتاج تمثلت في شركة «سينرجي» التي عملت تحت وعاء «إعلام المصريين» قبل تغيير المسمى إلى «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» التي تمتلك غالبية وسائل الإعلام المصرية، ما يجعل هناك حالة من الترقب للتعرف على خارطة الدراما في رمضان المقبل، وما إذا كانت عودة التنوع الإنتاجي في صالح تقديم محتويات فنية متعددة بأشكال وأدوات مختلفة.

وأكد الرئيس التنفيذي للعمليات بالشركة المتحدة للخدمات الإعلامية حسام صالح مشاركة تسع جهات إنتاجية مختلفة في تقديم 14 مسلسلا من المقرر عرضها على القنوات والمنصات الإلكترونية في موسم رمضان المقبل، وأن الشركة المتحدة فتحت الباب أمام انضمام عدد كبير من المنتجين المصريين للتواجد على ساحة العمل الدرامي والسينمائي والمسرحي.

> عملية الانفتاح تسير بوتيرة محسوبة ووفقاً لخطوات مدروسة بما لا يقود إلى عودة حالة الفوضى في الإنتاج

وتمثل خطوة الشركة انفتاحاً تغلفه بعض الأطر العامة للعمل داخلها لتقديم دراما هادفة، إذ شكلت الشركة المتحدة لجنة ضمت عددا من المتخصصين في مجال الدراما لقراءة النصوص المقدمة ومعالجتها قبل عرضها على مجموعة في قسم الإنتاج الدرامي داخلها واختيار الأعمال المشاركة.

وينظر العديد من النقاد إلى خطوة الشركة المتحدة باعتبارها مقدمة للتحرر الإنتاجي بعد أن سمحت بدخول عدد محدود من جهات الإنتاج العام الماضي ضمن شراكة مع شركة «سينرجي» التي لعبت دورا مهما خلال السنوات الماضية في الدراما المصرية.

وتشير الخطوة الجديدة إلى أن عملية الانفتاح تسير بوتيرة محسوبة ووفقاً لخطوات مدروسة بما لا يقود إلى عودة حالة الفوضى في الإنتاج التي سادت خلال الفترة بين عامي 2012 و2017 والتي شهدت غيابا شبه كامل للجهات التابعة للدولة مع انتهاء عصر الإنتاج التلفزيوني الحكومي.

وتشكل خطوة الشركة المتحدة استجابة مباشرة لتوالي شكاوى شركات الإنتاج والفنانين من تداعيات احتكار النسبة الأكبر من السوق الدرامي منذ عام 2018، وهو ما قاد إلى حالة من التململ في أوساط فنية عديدة وجهت انتقادات علنية لتوجهات الجهة المحتكرة، وبدا واضحًا أن المتضرر الأول منها هو الدراما المصرية وسط سوق يشهد انفتاحاً عربيًا أثر سلبًا على حضور الأعمال المصرية وقدرتها على المنافسة.

دراما متنوعة

تتنوع الأعمال الدرامية التي تقدمها الجهات العاملة في إطار الشركة المتحدة بين أعمال تعالج الأوضاع الاجتماعية والبطولات الوطنية والأعمال الكوميدية والمسلسلات التي تسلط الضوء على قضايا تهم قاطني الصعيد، وهم سكان جنوب مصر الذين باتت المعالجة الدرامية لأوضاعهم جذابة، علاوة على الأعمال الخاصة بالقصص الخفيفة التي تقدم في حلقات قصيرة.

ويعد مسلسل «الاختيار 3»، بطولة كريم عبدالعزيز وأحمد عز وأحمد السقا، من أبرز الأعمال التي تقدمها الشركة المتحدة بالتعاون مع عدد من جهات الإنتاج إلى جانب مسلسل «المشوار»، بطولة محمد رمضان ودينا الشربيني وبيومي فؤاد، ومسلسل «جزيرة غمام»، بطولة طارق لطفي وفتحي عبدالوهاب ومي عزالدين، و«ملف سري» بطولة هاني سلامة.

وظهرت رغبة من جانب الجهات القائمة على إدارة الشركة المتحدة في أن يكون هناك حضور لغالبية النجوم المصريين في الأعمال التي سوف تعرض حتى مع تقديم عدد قليل من الأعمال مقارنة بالسنوات الماضية، ما يفسر تزايد حجم الأعمال المشتركة، مثل مسلسل «أحلام سعيدة» بطولة يسرا وغادة عادل، و«ملف سري» بطولة هاني سلامة وماجد المصري.

وأكد حسام صالح أن «جميع النجوم المصريين مشاركون في 14 عملا تقدمها الشركة بالتعاون مع جهات الإنتاج الأخرى، وأنا أحاول إيجاد اسم أحد من النجوم غير موجود ولا أستطيع».

وقالت الناقدة الفنية فايزة الهنداوي لـ«العرب» إن «الجهات المسؤولة عن ملف الدراما اتخذت جملة من الخطوات الإيجابية التي تستهدف استعادة الريادة على مستوى الإنتاج الدرامي بعد أن استشعرت مخاطر سحب البساط من تحت أقدامها لصالح قنوات ومنصات ومهرجانات عربية تعمل على استغلال قوة مصر الناعمة والسيطرة عليها».

وأضافت في تصريح لـ«العرب» أن «جهات حكومية عمدت خلال الأشهر الماضية إلى وضع خطط لاستعادة الثقة مع المنتجين لإعادة صياغة العلاقة معهم بما لا يقود إلى تكرار شكاوى من وجود بطالة في أوساط الفنانين وبما لا يشكل أزمة على مستوى توظيف الدولة لأدواتها، ويشكل رمضان المقبل خطوة أولى لتصحيح الأخطاء السابقة».

ويعد التوجه الجديد ترجمة لعملية إعادة هيكلة الشركة المتحدة في شهر مايو الماضي، وتعيين إدارة جديدة سيطرت عليها الجوانب المهنية والإدارية على نحو أكبر، وقررت في ذلك الحين فتح المجال أمام كافة شركات الإنتاج للتعاون والعمل على تقديم أعمال درامية تستهدف التعامل مع المشكلات التي جرت إثارتها في رمضان الماضي.

وأثارت الخلافات بين أبطال مسلسل «نسل الأغراب» أحمد السقا وكريم كرارة مع مؤلف العمل ومخرجه أحمد سامي، وانتهت بقرار وقف الشركة المتحدة التعامل مع الأخير، جدلاً واسعاً حول كيفية إنتاج الأعمال وتقديمها.

كما أن مسلسل «أحمس» واجه انتقادات منذ الإعلان عن الدعاية الترويجية على مستوى ضعف الإنتاج والمحتوى المقدم من خلاله وقاد ذلك إلى توقف عملية إنتاجه.

وربطت الهنداوي بين التنوع الإنتاجي وبين خطوات تطوير منصة «واتش إت» التابعة للشركة المتحدة، واعتبرت أن هناك رغبة في أن تنافس المنصة المصرية نظيرتها العربية وتعتمد على شركات الإنتاج الخاصة لتقديم أعمال خاصة بالمنصات إلى جانب أنها تسعى جاهدة لتوفير أكبر مكتبة أفلام عربية يمتلكها التلفزيون الحكومي.

تغيير الخارطة الفنية

أعلنت منصة «واتش إت» في مؤتمر صحافي مساء الثلاثاء عن تغيير جذري في شكل المنصة وطريقة الاشتراك، واستهدفت الاستحواذ على عدد كبير من المحتويات الدرامية والسينمائية للتوسع على المستوى العربي والإقليمي.

وقال رئيس الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية حسن عبدالله إن الاستراتيجية الجديدة للمنصة تقوم على عدد من العناصر الأساسية، وهي خطة جديدة في عمليات الاستحواذ على المحتوى الدرامي والسينمائي المصري والعربي، مع التوسع في إنتاج الأعمال الأصلية، وتطوير شكل التطبيق والتكنولوجيا المستخدمة في تشغيله، بحيث يجعله أكثر سهولة وسلاسة للمستخدم ويثري تجربة المشاهدة من خلال توظيف عدد كبير من تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وحسب نقاد فنيين فإن الشركة المتحدة تسعى للخروج من الإطار الذي جرى وضعها فيه السنوات الماضية باعتبارها جهة رسمية لتقديم رؤية النظام السياسي من خلال الدراما، وتحاول الخروج من تلك البوتقة إلى تقديم المزيد من المحتويات المتعددة عبر استغلال العناصر الفنية التي قد تكون عوضًا عن الإمكانيات المادية التي تتمتع بها دول عربية أخرى دخلت السوق الدرامي بإنتاج ضخم.

فايزة الهنداوي

الدولة تحاول وضع حد لاستغلال قوة مصر الناعمة

أحمد سعدالدين

سوق الدراما سينتعش بعودة شركات كانت مبتعدة

وأكد الناقد الفني أحمد سعدالدين أن وجود تنوع إنتاجي داخل إطار الشركة المتحدة يعد عاملاً إيجابياً تفوق نتائجه عملية التحرر الإنتاجي الكامل الذي قد يؤدي إلى تكرار محتويات بعينها وإغفال أعمال أخرى، وسيكون الحكم على التجربة الحالية عبر جودة الأعمال المقدمة في رمضان المقبل وتنوعها، لكن في كل الحالات فإن سوق الدراما سيكون أمام انتعاشة جديدة نتيجة عودة شركات ابتعدت طيلة السنوات الماضية.

وأوضح في تصريح لـ«العرب» أن «الشركة المتحدة تقوم بنفس أدوار قطاع الإنتاج داخل اتحاد الإذاعة والتلفزيون في تسعينات القرن الماضي التي شهدت تنوعاً وجودة في الأعمال المقدمة عبر الشراكة بين القطاعين العام والخاص»، مضيفا أن «الفارق في الوقت الحالي يكمن في محدودية الأعمال المقدمة مقارنة بما كان يحدث سابقًا، وقد يكون ذلك متماشياً مع طبيعة السوق الدرامي في الوقت الحالي».

وفي مصر لا تمانع الجهات الحكومية في عودة المزيد من شركات الإنتاج للعمل مرة أخرى بما يخدم رؤيتها للتنافسية الفنية والدرامية، وترى أن الوقت مناسب بعدما حققت خطوات الاحتكار أهدافها من جهة التحكم في سوق بيع المسلسلات للقنوات الفضائية والمنصات وضبط مستوى أجور الفنانين، بما مكن الشركة المتحدة من حصد مكاسب إنتاجية ودعائية للقنوات الفضائية التابعة لها.

«راجعين يا هوى» من الإذاعة إلى الدراما الرمضانية

القاهرة - يشارك المخرج المصري محمد سلامة في الموسم الرمضاني القادم بمسلسل «راجعين يا هوى» المأخوذ عن مسلسل إذاعي قديم للكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة، ومعالجة وسيناريو وحوار محمد سليمان عبدالمالك.

والمسلسل من بطولة: خالد النبوي، نور، هنا شيحة، أنوشكا، وفاء عامر، أحمد داش، إسلام إبراهيم، أحمد خالد صالح، كريم قاسم، سلمى أبوضيف، مصطفى درويش، طه الدسوقي، تميم عبده، صفاء الطوخي، جلا هشام، سالي حماد، ريهام الشنواني، نانسي هلال، وعدد آخر من الفنانين الشباب.

ومحمد سلامة (1986) مخرج مصري، حاصل على بكالوريوس التجارة ولم يدرس السينما، بدأ العمل في صناعة الأفلام القصيرة سنة 2011 وكان أول أعماله فيلم «الطرحة» وكانت مدته دقيقة، وفي عام 2015 شارك بفيلم «اللعبة» في مهرجان الإسكندرية في المسابقة الرسمية وكان من تأليفه وإخراجه. وقام أيضا بإخراج بعض الإعلانات والفيديو كليب وشارك كمخرج للوحدة الثانية في مسلسل «الأب الروحي» في جزئه الأول.

وأولى تجاربه في المسلسلات الدرامية كانت مسلسل «رحيم» الذي عرض في رمضان 2018 وحقق نجاحا كبيرا في مصر والدول العربية. والمسلسل من تأليف محمد إسماعيل أمين وإنتاج شركة فنون مصر وبطولة ياسر جلال، وشاركت فيه مجموعة من الممثلين النجوم أبرزهم الممثلة نور وحسن حسني ومحمد رياض وصبري فواز وديانا.

واقتبس العمل المنتظر عرضه «راجعين يا هوى» من مسلسل إذاعي يحمل الاسم نفسه وأذيع عام 2004، وهو من تأليف أسامة أنور عكاشة وبطولة منة شلبي، ويعتبر من أشهر المسلسلات الإذاعية خلال تلك الفترة، حتى أنه اختير كأحسن مسلسل إذاعي لعام 2004.

وتأتي فكرة تحويله إلى عمل درامي بمثابة إحياء للتراث الفني الكبير للكاتب أسامة أنور عكاشة لينافس خلال دراما رمضان المقبل بعد مرور أكثر من 10 أعوام على رحيله.

و«راجعين يا هوى» جملة ألفتها آذن المستمع العربي، فهي غير غريبة عن أغلب متابعي الفنون، إذ ترتبط بالفنانة اللبنانية فيروز التي غنت في العام 1974 «راجعين يا هوى» لتكون واحدة من أجمل أغانيها وأكثرها خلودا، وهي من كلمات وألحان الأخوين عاصي ومنصور الرحباني.

وقال السيناريست محمد سليمان عبدالمالك إن مسلسل «راجعين يا هوى» من المقرر أن يذاع على شاشة «دي أم سي»، متمنيا أن يكون فريق العمل «خفيفا» على المشاهدين خلال شهر رمضان.

وتابع أن «إعادة تقديم عمل يحمل اسم قامة كبيرة (أسامة أنور عكاشة) هي مسؤولية ضخمة لأن اسم الراحل مرتبط بأعمال ضخمة وعظيمة في تاريخ الدراما، كما أنه أستاذي ومعلمي، على الرغم من أنني لم أتعامل معه وجها لوجه، وأعتقد أن تقديم هذا العمل هو رد الجميل لهذا الأستاذ الكبير».

وسليمان عبدالمالك هو مؤلف وسيناريست مصري تخرج من كلية الطب جامعة قناة السويس عام 2003، واتجه إلى الكتابة الإبداعية منذ أن كان طالبًا في كلية الطب، والتي مازال يعمل بها كعضو هيئة تدريس في كلية الطب – جامعة قناة السويس. قام بتأليف مجموعة من السلاسل الروائية في روايات مصرية للجيب وهي: لوتس، مغامرات س، المكتب رقم 17. وكانت له إسهامات في الصحافة المستقلة والفنية قبل أن يتجه إلى كتابة السيناريو عبر ورش السيت كوم (تامر وشوقية – العيادة) والأطفال (عالم سمسم)، كما كتب سيناريوهات كوميكس للأطفال في مجلات عربية (باسم – العربي الصغير)، لكنه استقر منذ عام 2007 على كتابة الدراما التلفزيونية والسينمائية.

المسلسل إحياء للتراث الفني للكاتب أسامة أنور عكاشة لينافس خلال دراما رمضان المقبل بعد مرور أكثر من عقد على رحيله

ويناقش «راجعين يا هوى» عددا من الموضوعات الإنسانية الاجتماعية، حيث تدور قصة المسلسل حول وقوع بطل العمل (خالد النبوي) في العديد من المشاكل المتعلقة بالديون أثناء إقامته في أوروبا، فيقرر العودة إلى مصر للبحث عن ميراثه تعويضا للخسائر التي طالته ويتعرض خلال رحلة حصوله على حقه إلى الكثير من الصعوبات التي تجمعه بالخمس والعشرين شخصية الأساسية في المسلسل في إطار درامي مشوق.

يذكر أن أسامة أنور عكاشة (1941 – 2010) كاتب وسيناريست وروائي مصري، لقب بعميد الدراما التلفزيونية، ولد في مدينة طنطا التابعة لمحافظة الغربية. تخرج من قسم الدراسات النفسية والاجتماعية في كلية الآداب بجامعة عين شمس في عام 1962 وحاز على درجة الليسانس. عمل لسنوات طويلة بين عدد من الوظائف في سلك التعليم، والتي كان آخرها عمله كأخصائي اجتماعي في رعاية الشباب بجامعة الأزهر حتى قرر تقديم استقالته في عام 1982 لكي يتفرغ للكتابة.

وتنوعت أعماله الفنية منذ ذلك الحين بين المسلسلات والسهرات الدرامية والأفلام السينمائية، لكن أغلب أعماله كانت مسلسلات تلفزيونية، وصار الكثير منها من أكثر الأعمال جماهيرية ونجاحًا في تاريخ التلفزيون المصري، من أبرزها: ليالي الحلمية، الشهد والدموع، رحلة السيد أبوالعلا البشري، أنا وأنت وبابا في المشمش، ضمير أبلة حكمت، أرابيسك، الراية البيضاء. وتوفي في عام 2010 بعد إصابته بهبوط حاد في الدورة الدموية في مستشفى وادي النيل بمنطقة المهندسين.

أعمال عكاشة بلمسة معاصرة

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

النميمة والعنف يحكمان الحياة داخل الحارات

الحب عاجز عن مواجهة سطوة المجتمع في فيلم «الحارة» الأردني

كانت الحياة داخل الحارة، بما تحمله من متناقضات، وبما تحتكم إليه من نواميس وقواعد مشددة، وبخصائصها الاجتماعية والثقافية، ملهمة للمخرج الأردني باسم الغندور، ليصور من الحارة قصة عاطفية تتحكم فيها الضوابط الاجتماعية في كوميديا سوداء كشفت الجوانب المظلمة للحياة في الأحياء الشعبية.

قصص تخرج من رحم الحارة

القاهرة - الحياة في "الحارة" لا تشبه الحياة في أي مكان آخر من العالم، فهي وإن كانت مرآة لحياة تقليدية ولنمط قديم من التجمعات البشرية، إلا أنها تمتلك ميزات وسلبيات تجعل الحياة فيها مختلفة عن العيش في المجمعات السكنية الحديثة.

وفي الحارة، تنعدم الخصوصية بشكل كبير، فلا يمتلك الإنسان حريته المطلقة، وإنما يكبر ويعيش وفق نواميس محيطه وما يفرضه عليه من ضوابط وممنوعات ومحرمات.

وفي الحارة أيضا، يكون الحب فعلا مستنكرا، يبحث عنه الجميع خفية لكنهم يرفضونه علنا فيحاربون المتحابين ويلاحقونهم في الأزقة والأنهج الضيقة.

انطلاقا من هذه الفكرة العامة، وجد فيلم "الحارة" الأردني، للمخرج الأردني باسم الغندور، وهو فيلم يروي قصة قد يعيشها أو عاشها العشرات إن لم يكن المئات والآلاف من الأشخاص بين أزقة حارات العاصمة الأردنية عمان.

وتدور أحداث الفيلم في حارة جبل النظيف الواقعة في شرق عمان، والتي تحمل بين ثناياها قصصا كثيرة تشابكت أحداثها مراوحة بين الإثارة والكوميديا السوداء، فهي حارة تحكمها النميمة والعنف في شرق عمّان، حيث يقوم شاب مخادع بالمستحيل ليكون مع حبيبته، لكن والدتها تقف عائقا أمام اكتمال قصتهما.

وعندما تلتقط كاميرا شخص مبتز مقطعا مصورا لهما في وضع حميمي، تلجأ الأم في الخفاء إلى عصابة لتضع حدا لما يحدث، لكن الأمور لا تجري كما خُطط لها.

وتدور أحداث الفيلم في زمن درامي يتخذ لنفسه حيزا في الواقع الراهن ولكنه يستمد بعض التفاصيل من الماضي على أعتاب "الحارة" ذلك المكان المحمل بالقصص والحكايات والضارب في الماضي بما يحمله من شجن وحنين إلى الأيام الخوالي بحلوها ومرها.

ويختلف صباح الحارة وضجيجها عن ليلها وأسراره، وكذلك راوحت كاميرا باسل الغندور للحديث عن الحارة ومساحة العنف التي تستوطنها، ففي حارات عمان القديمة، وكذلك هو الحال في الحارات الشعبية والقديمة للدول العربية، يؤمن سكانها بأنهم "دولة داخل الدولة" في مساحة مكانية لها نواميسها وأحكامها، فحتى الأمن لا يجرأ على دخولها لفض النزاعات والخلافات التي تدور بين أسوارها المغلقة، فما يحدث في الحارة يخصها لوحدها، فلا احتكام إلا لكبير أو كبار الحارة، ولهم الرأي الأول والأخير في الأفراح والمشكلات.

وهذا بدقته ما حاول غندور نقله عبر فيلم اختصر مجتمعا كاملا، يعيش بين الأزقة، في فقر وحاجة، ونصب واحتيال، تراوده من حبين لآخر القليل من مشاعر الحب يعيشها فوق أسطح تشهد على لحظات حميمية مسروقة وأحيانا الكثير من التضرع والأمل في حياة أفضل وأكثر حرية.

ويواصل الفيلم الأردني منذ أشهر حصد الجوائز من مهرجانات إقليمية وعالمية كان آخرها جائزة لجنة التحكيم الكبرى من مهرجان أنوناي – فرنسا كما شهد قبل ثلاثة أشهر عرضه الأول عربيا في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي.

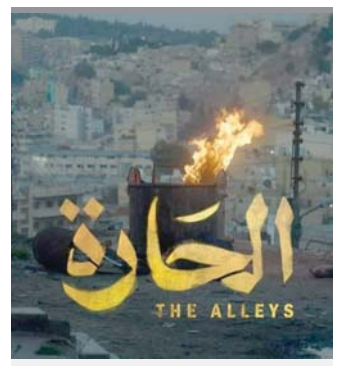

الفيلم الأردني يواصل منذ أشهر حصد الجوائز من مهرجانات إقليمية وعالمية كان آخرها جائزة من مهرجان بفرنسا

وحظي "الحارة" بإشادة واسعة ضمن عروضه في أكثر من 10 مهرجانات دولية في أهم مدن أوروبا، وأحدثها مهرجان روتردام السينمائي الدولي، أحد أقدم المهرجانات في أوروبا والعالم ليكون أول فيلم أردني طويل يشارك في تاريخ المهرجان.

وكان الفيلم قدم للجمهور في عرضه العالمي الأول ضمن فعاليات مهرجان لوكارنو السينمائي، وأقيم عرضه في ساحة بياتزا غراندي، على أكبر شاشة سينما تقدم عروضها في الهواء الطلق بأوروبا، حيث سجل أول مشاركة لفيلم أردني طويل في تاريخ المهرجان كما أنه يعدّ أول فيلم عربي يشارك في قسم بياتزا غراندي منذ 2008.

وفي مهرجان لندن السينمائي، رفع الفيلم شارة كامل العدد عبر رابط حجز التذاكر في المهرجان، ونافس على جائزة "ساوثلاند" المخصصة لأول عمل إبداعي لمخرجه في فيلم روائي طويل، وكان أول فيلم أردني يشارك في مهرجان لندن منذ فيلم "ذيب" الفائز بجائزة بافتا والذي سجل آخر مشاركة لفيلم أردني في لندن قبل 7 سنوات.

وكان مشروع فيلم الحارة قد فاز بجائزة لجنة التحكيم لبرنامج صناعة الأفلام "استرن برومسز" ضمن فعاليات مهرجان كارلوفي فاري السينمائي الدولي بالتشيك، وحصل أيضا على جائزتين من ملتقى القاهرة السينمائي للأفلام الروائية في مرحلة ما بعد الإنتاج ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

كما تلقى الفيلم دعما من صندوق الأردن لدعم الأفلام التابع للهيئة الملكية الأردنية للأفلام، ومؤسسة الدوحة للأفلام (قطر)، ومعمل مهرجان البحر الأحمر السينمائي لتطوير الأفلام (السعودية).

ونال مشروع الفيلم خلال مرحلة التطوير مساندة كل من ورشة "إياف" للمنتجين، وورشة راوي لكتاب السيناريو، وملتقى دبي السينمائي، ومنتدى سورفند لترويج الأفلام التابع لصندوق الترويج لدعم سينما الجنوب.

ويذكر أن فيلم الحارة من تأليف وإخراج باسل غندور، وبطولة عماد عزمي، بركة رحماني، منذر رياحنة، ميساء عبدالهادي، نادرة عمران ونديم ريماوي. ومن إنتاج بيت الشوارب (يوسف عبدالنبي) "ذو اماجينياريوم فيلم" (رولا ناصر) و"لاغوني فيلم برواكش" (شاهيناز العقاد) كمنتج مشارك، وتتولى شركة "ماد سولوشن" مهام توزيع الفيلم عربيا، بينما تتولى الشركة الفرنسية "آل درايفر" المبيعات في باقي أنحاء العالم.

وسبق أن شارك باسل غندور في تأليف وإنتاج فيلم "ذيب" الذي ترشح لنيل جائزة أفضل فيلم أجنبي في كل من حفل توزيع جوائز الأوسكار والبافتا، كما فاز بجائزة البافتا لأول عمل روائي أول سنة 2016. وفيلم "الحارة" هو تجربته الإخراجية الأولى، إلى جانب أنه أيضا من تأليفه.

نظرات متقاطعة لصور من مدينة بوسعادة الجزائرية

الجزائر - يحتضن رواق محمد راسم بالجزائر معرضا للصور الفوتوغرافية تحت عنوان "بوسعادة نظرات متقاطعة"، وفيه يحتفي المشاركون بمدينة بوسعادة الجزائرية ومعالمها المميزة.

ويضم المعرض قرابة 120 لوحة، كانت ثمرة ورشة نظمت في إطار فعاليات الدورة الثالثة من "الإقامة الجزائرية – الأوروبية للمصورين الفوتوغرافيين".

وسيتواصل هذا المعرض إلى غاية الثالث والعشرين من مارس الجاري ويسمح للزوار باكتشاف مواهب 10 مبدعين من شباب وفتيات في مقتبل العمر يمثلون 8 مدن جزائرية (تلمسان، تيارت، تيزي وزو، مستغانم، وهران، جيجل، قسنطينة والعاصمة).

وبوسعادة هي مدينة جزائرية تقع على بعد 245 كلم جنوب العاصمة، ومن مسمياتها مدينة السعادة وبوابة الصحراء نظرا لكونها أقرب واحة إلى الساحل الجزائري.

ويعطي هذا المعرض نظرة تعبيرية عن جمال ومعالم هذه المدينة العريقة من خلال صور كثيرة جسدت جوانب من حياة السكان ونماذج من السكنات والمقاهي كما التقطت أيضا صور لحياة سكنها ولحظات معبرة من معيشتهم ونماذج من حرفهم التقليدية وأزيائهم.

وحضر هذا اللقاء المشاركون في الإقامة منهم أرسلان لونيسي الذي تحدث عن سحر وغموض مدينة بوسعادة التي استقبلت في أحضانها هؤلاء المبدعين الذين جسدوا في صورهم بصدق الطبيعة الساحرة للمنطق ولحظات معبرة من حياة سكانها.

وأكد توماس إيكرت سفير الاتحاد الأوروبي في الجزائر في ندوة نشطها بمناسبة تدشين هذا المعرض أن هذه الإقامة التي نظمت في الفترة ما بين الحادي والعشرين والثامن والعشرين من أكتوبر الماضي بمدينة بوسعادة الجميلة "مكنت المشاركين من استلهام أعمال مميزة كشفت عن سحر وعراقة هذه المدينة" التي ألهمت في الماضي الكثير من الفنانين التشكيليين.

> المعرض يعطي نظرة فنية عن جمال ومعالم المدينة العريقة من خلال صور كثيرة جسدت جوانب من حياة السكان

وأضاف الدبلوماسي أن العمل المنجز "ثري ومتنوع جسد بطريقة فنية ومعبرة الجمال الطبيعي للمنطقة وأيضا معالمها وأحياءها العريقة كما التقطت كاميراتهم لحظات معبرة من حياة السكان".

وذكر المتحدث أن هذه الطبعة الثالثة من الإقامة كانت جزائرية – جزائرية عكس الدورتين السابقتين في 2011 و2014 اللتين استضافتا فنانين من أوروبا، وأرجع ذلك إلى صعوبة تنظيم طبعة عادية في ظل الظروف الصحية الاستثنائية وإجراءات الوقاية الخاصة.

وأشار إيكرت إلى أنه إلى جانب المعرض تم إصدار كتاب يحمل جزءا كبيرا من هذه الصورة المعبرة تحت إشراف المدير الفني للإقامة.

ويسعى منظمو هذه التظاهرة إلى نقل المعرض خارج الجزائر مع إمكانية تنظيم الإقامة المقبلة في إحدى مدن الغرب الجزائري.

بوسعادة في عيون فنانين جزائريين

ملتقى الفن المعاصر في تونس يعود ليجمع بين تجارب محلية وعالمية

تونس - بعد إلغائه لعامين متتاليين جراء جائحة كورونا والإجراءات المترتبة للحد منها، يعود ملتقى "معا للفن المعاصر" للانعقاد في دورة خامسة تتواصل إلى غاية الثالث والعشرين من مارس الجاري.

وكشفت رئيسة جمعية "معا للفن المعاصر" ريم العياري أن مدينة الحمامات التونسية هي على امتداد نحو ثلاثة أسابيع عاصمة دولية للفن التشكيلي، وذلك في إطار الدورة الخامسة للملتقى التي تشهد مشاركة فنانين من 18 بلدا من البلدان العربية والأوروبية والآسيوية بالإضافة إلى مشاركة العديد من الفنانين التشكيليين التونسيين.

وأشارت العياري في تصريح على هامش الندوة الصحافية التي عقدتها هيئة التنظيم لتسليط الضوء على أبرز فقرات ملتقى "معا للفن المعاصر"، إلى أن هذه التظاهرة الثقافية الدولية التي تنتظم بالاشتراك مع المركز الثقافي الدولي ستشهد تنظيم العديد من الورشات الفنية الحية للفنون التشكيلة، ومن بينها بالخصوص النحت والرسم، وستكون مناسبة لإنتاج أعمال فنية سيتم الاحتفاظ بها في المركز الثقافي الدولي بالحمامات وأخرى ستؤثث معرضا للفن التشكيلي.

وأكدت أن الجمعية تسعى من خلال تنظيم ملتقى الفنان المعاصر إلى مزيد التعريف بالفنان التشكيلي التونسي، وإتاحة الفرصة له للاحتكاك بعدد من الفنانين العالميين وربط الصلة بكبرى التظاهرات الفنية العالمية التي تعنى بالفنون التشكيلية والتي غالبا ما تتولى دعوة فنانين تونسيين لتقديم أعمالهم ولعرض إبداعاتهم.

وشددت العياري على أن دعوة فنانين عالميين من بلدان مختلفة وفنانين تشكيليين تونسيين مناسبة لفتح أبواب العالمية أمام الفنانين التونسيين حتى يسجلوا حضورهم في الفضاء العالمي للفن التشكيلي خاصة و"أن لتونس فنانين ومبدعين يظاهون كبار الفنانين العالميين سواء على مستوى التحكم في التقنيات أو اختيار المواضيع وإنتاج الأعمال الفنية القابلة للعرض في أكبر معارض العالم"، على حد تقديرها.

ويكسر ملتقى "معا للفن المعاصر" الحدود التقليدية ليجعل الفنان في تواصل مع محيطه في لحظة الإبداع الخالصة من خلال ورشات فنية حيّة ومفتوحة على إيماءات المحيط وتفاعل الآخر، بعيدا عن النمط السائد لحياة الفنان التشكيلي الفنية التي تقوم في الأساس على اختلاء الرسام بلوحته واعتكاف النحات مع منحوتته واعتزال الفنان التشكيلي عموما للعالم الخارجي في تواصل مع ريشاته وألوانه.

وأشار مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات لسعد سعيد إلى أن احتضان المركز لورشات النحت ولقاءات التكوين وحلقات التفكير والمعارض الفنية، في إطار الملتقى، يأتي في إطار مواصلة المركز عمله لتحقيق التلاقح الفني والثقافي بين الفنانين المحترفين وبين أساتذة وطلبة الفنون الجميلة بما يساهم في تكريس مشروع "حدائق الفنون" والمسلك الثقافي بالحمامات لتصبح متحفا مفتوحا لمختلف الفنون والتعبيرات الفنية التي يمتزج فيها جمال الطبيعة بجمال الأعمال الفنية التي تحمل خلفيات فكرية وثقافية متنوعة تعزز معاني الالتقاء والانفتاح.

الملتقى مساحة للإبداع المباشر

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

هل تستهدف نقابة الإعلاميين المصرية مقدم برامج أم قناة «أم.بي.سي مصر»

القناة السعودية العاملة في مصر تصنع الترند ببرامج تؤدي إلى جدل سياسي ومجتمعي

من يضبط المشهد الإعلامي

أثار استدعاء نقابة الإعلاميين المصرية للإعلامي شريف عامر مقدم برنامج "يحدث في مصر" على فضائية "أم.بي.سي مصر" للتحقيق على خلفية ارتكاب أخطاء مهنية جدلا واسعا، وتعرضت النقابة لانتقادات تتهمها بالازدواجية والانتقائية في المحاسبة المهنية، مع إهمالها وقوع أخطاء مماثلة في فضائيات أخرى.

القاهرة - قالت نقابة الإعلاميين المصرية في بيان صحافي إن الإعلامي شريف عامر مقدم برنامج "يحدث في مصر" على فضائية "أم.بي.سي مصر"، "خالف ميثاق الشرف الإعلامي ومدونة السلوك المهني واستمراره في ارتكاب المخالفات المهنية، إما بالاتفاق مع ضيوفه وإما بالسماح لهم بالكذب والتضليل والإهانه للشعب المصري، وذلك كما حدث مع الدكتور مبروك عطية الذي نطق بما لا يعي، بالمخالفة للحقيقة والواقع".

وتفاعلت النقابة بشكل سريع مع الحلقة التي استضاف فيها شريف عامر الأستاذ بجامعة الأزهر مبروك عطية مساء الأربعاء، وتناولت قضية الزواج في مصر، وطرحت بعض الأسئلة المتعلقة بالظروف الاجتماعية التي تعرقل الزواج وإصرار المجتمع على إتمام الزواج بنوع من البذخ، وهو ما لم يمر مرور الكرام على المذيع.

> النقابة المصرية حذرت إدارة قناة «أم.بي.سي مصر» من كثرة الأخطاء و«اللامهنية» التي تمارسها على شاشتها

وأوضح عطية خلال الحلقة في معرض حديثه عن اتجاه الشباب والفتيات إلى الزواج دون الاستعداد الكافي، أن "هناك زيجات في مصر حكمها حرام، وذلك لعدم توافر شروط الزواج، وأنه يكون واجبا في حالتين: القدرة على الإنفاق، والقدرة على معاشرة المرأة، وثلاث أرباع الزيجات في مصر حرام، غير القادرين على الباءة زيجاتهم حرام"، لافتا إلى وجود من يقوم بأخذ جرعات من الأدوية من أجل الإنجاب "وهذا حرام".

ومع أن النقاش في الحلقة هدف إلى دعم رؤى حكومية تستهدف الحد من حالات الطلاق وتوعية المجتمع بالأسس الواجب اتباعها قبل الزواج، غير أن التصريحات الصادرة عن عطية لمست وترا حساسا يرتبط بصحة الزواج الشرعي، إلى جانب ضعف القدرة الإنجابية التي تعد أحيانا من المحظورات في الإعلام.

وتملك النقابة المصرية الكثير من الأدوات القانونية والإعلامية التي تجعلها قادرة على مواجهة الأخطاء التي تصل في أحيان عديدة إلى حد الفوضى، لكنها لا تستخدم الحسم بشكل متساو بين جميع القنوات والإعلاميين، وتظهر كمن يدخل في خصومة مع طرف لصالح أطراف أخرى، ما يجعل تحركاتها مصحوبة بالمزيد من الجدل.

ويبدو أن خطوات نقابة الإعلاميين لا تستهدف الإعلامي شريف عامر الذي يحظى بثقة الرئيس عبدالفتاح السيسي وأجرى مداخلات عدة معه، واحدة منها كانت في أثناء استضافته الشيخ مبروك عطية، لكنها تطول القناة السعودية العاملة في مصر، بعد أن أصبح مضمون بعض برامجها يؤدي إلى جدل سياسي ومجتمعي واسع.

وتسبب الإعلامي عمرو أديب، مقدم برنامج "الحكاية" على القناة نفسها، في أزمة سياسية كادت تتطور بين القاهرة وطرابلس، بعد أن شبه الأوضاع الراهنة بين أوكرانيا وروسيا في مسألة الجوار بنظيرتها بين مصر وليبيا، ما ترتب عليه استدعاء وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش القائم بأعمال السفارة المصرية في ليبيا السفير تامر مصطفى، ثم أكدت القاهرة أن ما جاء في القناة لا يمثل الحكومة المصرية.

كما دخل أديب نفسه في جدل آخر مع مؤسسة الأزهر على خلفية اتهامه لشيخ الأزهر بأن لديه آراء تؤيد ضرب الرجل لزوجته، وهو ما دفع المؤسسة الدينية عبر صحيفتها الناطقة باسمها إلى شن حملة ضده واتهمته بالكذب ووصفته بـ"إعلامي الترفية".

وحذرت النقابة المصرية إدارة قناة "أم.بي.سي مصر" من كثرة الأخطاء و"اللامهنية" التي تمارسها على شاشتها، واعتبرت المحتوى الإعلامي المقدم، ومن خلال الخارطة البرامجية ورصد وتقييم المرصد الإعلامي التابع للنقابة، "ضعيفا جدا ولا يتناسب مع حجم الإنفاق، وعلى إدارتها مراجعة الأمر لتحسين مستوى رسالتها الإعلامية".

وردت القناة السعودية ببيان حمل تصعيدا في لهجتها ضد النقابة المصرية، بتأكيدها أنها "تخطت صلاحيتها المحددة في قانون تأسيسها، وتعدت الخط الفاصل بين النقد البناء والتجاوز غير الموضوعي، وتحتفظ بحقها القانوني في اتخاذ ما تراه مناسبا وفقا للقانون، تجاه أي هيئة أو جهة تتجاوز في حقها أو حق أحد من إعلامييها أو منسوبيها أوممثليها".

وأكد أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة صفوت العالم لـ"العرب" أن وقوف القناة إلى جانب مذيعيها ضرورة في حالة الأزمة الحالية، لأن بيان النقابة استهدف أحد أبرز المذيعين الملتزمين بالمهنية والجدية، ويطرح قضاياه بأساليب تتسم بالشفافية، ومن الطبيعي أن يكون هناك انصاف من جانب إدارة القناة.

وأضاف أن موقف القناة الحاد يعود إلى أن هناك العشرات من الأسماء التي تتجاوز في حق الجمهور والإعلام المصري، من دون أن تتم محاسبتها مهنيا وأدبيا.

ووقعت نقابة الإعلاميين في خطأ مهني حينما اجتزأت التصريحات من السياق الذي جاءت فيه، حيث قام شريف عامر بواجبه الإعلامي على الهواء، عندما حاول إيقاف مزايدات مبروك عطية وضيّق الخناق عليه، والخطأ الرئيسي يعود إلى الضيف الذي حاول مجاملة الحكومة باستخدام ألفاظ وفتاوى غير مقبولة اجتماعيا.

ورد عامر في برنامجه مساء الخميس على نقابة الإعلاميين وطالب نقيب الإعلاميين طارق سعدة بعدم الاجتزاء من سياق الحلقة، مشيرا إلى أن عطية كان يتحدث عن موضوع بدأ منذ بداية الأسبوع في احتفالية حضرها الرئيس عبدالفتاح السيسي، وكل ضيوف البرنامج من أصحاب السلطة في تخصصهم. وتابع "لن أسمح لأي كائن من كان أن يقول على المواطن شريف عامر إنه يقصد إهانة الشعب المصري"، وهدد بشكل مبطن برفع قضية على النقابة التي قامت بعرض تصريحات عطية قبل أن تقوم بحذفها من على صفحتها الرسمية على فيسبوك.

وأوضح صفوت العالم أن ما يقلل من آثار بيان النقابة وقراراتها أنها تأتي من مجلس غير منتخب من عموم الإعلاميين، ويفتقر لآليات الرصد والتقييم العلمية في تطبيق الشفافية مع كافة الإعلاميين، وسيكون عليها أولا تطوير أدواتها وإعادة ترتيب أوراقها، بما يجعل هناك متابعة جادة وحقيقية لما يتم بثه عبر وسائل الإعلام.

ويقول خبراء إعلام إن اللهجة التي بدأتها نقابة الإعلاميين ضد القناة السعودية، قد تستهدف إرسال إشارات على أنه لن يكون من المقبول أن تسهم في خلق أزمات سياسية واجتماعية للحكومة، وأن معايير العمل الإعلامي للفضائيات التي تتناول الشأن المصري لابد أن تكون واحدة في جميع المحطات، وإن لم تكن تابعة بشكل مباشر لدوائر رسمية في مصر.

ويضيف هؤلاء الخبراء أن هناك جهودا مصرية لضبط المشهد قبل انطلاق موسم رمضان، الذي يشهد منافسة إعلانية وإعلامية بين الفضائيات المصرية والعربية وفي مقدمتها شبكة "أم.بي.سي"، وأن نقابة الإعلاميين والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، كمسؤولين عن تنظيم الإعلام وضبط تجاوزاته، ستكون لهما أدوار أكثر فاعلية لاحقا.

حرب الإعلام بين روسيا والغرب تستحضر تقنيات الحرب الباردة

موسكو - ذكرت وكالة إنترفاكس للأنباء أن هيئة مراقبة الاتصالات الحكومية الروسية حجبت الجمعة هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" وصوت أميركا وراديو أوروبا الحرة وإذاعة دويتشه فيله ووسائل إعلام أخرى، لنشرها معلومات "زائفة".

واشتكت روسيا مرارا وتكرارا من أن المنظمات الإعلامية الغربية تقدم نظرة للعالم غالبا ما تكون مناهضة لروسيا، بينما فشلت في محاسبة قادتها على الحروب الخارجية المدمرة مثل العراق والفساد.

وقالت بي.بي.سي إن القيود الروسية لن تردعها. وأضافت أن "الوصول إلى معلومات دقيقة ومستقلة هو حق أساسي من حقوق الإنسان، ولا ينبغي حرمانه من الشعب الروسي الذي يعتمد الملايين منه على بي. بي.سي نيوز كل أسبوع".

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية إنها ستبدأ بث أربع ساعات من الأخبار يوميا باللغة الإنجليزية على الراديو على الموجات القصيرة في أوكرانيا وأجزاء من روسيا، لإحياء تقنية قديمة استخدمت في الحرب الباردة للالتفاف على رقابة الدولة.

ويستخدم راديو الموجات القصيرة ترددات يمكنها السفر إلى مسافات طويلة، ويمكن الوصول إليها من خلال أجهزة الراديو المحمولة، مما يجعلها طريقة الانتقال للوصول إلى المستمعين في مناطق النزاع عبر التاريخ. وتم استخدام الموجة القصيرة على نطاق واسع في أوروبا لبث الدعاية خلال الحرب العالمية الثانية، وبلغ الاستخدام ذروته خلال الحرب الباردة. ولكن مع تطور تكنولوجيا الراديو، إلى جانب التبني الجماعي للأخبار عبر الإنترنت، لم تعد الموجات القصيرة محبذة في جميع أنحاء العالم. وبعد 76 عاما، أنهت خدمة بي.بي.سي العالمية بثها على الموجة القصيرة إلى أوروبا في عام 2008.

وأثار القادة الغربيون لسنوات مخاوف بشأن هيمنة وسائل الإعلام الحكومية في روسيا، ويقولون إن الحريات التي تم الحصول عليها عندما انهار الاتحاد السوفيتي في عام 1991 قد تراجع عنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ووصف بوتين الغرب بأنه "إمبراطورية أكاذيب". ولا يستخدم المسؤولون الروس كلمة "غزو". كما أمرت روسكومنادزور، الهيئة الناظمة لوسائل الإعلام الروسية، وسائل الإعلام الوطنية بأن تشطب من نصوصها مصطلحات "الغزو" و"الهجوم" و"إعلان الحرب".

ونددت وزارة الدفاع الروسية من جهتها "بالتضليل الصارخ" الذي تمارسه أوكرانيا على شبكات التواصل الاجتماعي، بتدبير من واشنطن وحلف شمال الأطلسي، وفق قولها.

ودخل حظر البث في دول الاتحاد الأوروبي المفروض على وسيلتي الإعلام الروسيتين "آر.تي" و"سبوتنيك"، حيز التنفيذ الأربعاء.

ولم يعد من الممكن بث محتوى من "سبوتنيك" و"آر.تي" بالإنجليزية والألمانية والفرنسية والإسبانية على شبكات التلفزيون والإنترنت، بحسب هذا القرار الذي نشر ظهر الأربعاء في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي.

وكتبت الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أن "وسيلتي الإعلام تؤديان دورا أساسيا وحاسما في دفع ودعم العدوان ضد أوكرانيا، ومن أجل زعزعة استقرار الدول المجاورة".

كما أعلن التحالف الأوروبي لوكالات الأنباء الأحد "التعليق الفوري" لعضوية وكالة تاس الروسية، في ضوء "القواعد الجديدة التي تطبقها الحكومة الروسية وتقيد بشدة حرية الإعلام".

وحتى قبل دخول القرار حيز التنفيذ رسميا، أخذ عمالقة الإنترنت زمام المبادرة، إذ أعلنت شركتا فيسبوك وإنستغرام الاثنين حجب المضمون الذي تنشره سبوتنيك وروسيا اليوم في دول الاتحاد الأوروبي، وتلتهما يوتيوب وتويتر وتيك توك وسبوتيفاي ونتفليكس.

كما قطعت العشرات من شركات التكنولوجيا الأخرى، من شركة إنتل لصناعة الرقائق إلى أبل، ومن الشركات الاقتصادية العاملة مثل أوبر، العلاقات مع روسيا.

والثلاثاء احتجت الهيئة الناظمة الروسية لوسائل الإعلام روسكومنادزور على هذه الإجراءات، معتبرة أنها "تنتهك المبادئ الأساسية للتدفق الحر للمعلومات والوصول إليها دون عراقيل".

وقال خبراء إن شركات التكنولوجيا تبنت سياسات يمكن أن تصبح المعيار الفعلي للصراعات المستقبلية.

وقال نيك كليج، نائب رئيس الشؤون العالمية في ميتا، الشركة الأم لموقع فيسبوك، للصحافيين، عندما سئل عن الكيفية التي يوازن بها عملاق وسائل التواصل الاجتماعي مطالب الحكومات المتنافسة، "إنها خدعة توازن صعبة للغاية بالنسبة لنا".

وأضاف "نحن شركة، ولسنا حكومة.. لكننا ندرك أيضا أننا في وضع غير مسبوق تماما، وهذه حالة استثنائية ومأساوية للغاية".

> الموجة القصيرة استخدمت على نطاق واسع خلال الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة ولكن الإنترنت أزاحها عن المشهد

ولي العهد السعودي يحبّ «صراع العروش»: رسائل سياسية مشفرة

الرياض - قال مغردون سعوديون إن حديث ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عن مسلسلي "غيم أوف ثرونز" (صراع العروش) و"هاوس أوف كاردز" (بيت من ورق) ليس "صدفة" بل "رسالة سياسية مشفرة".

ولفت ولي العهد في حواره مع مجلة "ذا آتلانتك" الأميركية، إلى كيفية قضاء وقته خارج العمل وشؤون الدولة، مشيرا إلى أنه يتابع بعض المسلسلات مثل "فاونديشن"، و"غيم أوف ثرونز"، واعتبر أن سلسلة "هاوس أوف كاردز" لا تناسبه.

ورد ولي العهد على سؤال محاوره حول ماهية شخصيته المفضلة في مسلسل "غيم أوف ثرونز"، بقوله "لا، فلنقل هناك الكثير من الشخصيات المثيرة، مثيرة فعلا، وهذا ما يجعله جيدا جدًا، قصة مشوِّقة، خلاف مشوِّق، إنه مذهل".

وقال مغرد:

@ahm3d_ib_

حقيقة أنا شخصيا أظن أنّ سمو الأمير لم يتطرق لوصف هذين المسلسلين عبثا.
وأظن أنّه يريد أن يبعث برسالة مبطنة ومشفرة لإدارة بايدن وأتباعه.
#لقاء_ولي_العهد.

وكتب آخر:

@W_Bin_Mas3d

تطرّق ولي العهد إلى مسلسل "هاوس أوف كارد" و"غيم أوف ثرونز" فيه حرفيه ولعب على الثقيل.
"هاوس أوف كاردز" يمثل السياسة الأميركية وعدم إعجابه به يدل على عدم إعجابه بالسياسة الأميركية الحالية.
وإعجابه بـ"غيم أوف ثرونز" يمثل تغيّر التحالفات حسب المصلحة العامة وهذا ما يحدث حاليا.

وتدور أحداث المسلسل الأميركي "هاوس أوف كاردز" حول شخصية فرانك أندروود (الذي أدى دوره كيفين سبيسي) زعيم الأغلبية للحزب الديمقراطي في مجلس النواب الأميركي الذي خطط لوضع نفسه في موقع القوة، بكثير من التلاعب، فيما يتحدث مسلسل صراع العروش عن "توحيد سبعة ممالك داخل قارة".

وكتب معلق:

@kl_033

"هاوس أوف كاردز" يتحدث عن الصراعات السياسية في أميركا، "غيم أوف ثرونز" يتحدث عن ممالك كل مملكة تدير شؤونها بنفسها. هذا أحد أسرار مقابلة الأمير محمد بن سلمان.

يذكر أن هاشتاغ #لقاء_ولي_العهد، تصدر الترند على تويتر في السعودية، كما احتل مسلسل "غيم أوف ثرونز" قائمة الأكثر بحثا على غوغل محققا أرقاما قياسية.

وكتب مغرد:

@Starin50s

مخرج "غيم أوف ثرونز" راح تجيه صدمة من ارتفاع مشاهدات المسلسل الفجئية بسبب أن الشعب السعودي اعتبر أنه من واجبهم الوطني يشوفونه عشان محمد بن سلمان مسلسله المفضل وطبعا أنا أولهم.

يذكر أنه ردا على سؤال عن متابعة وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر وسناب شات وغيرها من التطبيقات والوقت الذي يقضيه في ذلك، قال الأمير محمد بن سلمان "أتصفحها جميعا: تويتر، وإنستغرام، وغيرها، ولذلك أريد فقط أن أكون واثقا من أن فريقي الإعلامي يدرك أنني أقوم ببحث مستقل، أنا أقرأ أبل نيوز، وإنه أمر رائع توفير كل هذه الصحف على تطبيق واحد، كما أقرأ بعض الصحف السعودية، والصحف العالمية، ومن ثم فلنقل إنني أقضي على الوسائل الاجتماعية قرابة 20 دقيقة، وقرابة نصف ساعة على وسائل إعلام أخرى، وعادة ما أقوم بذلك أثناء تناولي الفطور مع عائلتي، حيث التلفاز يعمل، والآيباد أيضا، وكذلك أقوم بأمرين أو ثلاثة في الوقت نفسه مع العائلة كقراءة الأخبار أو المتابعة".

> الأمير محمد بن سلمان قال إنه يتصفح منصات التواصل الاجتماعي يوميا كما يقرأ الصحف على تطبيق أبل نيوز

يذكر أن السعودية تعتبر أكبر سوق لوسائل الإعلام الاجتماعي في المنطقة، حيث أن أعمار 75 في المئة من سكانها تحت سن الثلاثين، وتجنح هذه الفئات العمرية إلى التعامل مع منصات الإعلام الرقمي.

مالك أم روحك؟ العالم يراقب تجربة التعايش البريطاني مع كوفيد

التهديد لم يتضاءل بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعانون من ضعف المناعة

يمثل اختيار التعايش مع كوفيد بدلا من محاربته خطوة مهمة نحو عودة الحياة الطبيعية في بريطانيا، لكن سياسة "العيش مع الفايروس" التي رفعت بموجبها بريطانيا معظم القيود المفروضة بسبب الوباء لم تكن اختيارا صائبا بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعانون من ضعف المناعة والذين مازالوا تحت تهديد الفايروس. وقد اختار أغلبهم أن يمكثوا بمنازلهم ويبحثوا عن عمل يناسب وضعياتهم الصحية.

رفع القيود المفروضة بسبب الوباء تجربة مثالية للبعض

لندن – تمتع معظم البريطانيين بفرصة العودة إلى الحياة التي عهدوها ما قبل انتشار الوباء، في حين لا تزال أليكس المدرّسة المساعدة والتي خضعت لزراعة كلية، عالقة في منزلها. وفي كل ليلة، يخلع زوجها ملابسه ويلقي بها في الغسالة لتقليل مخاطر إعادة الفايروس إلى المنزل، وهو تهديد لم يتضاءل بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعانون من ضعف المناعة مثلها والذين توفر لهم اللقاحات حماية أقل. وتتواصل إجازة أليكس المرضية مع تأثير الوباء على صحتها العقلية. وفي الوقت الذي ترفع فيه بريطانيا معظم القيود المفروضة بسبب كوفيد – 19 بموجب سياسة "العيش مع الفايروس"، فإنها لا ترى أي سبيل للعودة إلى نمط حياتها العادي أو حتى اتباع نمط قريب منه.

وقالت أليكس، التي تبلغ من العمر 40 سنة، والتي تعيش في منطقة ساسكس الساحلية الجنوبية، بعد أن طلبت عدم الكشف عن اسمها الحقيقي بسبب التأثير المحتمل على وظيفتها "أشعر بأنني مهجورة. لا يمكنني في الواقع أن أرى أين سأتمكن من الحصول على عمل مربح مرة أخرى. ويعدّ الأمر صعبا لأنه من الواضح أننا نحاول التوفيق بين البقاء على قيد الحياة ومحاولة الحد من تأثير ذلك ماليا".

وتعد بلادها من بين عدد من الدول الأوروبية التي أسقطت القيود الوبائية أو خففتها في أعقاب إطلاق اللقاحات الجماعية، الأمر الذي أثار قلق بعض خبراء الصحة. وألغى رئيس الوزراء بوريس جونسون جميع القيود القانونية المفروضة على احتواء الفايروس، مع الإبقاء على العزلة الذاتية بعد أن تراجعت النتائج الإيجابية في الرابع والعشرين من فبراير. لكن البريطانيين المعرضين للخطر لأسباب طبية يبقون قلقين أكثر بشأن المزيد من التغييرات القادمة في أبريل، عندما تلغى توصية العزلة رسميا، وعندما تنهي البلاد الاختبارات الجماعية المجانية. ويمكن لأسكتلندا والمناطق الأخرى وضع سياساتها الخاصة بشأن الوباء، لكن جميعها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالسفر والتجارة. وقال جونسون إن أشهرا من القيود لمواجهة الفايروس قوضت الحريات الشخصية وسببت خسائر فادحة على مستوى الاقتصاد والمجتمع والصحة العقلية، ولكن بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعانون من مشاكل صحية، فإن تخفيف هذه القواعد وإنهاء الاختبارات الجماعية سيحد الآن من خياراتهم ويصعب عليهم كسب قوتهم.

وقالت ليندا توماس الرئيسة التنفيذية في مؤسسة ماكميلان الخيرية لدعم مرضى السرطان "لا تذهب هذه الخطة الجديدة بعيدا بما يكفي لحماية الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالفايروس".

وحدّد حوالي 3.7 مليون شخص على أنهم "معرضون بشدة سريريا" لكوفيد – 19 في إنجلترا وحدها.

> أرباب العمل في حاجة إلى المزيد من الوضوح حول كيفية التعامل مع نقاط مثل الراتب المرضي ومسؤولية صاحب العمل

ويقول آخرون، مثل المغنية الشعبية الأسكتلندية أيونا فايف، إنهم لم يُحتسَبوا رسميا، على الرغم من تعرضهم لخطر كبير. وقد شخّصت حالة فايف، البالغة من العمر 24 سنة، قبل ثلاث سنوات بأنها المرض العضلي التليفي (الفيبروميالغيا)، وهي حالة ألم مزمن غير مفهومة بشكل جيد ومرتبطة بالإرهاق يقول بعض الباحثين إنها قد تكون مرتبطة بالمناعة. وقالت لمؤسسة تومسون رويترز في مكالمة هاتفية "أنا بحاجة لبدء حياتي المهنية مرة أخرى. إنه لأمر مرهق حقا لأنني أريد العودة إلى العمل، لكنني لا أريد أن أمرض أو أن يمرض الأشخاص الذين يأتون لزيارتي".

لذا تأمل فايف فقط أن يبتعد محبّوها المرضى، بعد اتخاذ قرار بعدم طلب إثبات التطعيم أو إجراء اختبار سلبي في حفلة ما بعد الجائحة بينما "لم تكن متأكدة من كيفية حدوث ذلك".

ويواجه المدراء أسئلة صعبة أثناء ممارستهم مسؤولياتهم تجاه العمال أيضا. وقالت لوسي لويس الشريكة في مكتب المحاماة لويس سيلكين المتخصص في التوظيف "أرباب العمل مطالبون برعاية الموظفين صحّيا، بمن فيهم المعرضون للخطر، لذلك، فإن ما يجب على كل صاحب عمل أن يفكر فيه بفاعلية هو كيفية أداء هذا الواجب".

لكن السؤال الأهم الذي يطرحه أصحاب المؤسسات على أنفسهم هو "هل يجب أن ندفع مقابل اختبار جماعي لعمالنا بمجرد انتهاء البرنامج المجاني؟".

وقال ماثيو فيل كبير مديري السياسات في مجموعة الأعمال التابعة لاتحاد الصناعة البريطانية، في بيان مكتوب، إن اختيار التعايش مع كوفيد بدلا من محاربته يمثل "خطوة مهمة نحو عودة الحياة الطبيعية"، لكنه حدد أن الشركات تدعم تمديد برنامج الاختبار المجاني، وأن أرباب العمل بحاجة إلى المزيد من الوضوح حول كيفية التعامل مع نقاط مثل الراتب المرضي ومسؤولية صاحب العمل.

ودعا مؤتمر النقابات العمالية إلى رفع أجور المرض القانونية ووضع حد للقواعد التي تحظر مطالبات الأيام الثلاثة الأولى من الإجازة المرضية لضمان عدم إجبار العمال ذوي الأجور المنخفضة على الحضور إلى العمل أثناء المرض.

وقال عظيم مجيد أستاذ الرعاية الأولية والصحة العامة في كلية لندن الإمبراطورية، إن الكثيرين سيعتمدون على كيفية تفسير الإرشادات نظرا لأن الشركات ستكتب الآن قواعدها الخاصة. وقد قدر بالفعل أن أكثر من نصف الحالات الإيجابية لا تُشخّص مع استمرار اختلاط المصابين. وقال "إذا كان الناس واعين ويعزلون أنفسهم إذا ثبتت إصابتهم أو ظهرت عليهم أعراض، فسيحد هذا من الآثار على الأشخاص المعرضين للخطر".

ولا يتأثر المعرضون للخطر فقط بل شركاؤهم وأطفالهم أيضا. ويجب على أي ساكن في منزل شخص معرض للخطر أن يوازن بين مخاطر إعادة الفايروس إلى المنزل أو فقدان مصدر رزقه. وقالت جولي، وهي ربة منزل في إسيكس طلبت عدم الكشف عن اسمها الحقيقي، إن مستقبل أسرتها بأكملها معرض للخطر.

ويعمل زوجها في قطاع التمويل ويعاني من مرض القلب الذي أضعف مناعته وجعله عرضة للإصابة بالفايروس. وقالت جولي، التي أكدت أن زوجها كان يعمل إلى حد كبير من المنزل ولكن لا يزال يتعين عليه الذهاب لبعض الاجتماعات "إنه المعيل الوحيد لعائلتنا، لذلك عليه أن يذهب إلى العمل. إنه قصر نظر للغاية، لأنه إذا حدث له شيء، فنحن ثلاثة معالين.

دراسة جديدة تكشف أن النساء أكثر عرضة للإصابة بمرض الزهايمر

تايوان – أكدت دراسة جديدة ، بقيادة البروفيسور كيكيانغ يي من معهد شنتشن للتكنولوجيا المتقدمة التابع للأكاديمية الصينية للعلوم، أن النساء أكثر عرضة للإصابة بمرض الزهايمر مقارنة بالرجال.

ومن خلال دمج دراساتهم السابقة، أسس فريق البروفيسور يي النظرية القائلة بأن مسار"أ إي بي"/إي بي بي/سي " هو العامل الأساسي الذي يقود التسبب في الأمراض التنكسية العصبية.

وأوضح البروفيسور يي أنه بناء على هذه النظرية، بحث فريقه عن الهرمونات الأنثوية التي تغيرت بشكل كبير أثناء انقطاع الطمث واختبر الهرمون الذي ينشط بشكل انتقائي مسار "مسار أ إي بي"/إي بي بي/سي ".

وحدد فريق البروفيسور يي أن الهرمون المنبه للجريب، أو الهرمون المنشط للحوصلة (هرمون ينظم النمو والبلوغ الجنسي وعمليات التكاثر في الجسم)، هو العامل المرض الرئيسي.

وقال الدكتور زيدي مون، المؤلف المشارك في الدراسة والأستاذ الدائم في كلية الطب في ماونت سيناي في نيويورك: "أثناء انقطاع الطمث، يزداد تركيز الهرمون المنشط للحوصلة في مصل الدم بشدة، ويرتبط بمستقبل الهرمون المنشط للحوصلة المشابه على الخلايا العصبية وينشط مسار. أ إي بي"/إي بي بي/سي ". وهذا يؤدي إلى مرضيّات أميليود بيتا وتاو، ما يؤدي إلى تطور مرض الزهايمر".

واستخدم الباحثون طرقا مختلفة لإثبات هذه النتيجة. باستخدام الفئران مستأصلة المبيض، استخدموا العلاج بالأجسام المضادة للهرمون المنشط للحوصلة لمنع الهرمون وتعطيل مسار "أ إي بي/إي بي بي/سي ".. وقاموا أيضا بحذف تعبير مستقبلات الهرمون المنشط للحوصلة في الخلايا العصبية لإلغاء ارتباط الهرمون المنشط للحوصلة بمستقبلات الهرمون المنشط للحوصلة في الحُصين.

وكلتا الطريقتين تخففان من الأمراض والضعف الإدراكي. وبالإضافة إلى ذلك، أدت ضربة قاضية لـ"أ إي بي/إي بي بي/سي".. في نموذج الفئران المصابة بمرض الزهايمر إلى خفض أمراض الزهايمر.

وإلى جانب العمل مع الفئران الإناث، قام الباحثون أيضا بحقن الهرمون المنشط للحوصلة في ذكور الفئران واكتشفوا أن الهرمون عزز أمراض الزهايمر.

> الهرمون المنشط للحوصلة (هرمون ينظم النمو والبلوغ الجنسي وعمليات التكاثر في الجسم)، هو العامل الممرض الرئيسي

وتشير جميع هذه النتائج إلى أن زيادة الهرمون المنشط للحوصلة بعد انقطاع الطمث يرتبط بمستقبلات الهرمون المنشط للحوصلة في الخلايا العصبية وينشط مسار"أ إي بي"/إي بي بي/سي" والذي يلعب دورا مهما في تحفيز مرضيّات الزهايمر.

وفي المستقبل القريب، سيركز الفريق على تشريح العلاقة بين جينات الخطر المحددة مثل صميم البروتين الشحمي اي (أ بي أوإي 4) والهرمون المنشط للحوصلة (اف اس ايتش) لاستكشاف سبب كون حاملات(أ بي أوإي 4) أكثر عرضة للإصابة بمرض الزهايمر.

وقال الدكتور سيونغ سو كانغ من جامعة إيموري: "تُظهر النتائج التي توصلنا إليها أن مسار إشارات "أ إي بي /إي بي بي/سي" يعمل كعامل أساسي في هذه الأمراض التي تعتمد على العمر، ما قد يساعد في الكشف عن كيف تتوسط

مجموعة متنوعة من عوامل الخطر الأمراض التنكسية العصبية من خلال تنشيط هذا المسار".

تغير الهرمونات أثناء انقطاع الطمث على علاقة بالزهايمر

رهاب الضوء: الأسباب والعلاج

برلين – يعاني بعض الأشخاص من حساسية تجاه الضوء. فما أسباب ذلك؟

للإجابة عن هذا السؤال، أوضح طبيب العيون الألماني البروفيسور فيليب ستيفن أن الحساسية تجاه الضوء المعروفة علميا باسم "رهاب الضوء" هي حالة مرضية تتصف بعدم تقبل غير طبيعي للإدراك البصري للضوء، سواء ضوء الشمس أو ضوء المصابيح.

وأوضح ستيفن أن "رهاب الضوء" عادة ما يكون مصحوبا بأعراض أخرى مثل احمرار العين وزيادة إفرازات الدموع والشعور بالألم.

العيوب الخلقية أحد أسباب رهاب الضوء

وأضاف ستيفن أن رهاب الضوء له أسباب عدة، منها العيوب الخلقية مثل غياب القزحية والبرص (غياب الصبغة في الجلد والشعر والعيون).

ومن جانبه، أوضح طبيب العيون الألماني البروفيسور هورست هيلبيش أن "رهاب الضوء" قد يرجع إلى التقدم في العمر أو جفاف العين الناجم مثلا عن العمل لساعات طويلة أمام شاشة الحاسوب.

وأضاف هيلبيش أن رهاب الضوء قد يشير إلى أحد أمراض العيون مثل التهاب ملتحمة العين أو التهاب القزحية أو التهاب القرنية أو انفصال الشبكية أو اختلال في آلية عمل

وبدوره أشار طبيب العيون الألماني لودجر فولرينج إلى أن سبب رهاب الضوء قد يكمن في الإصابة بالمياه الزرقاء (الجلوكوما) الناجم عن تلف العصب البصري بسبب ارتفاع الضغط الداخلي للعين أو المياه البيضاء (الكاتاراكت)، أي إعتام عدسة العين.

وأضاف فولرينج أن رهاب الضوء قد يشير أيضا إلى الإصابة بأحد الأمراض العصبية مثل الصداع النصفي، وفي هذه الحالة يكون رهاب الضوء مصحوبا بأعراض مثل الصداع الشديد على جانب واحد من الرأس والغثيان والقيء.

وأردف فولرينج أن علاج رهاب الضوء يتوقف على السبب، الذي يتم تشخيصه؛ فإذا كان رهاب الضو يرجع لى جفاف العين، فيتم علاجه بواسطة الدموع الاصطناعية، أما إذا كان يرجع إلى أحد أمراض العيون مثل التهاب القزحية أو المياه البيضاء، فإنه يتم علاج هذا المرض المسبب له بواسطة العلاجات المناسبة.

ويعرف رهاب الضوء على أنه هو حالة صحية لا يخاف المصاب بها فعليًا من الضوء، ولكنه يشعر بحساسية وانزعاج مفرط تجاه مصادره المختلفة، مثل ضوء الشمس، أو الأضواء الداخلية الساطعة في المنزل، وهذا الانزعاج قد يكون شديدًا لدرجة يصبح معها التحديق في مصادر الضوء أمرًا مؤلمًا.

لا يعد رهاب الضوء مرضًا قائمًا بحد ذاته، ولكنه يصنف بأنه أحد المضاعفات الجانبية التي قد ترافق بعض الأمراض والمشكلات الصحية الأخرى، مثل الشقيقة، وجفاف العين.

نصائح

نصائح طبية لإسعاف إصابات حوادث السير

أنقرة – قد ترافق حوادث المرور بعض الإصابات والجروح، ما يتطلب سرعة وحذرا في الوقت ذاته للتعامل معها، قبل وصول الطواقم الطبية إلى مكان الحادث وتقديم الدعم الطبي اللازم.

على المسعف، بداية، تقييم مكان الحادث قبل بدء أي إجراء، فعليه التأكد من أمن المكان وأمن نفسه، فلا يعرض نفسه لاحتمال وقوع حادث آخر أثناء مساعدته المصاب.

ويشمل الإنقاذ تطبيق الإسعافات الأولية للمرضى والمصابين في مكان الحادث، وتهدئة المصابين ومحاولة تبديد خوفهم، ويجب أن يكون المسعف جاهزا لتقديم أفضل الإسعافات الأولية.

وبحسب تعليمات الإسعافات الأولية، يجب عدم تحريك المصاب إلا إذا كان هناك خطر في مكان وجوده، والمحافظة على دفء جسم المصاب.

ويجب ألا يُسمح للمصاب برؤية جرحه، وعلى المسعف تقييم حالة المصاب، لتقديم الإسعافات الأولية اللازمة وفقا للأولويات، ولا يُسمح بتقديم الإسعافات إلا لمن هو مؤهل لذلك، ويجب مراقبة المصاب وعدم تركه بمفرده حتى إكمال مهمة الإسعاف.

وفي حالات الإغماء والنزيف، يجب عدم إعطاء المصابين أي مشروب أو طعام لاحتمال وجود نزيف داخلي وحاجة عمل جراحي، وإذا كان هناك نزف خارجي يمكن للمسعف بجواره الضغط على الجرح بشاش طبي معقم أو أي قطعة قماش نظيفة.

وإذا كان هناك اختراق للبدن من أي جسم أو قطعة معدنية، فيجب عدم إخراجها من الجسم إلى حين قدوم الفرق الطبية المختصة.

وإذا كان المصاب فاقدا الوعي، وبعد فحصه من قبل المسعف، تبين عدم وجود تنفس ونبض، بإمكانه عندها البدء بإجراء عملية التنفس الاصطناعي إذا كان المسعف مؤهلا لذلك.

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

سكان البصرة ينتظرون معالجة الدخان المصاحب لحرق الغاز

البصرة (العراق) – يطوّق أحد أكبر حقول النفط في العالم مدينة البصرة في جنوب العراق بسحب من اللهب والدخان الناجمة عن حرق الغاز المصاحب، وتسعى السلطات لإطفاء هذه النيران بحلول العام 2030 عبر معالجته، لكن الطريق إلى ذلك لا يزال طويلاً.

والعراق أحد أكبر منتجي النفط في العالم، وهو ثاني أكثر دولة بعد روسيا تحرق الغاز المصاحب.

ومنذ بدء إنتاج النفط في العالم بدأت معه ممارسة حرق الغاز الصادر أثناء استخراج النفط الخام. وتحرق الشركات النفطية الغاز لأن ذلك أقل تكلفة من معالجته وبيعه، إلا أن هذا الغاز المحترق مصدر كبير لتلوث الهواء وانبعاثات الغازات الدفيئة.

وفي بلد يستورد كميات كبيرة من الغاز من إيران قد تسهم معالجة الغاز في "مساعدة العراق على وضع حدّ لمشكلة الطاقة المزمنة"، وفق الخبير في مجال النفط يسار المالكي، ويمكن للكميات المهدورة -في حال معالجتها- أن توفّر الكهرباء "لأكثر من ثلاثة ملايين منزل في العراق".

وعلى الطريق السريع المؤدي إلى مداخل البصرة تلوح سحب الدخان الأسود في الأفق، رغم أن حقول النفط تبعد على الأقل نحو نصف ساعة عن مركز المدينة التي يقطنها ما يقارب مليونين ونصف مليون شخص.

> أكبر خمسة حقول للنفط في محافظة البصرة تطلق نسبة 65 في المئة من الغاز المحروق حاليا وفق البنك الدولي

ويعالج العراق حالياً 1.5 مليار قدم مكعب قياسي في اليوم من الغاز المصاحب، أي نصف الكميات التي تنبعث يومياً من هذه المادة.

وأعلنت وزارات النفط المتعاقبة على البلاد في السنين الماضية عن أهداف زمنية لوقف حرق الغاز. وانضم العراق في عام 2017 إلى مبادرة عالمية أطلقها البنك الدولي تقضي بوقف حرق الغاز بحلول العام 2030.

وفي ديسمبر تعهّد وزير النفط إحسان إسماعيل بأنه "في نهاية عام 2024 سينخفض حرق الغاز بالحقول الجنوبية بنسبة 90 في المئة". لكن خلال العامين الماضيين زاد العراق بنسبة 5 في المئة فقط الكميات المعالجة من الغاز المصاحب، وفق وزارة النفط.

وتواجه المشاريع المشتركة بين العراق والشركات الأجنبية لاستثمار الغاز المصاحب مشكلة البيروقراطية والعراقيل السياسية والإدارية ونقص الخبرات والتمويل.

ويشرح المالكي -محلل ملف الخليج في إصدار الشرق الأوسط للمسح الاقتصادي- قائلا "لا يهدر العراق الثروات فقط بحرقها في السماء، بل يخسر المزيد أيضاً باستيراده الغاز من الدول المجاورة" لسد حاجاته من الطاقة.

ويستورد العراق من إيران "750 مليون قدم مكعب قياسي من الغاز" في اليوم وفق وزارة النفط، أي أن إيران توفر ثلث احتياجات العراق من الغاز.

ويطرح الاعتماد على الجارة إيران في هذا الشأن إشكاليات عديدة؛ فخلال صيف 2021 اللاهب غرق العراق في الظلمة على مدى أسابيع بعدما قطعت إيران الإمدادات.

وتعدّ محافظة البصرة نقطة ثقل إنتاج النفط في العراق، وتطلق "أكبر خمسة حقول للنفط" فيها نسبة "65 في المئة من الغاز المحروق حالياً"، وفق البنك الدولي.

وتعالج "شركة غاز البصرة" معظم الغاز المصاحب الصادر عن ثلاثة حقول نفط في البصرة.

و"شركة غاز البصرة" هي شركة خاصة تتوزع أسهمها على ثلاثة أطراف: شركة "شل" البريطانية بنسبة 44 في المئة، و"شركة غاز الجنوب" الحكومية بنسبة 51 في المئة، و"ميتسوبيتشي" بنسبة 5 في المئة.

ويقول مدير الشركة الإداري مالكوم مايس إن شركته تطوّر مشروع "البصرة للغاز الطبيعي" في حقل أرطاوي من أجل "رفع قدرتنا على المعالجة إلى 1.4 مليار قدم مكعب قياسي في اليوم".

وتصل كلفة المشروع إلى مليار ونصف المليار دولار، ويتضمن بناء محطتين للمعالجة "ستفعّل الأولى في مايو 2023، أما الثانية فمن المقرر تفعيلها في نوفمبر 2023، وفق مايس.

وأبرم العراق في سبتمبر عقدا مع شركة "توتال إينرجيز" يتضمن أربعة مشاريع "متكاملة، بين الغاز والطاقة الشمسية والكهرباء والنفط"، وفق ما أوضحته الشركة الفرنسية.

وتبلغ قيمة العقد عشرة مليارات دولار، وأبرز بنوده معالجة الغاز المصاحب. ويفترض أن يتم تطويره على مرحلتين: الأولى تستثمر 300 مليون قدم مكعب قياسي والثانية تستثمر كمية مضاعفة، وفق وزارة النفط العراقية.

وأوضحت "توتال إينرجيز" أن المشروع "يغطي بناء شبكة تجميع ووحدة معالجة للغاز الذي يحرق حاليا في ثلاثة حقول نفط". ويفترض "البدء بتشغيل هذا المصنع بحلول العام 2026".

وبدأت توتال بالفعل إرسال خبرائها إلى عين المكان خلال فترات متفاوتة لإجراء دراسات أولية.

وفي بيان عن عقد توتال منتصف فبراير الماضي قالت وزارة النفط العراقية إنه يتضمن "فقرات والتزامات جزئية ومتشعبة تتطلب بعض الوقت لإنجازها، ولا يمكن تنفيذها أو حسمها بتوقيتات ضيقة".

ويفتقر العراق كذلك إلى الخبرات. ويقول موظف في القطاع -فضل عدم الكشف عن هويته- إن "وجود الشركات الأجنبية يطوّر خبراتنا التي استنزفت جراء سنوات من الحروب والإهمال وهجرة العديد من المختصين العراقيين بحثاً عن فرص أفضل في الخارج".

كما يعمل العراق على مشروعين آخرين على الأقل لاستثمار الغاز المصاحب، أحدهما في الناصرية وآخر في ميسان بطاقة 300 مليون قدم مكعب قياسي، وقد أُنجز منه ما نسبته 51 في المئة، حسب ما أعلنته وزارة النفط.

وقال وزير النفط إن كل تلك المشاريع تموّل "مباشرة من الموازنة العامة"، باستثناء مشروع توتال الذي "يموّل بنسبة 60 في المئة من توتال و40 في المئة من الدولة".

وإلى حين تحقيق تلك الأهداف الطموحة تتواصل معاناة السكان.

ويقول سالم -وهو راعي أغنام في الثامنة عشرة من عمره، من قرية نهر بن عمر في البصرة- بينما يشير إلى الغاز المشتعل من حوله "كلّ شيء ملوّث بسبب هذه النيران. مات كل شيء، المياه والحيوانات. استحال كل شيء خراباً".

اختنق الإنسان والحيوان

أرض نزوح وهجرة

أفريقيا تواجه مخاطر عالية من التأثيرات المناخية

جفاف وفيضانات وجراد تواكب الانفجار السكاني

القارة الأفريقية التي من الممكن أن تكون سلة غذاء العالم تعاني من عوامل وتأثيرات مناخية عديدة مثل الفيضانات والجفاف ما ينذر بالجوع مع الانفجار السكاني القادم. لذلك ينبه العلماء إلى اتخاذ تدابير عاجلة قبل أن تحل الكارثة ويصبح العيش فيها غير ممكن مع نقص الغذاء.

أكياس الجوع

جراد في قارة جرداء

لندن – قال علماء أفارقة هذا الأسبوع إن عدد سكان أفريقيا من المتوقع أن يتضاعف تقريبا بحلول سنة 2050، لكن النمو في إنتاج الغذاء يتباطأ بوتيرة أسرع من أي منطقة أخرى في العالم مع تأثير الجفاف والفيضانات والحرارة والآفات الناجمة عن تغير المناخ.

ومع تزايد عدم انتظام الأمطار، أصبحت الطاقة الكهرومائية التي تعتمد عليها العديد من البلدان الأفريقية لإدارة اقتصادها غير مضمونة، في حين تواجه المجتمعات الساحلية التعرية والفيضانات وهجرة الثروة السمكية.

لكن الأموال التي تحتاجها الدول الأفريقية للتصدي لتلك التهديدات مفقودة إلى حد كبير أو تأتي فقط في شكل قروض، في حين أن سوء الإدارة والتفكير المنعزل حول كيفية معالجة المشاكل يعوقان العمل الفعال، حسبما أشار العلماء.

> الجهود المبذولة في جميع أنحاء العالم للتكيف مع الضغوط المناخية المتسارعة غير كافية وتهدد المليارات من البشر

وقال يوبا سوكونا نائب رئيس اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في مالي، في وقت أصدرت فيه الهيئة العلمية التابعة للأمم المتحدة تقريرا عن الآثار والتكيف والتعرض للاحترار العالمي هذا الأسبوع "لسنا على الطريق الصحيح لامتلاك القدرة على الصمود أمام تغير المناخ".

وحذرت الهيئة العلمية من أن الجهود المبذولة في جميع أنحاء العالم للتكيف مع الضغوط المتسارعة (من الحرارة والجفاف إلى الفيضانات الشديدة وارتفاع مستوى سطح البحر) غير كافية وتهدد المليارات من البشر مع استمرار ارتفاع استخدام الوقود الأحفوري، على الرغم من اتخاذ مجموعة من التدابير الذكية للتكيف مع آثارها (من أنظمة الإنذار المبكر إلى تعزيز الرعاية الاجتماعية والاستخدام المتزايد لحواجز الفيضانات الطبيعية مثل أشجار المانغروف الساحلية) التي تبشر بالتوجه نحو خيارات أفضل في أجزاء كثيرة من العالم.

وقال هويسونغ لي رئيس الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ إن التقرير الجديد الذي قدمه 270 من كبار علماء المناخ هو "تحذير رهيب من عواقب التقاعس في مواجهة التهديدات".

وقال العلماء إن مواجهة التحديات في أفريقيا، من الفقر واسع النطاق إلى نقص الكهرباء ومسار التنمية وتحقيق الحياة الكريمة للناس، ما تزال محاور ذات أولوية.

وقد دفع ذلك بعض المسؤولين الأفارقة إلى التشكيك في إعطاء الأولوية للعمل المناخي، بحجة أنه ينبغي للقارة استخدام احتياطياتها النفطية لتحفيز النمو كما فعلت العديد من البلدان الغنية، خاصة مع عدم توفير ما يكفي من التحفيز لاعتماد طاقة أنظف.

ومع ذلك حذر علماء الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ من أن هذه الظاهرة تهدد بتقويض التنمية بشكل أساسي، حتى في الوقت الذي يمكن فيه للجهود الرامية إلى التكيف (من ري المحاصيل إلى حماية الأحياء الفقيرة الحضرية من الفيضانات) أن تنقذ الأرواح والناس من براثن الفقر.

وقالت ديبرا روبرتس الرئيسة المشاركة لمجموعة العمل المعنية بالتقرير ورئيسة جهود مرونة المدن لبلدية ديربان إيتيكويني في جنوب أفريقيا "علينا أن نتعامل مع تغير المناخ كجزء من التحدي الإنمائي الأكبر الذي نواجهه".

وأشار كريستوفر تريسوس مدير مختبر المخاطر المناخية في كيب تاون إلى مشروع لتحسين إمدادات المياه وظف سنة 2018 سكانا محليين لإزالة الأشجار المجتاحة التي تستهلك كميات كبيرة جدا من الماء، بعد أن استنفدت جل المياه تقريبا في المدينة.

وقال إن مثل هذه المشاريع تعزز فرص العمل وتساعد على حماية الناس من الصدمات المناخية، كما يمكن أن تساعد في إعلام المزيد من الأفارقة بالمخاطر والفرص المرتبطة بالمناخ.

وأشار إلى أن "التوعية ضرورية لتسريع التكيف مع تغير المناخ في أفريقيا"، مؤكدا أن الدراسات أظهرت أن أقل من نصف الأفارقة يدركون ماهية الاحترار العالمي وأنه من صنع الإنسان.

وقال دانيال أولاغو مدير معهد تغير المناخ والتكيف معه في جامعة نيروبي إنه ينبغي على الدول الأفريقية الاستفادة من الأنظمة الطبيعية (من الأراضي الرطبة إلى أشجار المانغروف) لمكافحة الفيضانات، بدل بناء حواجز خرسانية.

وقال أولاغو مؤلف تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ إن "المخاطر تتطلب منا التحرك بسرعة كبيرة جدا".

وأعرب العلماء عن قلقهم بشكل خاص إزاء التهديدات "المتتالية" مع ارتفاع الحرارة، مثل إبعاد الأسماك، وجعل العمل خارج المكاتب أكثر صعوبة، وتقويض زراعة المحاصيل، مما يؤدي إلى نقص في الغذاء يمكن أن يكون عالميا ومحليا.

وقال تريسوس إن أفريقيا تواجه بالفعل مخاطر "عالية" من الآثار المناخية لاسيما على الأنظمة الغذائية حتى لو ظل الاحترار دون الحد المتفق عليه عالميا (1.5 درجة مئوية). كما ستشهد اقتصادات القارة والصحة والأنظمة الإيكولوجية وإنتاج الأغذية تهديدات عالية جدا و"نحن لسنا مستعدين لذلك".

وقال العلماء إن مواجهة التحديات في أفريقيا، من الفقر واسع النطاق إلى نقص الكهرباء ومسار التنمية وتحقيق الحياة الكريمة للناس، ما تزال محاور ذات أولوية.

وقد دفع ذلك بعض المسؤولين الأفارقة إلى التشكيك في إعطاء الأولوية للعمل المناخي، بحجة أنه ينبغي للقارة استخدام احتياطياتها النفطية لتحفيز النمو كما فعلت العديد من البلدان الغنية، خاصة مع عدم توفير ما يكفي من التحفيز لاعتماد طاقة أنظف.

ومع ذلك حذر علماء الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ من أن هذه الظاهرة تهدد بتقويض التنمية بشكل أساسي، حتى في الوقت الذي يمكن فيه للجهود الرامية إلى التكيف (من ري المحاصيل إلى حماية الأحياء الفقيرة الحضرية من الفيضانات) أن تنقذ الأرواح والناس من براثن الفقر.

وقالت ديبرا روبرتس الرئيسة المشاركة لمجموعة العمل المعنية بالتقرير ورئيسة جهود مرونة المدن لبلدية ديربان إيتيكويني في جنوب أفريقيا "علينا أن نتعامل مع تغير المناخ كجزء من التحدي الإنمائي الأكبر الذي نواجهه".

وأشار كريستوفر تريسوس مدير مختبر المخاطر المناخية في كيب تاون إلى مشروع لتحسين إمدادات المياه وظف سنة 2018 سكانا محليين لإزالة الأشجار المجتاحة التي تستهلك كميات كبيرة جدا من الماء، بعد أن استنفدت جل المياه تقريبا في المدينة.

وقال إن مثل هذه المشاريع تعزز فرص العمل وتساعد على حماية الناس من الصدمات المناخية، كما يمكن أن تساعد في إعلام المزيد من الأفارقة بالمخاطر والفرص المرتبطة بالمناخ.

وأشار إلى أن "التوعية ضرورية لتسريع التكيف مع تغير المناخ في أفريقيا"، مؤكدا أن الدراسات أظهرت أن أقل من نصف الأفارقة يدركون ماهية الاحترار العالمي وأنه من صنع الإنسان.

وقال دانيال أولاغو مدير معهد تغير المناخ والتكيف معه في جامعة نيروبي إنه ينبغي على الدول الأفريقية الاستفادة من الأنظمة الطبيعية (من الأراضي الرطبة إلى أشجار المانغروف) لمكافحة الفيضانات، بدل بناء حواجز خرسانية.

وقال أولاغو مؤلف تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ إن "المخاطر تتطلب منا التحرك بسرعة كبيرة جدا".

وأعرب العلماء عن قلقهم بشكل خاص إزاء التهديدات "المتتالية" مع ارتفاع الحرارة، مثل إبعاد الأسماك، وجعل العمل خارج المكاتب أكثر صعوبة، وتقويض زراعة المحاصيل، مما يؤدي إلى نقص في الغذاء يمكن أن يكون عالميا ومحليا.

وقال تريسوس إن أفريقيا تواجه بالفعل مخاطر "عالية" من الآثار المناخية لاسيما على الأنظمة الغذائية حتى لو ظل الاحترار دون الحد المتفق عليه عالميا (1.5 درجة مئوية). كما ستشهد اقتصادات القارة والصحة والأنظمة الإيكولوجية وإنتاج الأغذية تهديدات عالية جدا و"نحن لسنا مستعدين لذلك".

وقال العلماء إن الأفارقة يمكنهم خفض المخاطر بشكل كبير من خلال تدابير التكيف، بدءا من تنويع المحاصيل ومصادر الدخل الريفي إلى دعم صناديق الحماية من الفيضانات في المجتمعات الحضرية الأكثر ضعفا في الأحياء الفقيرة.

وقالت روبرتس إن هناك "عدم تطابق بين مكان إنفاق الأموال ونقاط الضعف".

كما حدد العلماء أنه من أجل اتخاذ إجراءات أسرع وأفضل تنسيقا، لا ينبغي التعامل مع تغير المناخ باعتباره قضية تهم وزارات البيئة فقط، بل ينبغي أن يوضع على جدول أعمال مسؤولي المالية والأمن والزراعة.

وأضافوا أنه من أجل إنجاح التكيف الأفريقي، فإن تأمين المزيد من التمويل بالغ الأهمية.

وأشار تريسوس إلى أن مبلغ التمويل المستهدف للتكيف يقل بمليارات من الدولارات حتى عن أقل تقدير تكلفة لما هو مطلوب لأفريقيا.

وحذرت روبرتس من أن القارة مثلها مثل أجزاء أخرى من العالم قد تشهد تغييرات "لا رجعة فيها" في إمداداتها الغذائية والمائية وأنظمتها الإيكولوجية الطبيعية، إذا لم يُكبح جماح الاستخدام العالمي للوقود الأحفوري وتغيّر المناخ الذي يتسبّب فيه خلال هذا العقد.

وقالت إن الفرصة ستمُرّ لكي نواجه تحديات كبيرة.

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

مانشستر سيتي يتحدّى جاره يونايتد في ديربي أجوار مخادع

ليفربول يأمل في الاستعداد بأفضل طريقة ممكنة لاستحقاقه الأوروبي

يستضيف مانشستر سيتي جاره وغريمه مانشستر يونايتد في قمة كروية سيكون الرهان فيها مسلطا على فارق النقاط الثلاث والتي تضمن للأول تعزيز موقعه في الصدارة فيما يأمل الثاني في حصدها ونفض غبار الخيبات التي لازمته مؤخرا وأدخلت الشكوك في نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو.

لندن – سيكون مانشستر يونايتد غدا الأحد في ضيافة جاره ومنافسه اللدود مانشستر سيتي في "ديربي أجوار مخادع"، حيث تميل الأرقام على الورق لصالح "الشياطين الحمر" في عقر دار متصدر الدوري الإنجليزي لكرة القدم، وذلك في قمة مباريات المرحلة الثامنة والعشرين والتي تشهد بداية حقبة لليدز يونايتد بإشراف مدربه الجديد الأميركي جيسي مارش.

وعلى الرغم من هيمنة رجال المدرب الإسباني بيب غواريديولا على الكرة الإنجليزية في الأعوام الأخيرة، إلاّ أن ملعبهم "الاتحاد" نادرا ما ابتسم لهم أمام فريق "الشياطين الحمر".

وتميل الكفة لصالح يونايتد، إذ تشير الأرقام إلى عدم تمكن "السيتيزن" من الفوز سوى في مباراة يتيمة من السبع الأخيرة على أرضه في مختلف المسابقات، في نقيض صارخ لسجله الإيجابي على ملعب جاره في "أولد ترافورد".

> مانشستر سيتي المتصدر برصيد 66 نقطة يطمح إلى الإبقاء على فارق النقاط الست التي تفصله عن مطارده ليفربول

ويحتل يونايتد المركز الرابع مع 47 نقطة، متأخرا بفارق 3 نقاط عن تشيلسي الذي يملك مباراتين مؤجلتين، ومتقدما بفارق نقطتين فقط عن وست هام وأرسنال السادس، علما وأن الأخير يملك ثلاث مباريات مؤجلة، في صراع حجز أحد المقاعد الأربعة المؤهلة إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

ويخشى سيتي الذي يعشق الاستحواذ من سرعة يونايتد في الهجمات المرتدة، حيث يدرك غواريديولا جيدا مدى الضرر الذي يمكن للاعبين أمثال جايدون سانشو وماركوس راشفورد إحداثه بفريقه.

ولم يخسر يونايتد سوى مرة واحدة في الدوري عقب وصول مدربه الجديد الألماني رالف رانغنيك خلفا للنرويجي أولي غونار سولشاير في ديسمبر الماضي.

علامات استفهام

تُطرح علامات استفهام حول إمكانية الزج بالنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو أساسيا، على الرغم من أنه لم يسجل سوى هدف في مبارياته العشر الأخيرة، وهو الذي كان سجل 14 هدفا في 20 مباراة قبل أن يتراجع مستواه.

وفي سن الـ37 عاما، يتحضر "سي آر 7" لخوض مباراته الخامسة في غضون 15 يوما فقط، لكن ما يقلق مدربه الألماني ليس لياقته البدنية بل قدرة البرتغالي على إنهاء الهجمات في شباك منافسيه.

ومنذ وصول رانغنيك إلى "أولد ترافورد"، بات يونايتد الفريق الذي خلق العدد الأكبر من الفرص (160) من دون أن يتمكن من استثمار سوى القليل منها، إذ سجل 20 هدفا فقط.

كما يأمل رانغنيك أن يقف الحارس الإسباني دافيد دي خيا سدا منيعا أمام مهاجمي سيتي، بعدما نجح أمام واتفورد في المرحلة الماضية في الحفاظ على نظافة شباكه للمباراة الـ129، متجاوزا الرقم القياسي الشخصي في الدوري لحارس "الشياطين الحمر" السابق الدنماركي بيتر شمايكل.

وتقدّم الإسباني للمركز العاشر في لائحة الأفضل في تاريخ البريميرليغ. ويسعى سيتي لحسم الديربي لصالحه قبل استحقاقه الأوروبي بعد أربعة أيام أمام سبورتينغ البرتغالي في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال، بعدما ضمن بنسبة كبيرة تأهله إلى ثمن النهائي بفوزه الكبير بخماسية نظيفة ذهابا.

وفي المقابل يستعدّ يونايتد لخوض أسبوعين حاسمين، فيستقبل توتنهام في المرحلة المقبلة للدوري وأتلتيكو مدريد الإسباني في الخامس عشر من مارس الحالي، في ذهاب ثمن نهائي المسابقة القارية بعد تعادلهما 1 – 1 ذهابا.

ويلهث الفريقان خلف النقاط الثلاث، مقابل رغبة سيتي المتصدر برصيد 66 نقطة الإبقاء على فارق الست نقاط عن مطارده المباشر ليفربول الساعي بدوره لتحقيق فوزه السابع على التوالي في الدوري عندما يستقبل وست هام الخامس السبت، علما أن الأخير هو الوحيد، إلى جانب ليستر سيتي، الذي تمكن من الفوز على "الريدز" هذا الموسم.

ويأمل ليفربول الذي يتألق في صفوفه هداف الدوري المصري محمد صلاح مع 19 هدفا أن يستعدّ بأفضل طريقة ممكنة لاستحقاقه الأوروبي عندما يستقبل بعد ثلاثة أيام إنتر الإيطالي في إياب ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا، حيث وضع قدما في ربع النهائي بفوزه 2 – 0 ذهابا.

على الجانب الآخر يواجه الأميركي جيسي مارش مدرب ليدز الجديد الذي حلّ بدلا من الأرجنتيني المقال مارسيلو بيلسا تحديات كبيرة في ظل التقهقر الدفاعي لفريقه.

واهتزت شباك ليدز 60 مرة هذا الموسم، أي أكثر بخمس مرات من أيّ فريق آخر، منها 20 هدفا في فبراير وحده في الدوري، في أكثر عدد من الأهداف لأحد الفرق في شهر واحد، علماً أنه خسر أمام مانشستر سيتي بسباعية نظيفة وليفربول بسداسية.

ويأتي تعيين مارش، البالغ 48 عاما، في وقت يقبع فيه نادي ليدز على بعد نقطتين فقط من منطقة الهبوط.

عودة الروح

عبّر مدرب لايبزيغ الألماني وسالزبورغ النمساوي سابقا عن إعجابه "الكبير" بسلفه بيلسا الذي أعاد ليدز الموسم الماضي إلى مصاف الدوري الممتاز للمرة الأولى منذ موسم 2003 – 2004. وقال مارش الذي أمامه 12 مرحلة لإنقاذ ليدز "وضع كل ما تم إنجازه أساسا رائعا، وفي هذه اللحظة أريد فقط أن أحاول بذل كل ما في وسعي للمساعدة في نقل النادي إلى المرحلة التالية من تاريخنا".

في المقابل، بات أرسنال يملك فرصة جدّية للعودة إلى دوري الأبطال في الموسم المقبل بعد خمسة أعوام من الغياب، وتحديدا منذ مغادرة مدربه السابق الفرنسي أرسين فينغر الذي يشغل حاليا منصب مدير تطوير كرة القدم العالمية في "فيفا".

ويبدو رجال المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا أبرز المرشحين لحسم الصراع على المركز الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية، بعدما تعافوا من بداية موسم كارثية. وتراجع فريق "المدفعجية" إلى قاع الترتيب بعد خسارة مبارياته الثلاث الأولى، ولكن مذاك رفع من وتيرته ليبدأ حملة الصعود إلى مراكز المقدمة.

ولدى أرسنال الذي يحلّ الأحد ضيفا على واتفورد صاحب المركز التاسع عشر قبل الأخير، فرصة انتزاع المركز الرابع من مانشستر يونايتد في حال تمكن من الفوز في معظم مبارياته المؤجلة.

وتأتى فوز أرسنال في مباراته الثلاث الأخيرة بالرغم من بعض الضعف في خط الهجوم الذي تأثر سلبا برحيل الغابوني بيار-إيمريك أوباميانغ إلى برشلونة الإسباني حيث يتألق في صفوفه.

وعن أهمية التأهل إلى دوري الأبطال، قال أرتيتا "هذا يجب أن يكون هدفنا كل عام، أن نلعب بين أفضل الأندية في العام وهذا ما نريد القيام به".

الأفريقي ينشد الصدارة أمام النجم الساحلي في الدوري التونسي

تونس – سيكون عشاق كرة القدم في تونس على موعد يومي السبت والأحد مع مباراتين هامتين للأربعة الكبار، سيكون الصراع فيهما على أشده من أجل حسم النقاط الثلاث التي تضمن لكل فريق تصدر مجموعته أو الاقتراب أكثر من الصدارة.

ويحتضن ملعب حمادي العقربي برادس اليوم السبت كلاسيكو النادي الأفريقي أمام ضيفه النجم الساحلي في لقاء مؤجل من الجولة التاسعة للمجموعة الثانية في الدوري التونسي الممتاز. وسيدخل فريق باب الجديد الكلاسيكو بطموحات كبيرة، إذ أن الفوز سيمكنه من الالتحاق بالاتحاد المنستيري في صدارة الترتيب.

ويحتل الأفريقي المركز الثاني في مجموعته برصيد 15 نقطة، متأخرا بنقطة واحدة عن الاتحاد المنستيري.

وحقق الأفريقي بداية موفقة في افتتاح مرحلة الإياب، إذ فاز في الجولة الماضية على مضيفه مستقبل الرجيش 1 – 0، وبالتالي سيواجه النجم الساحلي صاحب المركز الرابع (10 نقاط) بمعنويات مرتفعة. وسيستعيد الأفريقي جماهيره في رادس بعد غياب طويل، بينما سيحاول استغلال الفترة الصعبة التي يمر بها النجم الساحلي الذي استبدل مدربه المساعد رفيق المحمدي وضم الثنائي شاكر الزواغي ومحمد القزاح، لمعاونة المدير الفني الفرنسي روجيه لومير.

> النادي الأفريقي يدخل الكلاسيكو بطموحات كبيرة، إذ أن الفوز سيمكنه من الالتحاق بالمنستيري في صدارة الترتيب

وكان فريق باب جديد قد أصدر الخميس بيانا أخطر فيه جماهيره بأن عملية بيع التذاكر الخاصة لكلاسيكو النجم الساحلي ستتواصل إلى غاية الجمعة في منافذ الملعب الأولمبي بالمنزه.

وكانت عملية بيع التذاكر التي انطلقت الخميس شهدت إقبالا كبيرا من قبل جماهير الإفريقي التي ستحضر في ملعب رادس بعد غياب طويل بسبب القرارات الحكومية السابقة بعد انتشار فايروس كورونا. وأشار البيان إلى أنه وفق قرار وزارة الرياضة يجب عند الدخول إلى الملعب إظهار الجواز الصحي مع ضرورة احترام البروتوكول الصحي.

وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الداخلية وافقت على حضور 27 ألف مشجع في ملعب رادس في كلاسيكو الأفريقي والنجم الساحلي.

يذكر أن الاتحاد التونسي لكرة القدم كان قد أعلن عن تعيين الحكم الدولي الصادق السالمي لإدارة الكلاسيكو.

وحقق النجم الساحلي أول فوز له تحت قيادة لومير منذ تعيينه في نوفمبر الأربعاء الماضي على حساب مستقبل سليمان.

وسيحرص النجم الساحلي على تحقيق الفوز الثاني ليصعد إلى المركز الثالث ويقلص الفارق مع الأفريقي نفسه ومع المنستيري متصدر المجموعة بغية إنعاش آماله في بلوغ مرحلة الـ"بلاي أوف".

وأمام هذه المعطيات ستكون المباراة مفتوحة على كل الاحتمالات مع حاجة كل طرف إلى الفوز فقط.

وكان النجم الساحلي قد فاز في لقاء الذهاب 1 – 0 سجله ياسين الشيخاوي تحت قيادة المدرب السابق للفريق الأسعد الدريدي الذي أقيل مباشرة بعد هذا الفوز.

وفي المجموعة الأولى سيكون الأحد موعدا لكلاسيكو آخر في صفاقس بين النادي الصفاقسي وضيفه الترجي الرياضي.

ويأمل أصحاب الأرض في الفوز لمحو آثار الهزيمة الأربعاء من نجم المتلوي التي جمدت رصيده عند 13 نقطة في المركز الرابع، مما أغضب الجمهور، لاسيما أنها الخسارة الثانية توالياً بعد التعثر في القاهرة بكأس الكونفيدرالية أمام فريق بيراميدز، مما أضعف حظوظه في بلوغ ربع النهائي.

ويعيش الصفاقسي أزمة نتائج بقيادة المدرب البرتغالي كوستا الذي عين خلفا للإيطالي جيوفاني سوليناس.

كلاسيكو الأرض

ميار شريف تودع بطولة مونتيري للتنس

مونتيري (المكسيك) – لم يكن الحظ إلى جانب نجمة التنس المصرية ميار شريف التي ودعت بطولة مونتيري للتنس من الدور الثاني بخسارتها أمام الصينية وانغ كيانغ فيما تمكنت الأوكرانية إيلينا سفيتولينا المصنفة الأولى من حجز مكانها بربع نهائي البطولة إثر فوزها على البلغارية فيكتوريا تومووا.

وخسرت شريف المجموعة الأولى دون الفوز بأي شوط قبل أن تستعيد توازنها في الثانية وتفرض التعادل حتى الشوط الثاني عشر 6 – 6 وبالتالي خاضت شوطا فاصلا حسمته لصالحها 7 – 2، لكنها استسلمت في المجموعة الحاسمة وخسرتها 3 – 6 وبالتالي المباراة في ساعتين و22 دقيقة في أول مواجهة بين اللاعبتين أيضا.

وفي مباراة أولى عانت سفيتولينا المصنفة 15 عالميا الأمرين واحتاجت إلى ساعتين و24 دقيقة لتتخطى عقبة تومووا في أول مواجهة بينهما.

وعلى غرار مباراتها في الدور الأول أمام الروسية أناستازيا بوتابوفا عندما فكرت في مقاطعتها احتجاجا على الغزو الروسي لبلدها، خاضت سفيتولينا مواجهتها أمام تومووا بتنورة زرقاء وقميص أصفر، أي بألوان العلم الأوكراني.

وكانت سفيتولينا حذّرت الاثنين من أنها سترفض اللعب ضد اللاعبات الروسيات أو البيلاروسيات ما لم يشاركن تحت علم محايد وهو ما فرضته رابطة اللاعبات المحترفات.

وقالت سفيتولينا بعد فوزها على بوتابوفا الثلاثاء إن جميع المكافآت التي ستفوز بها في مونتيري ستذهب إلى الجيش الأوكراني.

وضربت سفيتولينا موعدا في ربع النهائي مع الكولومبية كاميلا أوسوريو الخامسة في مونتيري والـ609 عالميا.

وفي سياق متصل أعلنت الأسترالية أشلي بارتي المصنفة أولى عالميا انسحابها من دورتي إندیان ویلز وميامي الأميركيتين لعدم قدرتها على الاستعداد الجيد وذلك بعد تتويجها في بطولة أستراليا المفتوحة.

وقالت بارتي في بيان نشره منظمو إندیان ویلز التي تنطلق الأربعاء في صحراء كاليفورنيا "للأسف لم يتعاف جسدي كما كنت آمل بعد أستراليا المفتوحة، ولم أتمكن من الاستعداد بشكل صحيح لإندیان ویلز وميامي".

وتابعت بارتي التي كانت ستنافس على لقب ثالث على التوالي "لا أعتقد أنني بالمستوى المطلوب للفوز بتلك الأحداث، ونتيجة لذلك قررت الانسحاب من الدورتين".

وكانت بارتي أصبحت أول أسترالية تحرز لقب بطولة أستراليا في 44 سنة، منذ كريس أونيل في 1978. كما انسحبت كولينز الخميس من إندیان ویلز بسبب "إصابة مستمرة" لم تحددها.

لقب كأس ملك البحرين يراود الخالدية

المنامة – تتّجه الأنظار صوب ملعب البحرين الوطني بالرفاع مسرح المواجهة المرتقبة بين الخالدية والرفاع الشرقي السبت في نهائي النسخة الـ45 من كأس ملك البحرين في كرة القدم.

ويأمل الخالدية الطامح لدخول التاريخ في الفوز باللقب للمرة الأولى وفي الموسم الثاني من تأسيس وانطلاقة النادي قبل عامين، وفي المقابل يطمح الرفاع الشرقي في استعادة اللقب الغائب من خزينته بعد أن فاز بلقبه الثالث في موسم 2013 – 2014.

وتواجه الفريقان مرّتين خلال الموسم، الأول في مسابقة كأس الاتحاد التنشيطية وانتهت بفوز الرفاع الشرقي 2 – 1، ثم في المرحلة الخامسة من مسابقة الدوري انتهت بالتعادل بهدف لكل منهما.

ويمرّ الرفاع الشرقي بقيادة مدرّبه الروماني فلورين موتروك بمرحلة صعبة بعد خسارته الأخيرة في منافسات الدوري أمام الأهلي 3 – 4، ويدرك صعوبة المهمة في هذه المباراة التي يأمل من خلالها في قيادة فريقه لاستعادة اللقب بعد غياب استمر نحو 8 أعوام.

وسيدخل الرفاع الشرقي هذه المباراة معولا على لاعبيه البرتغالي أغوينالدو والنيجيري برينس أغريه إلى جانب محترفه البرازيلي لويز فرناندو والأردني سعيد مرجان والحارس حمد الدوسري واللاعبين المخضرم فيصل بودهوم وعلي ناصر وجاسم خليف وليث هاشم.

> فلورين موتروك يأمل في قيادة الرفاع الشرقي إلى استعادة اللقب بعد غياب استمر إلى نحو ثمانية أعوام كاملة

وفي الطرف المقابل، سيكون طموح الوافد الجديد على الدوري نادي الخالدية بلوغ المباراة النهائية للمرة الأولى في تاريخه وفي موسمه الأول بالدوري الممتاز وبعد موسمين فقط من إشهار النادي.

ويقود الفريق المدرب الكرواتي دراغان تالايتش الذي استلم المهمة خلفا للمدرب المحلي محمد الشملان قبل عدة جولات، والفريق يضم نخبة من نجوم المنتخب البحريني الدوليين وأبرزهم الهداف إسماعيل عبداللطيف ومهدي حميدان وأحمد عبدالله.

العرب
السبت 2022/03/05
السنة 44 العدد 12347

«الأطلس 9» فريق مغربي يستعد لتسلق قمة إيفرست

فريق من الشباب المغربي معهم فتاة وشاب من ذوي الاحتياجات الخاصة يتقدون حماسة وحبا للمغامرة يستعدون لتسلق جبل إيفرست ورفع علم بلادهم على أعلى قمة في الكرة الأرضية في مهمة مثيرة.

في أعلى منطقة من العالم

الرباط – يعتزم تسعة من متسلقي الجبال المغاربة، في شهر أبريل المقبل، ارتقاء جبل إيفرست، أعلى قمة في العالم بـ8848 مترا، متسلحين لتحقيق هذا الهدف بإرادة وطاقة قوية، وتجربة طويلة في تسلق الجبال.

وأعلن فريق الاستكشاف المغربي، مؤخرا، عن مهمته التي أطلق عليها اسم "أطلس 9"، بهدف تحقيق أداء مثير، وإضافة إنجاز متميز إلى سجله، ورفع العلم المغربي عاليا في أعلى نقطة من العالم.

وقال عادل الطيبي، مسؤول السلامة بالفريق، إنه "سبق وأن تسلق خمسة مغاربة إيفرست، لكن الأمر يتعلق هذه المرة بفريق مغربي يحاول الوصول إلى أعلى قمة في العالم".

وأبرز عادل، الذي يعتبر العضو الوحيد في الفريق الذي سبق وتسلق إيفرست سنة 2021، ويرغب في تكرار التجربة، لكن هذه المرة في إطار فريق، أن الهدف من هذه المغامرة هو التعريف بالمغرب لدى فئة محددة، وتسليط الضوء على الإمكانيات التي تزخر بها المملكة في مجال السياحة الجبلية.

ويضم عادل في سجل إنجازاته أكثر من 50 قمة ارتقاها داخل المغرب وخارجه، حيث يقول إن "الأمر يرتبط أيضا بإعطاء القدوة الحسنة للشباب لتجاوز العراقيل التي تعترض طريقهم"، مؤكدا أن ارتقاء جبل إيفرست يتطلب استعدادات كبيرة على المستوى البدني والنفسي خاصة.

وأوضح أن تسلق إيفرست يعني أيضا القدرة على مواجهة التحديات المختلفة المتمثلة خصوصا في درجات الحرارة البالغة حد التجمد، والانهيارات الثلجية المتكررة، وقلة الأوكسجين، والأطعمة المجففة والمجمدة وغيرها.

وبنبرة ملؤها التأثر والفخر، يتذكر عادل اللحظات الأكثر صعوبة خلال تجربته السابقة بإيفرست حيث يقول "كانت السنة الفارطة خاصة للغاية، ففي البداية، توجب عليّ تجاوز عائق اللغة مع الشيربا، هؤلاء المرشدون النيبال المتخصصون في أعالي الجبل، الذين لا يتقنون اللغة الإنجليزية ".

ويضيف عادل الطيبي أن الأمر يتعلق أيضا بالإكراهات المرتبطة بالقيود الصحية المفروضة بعد موجة كوفيد التي اجتاحت النيبال، بالإضافة إلى الظروف المناخية القاسية التي أجبرتهم على الانتقال بين المخيمات عند ارتفاعات مختلفة في مدد زمنية قصيرة.

كما توقف عند الإكراهات المتعلقة بوزن قوارير الأوكسجين التي تعتبر ضرورية لكل متسلق ابتداء من المخيم رقم 3 (ارتفاع 8400 متر). وأكد أن ارتقاء إيفرست يعرف كل سنة حوادث مميتة، مما يفرض على المغامرين الالتزام التام بإجراءات السلامة والحذر.

وأبرز أن "معاناة أيام قليلة تصنع نجاح حياة بأكملها"، موضحا أن الهدف الوحيد الذي رسمه أمامه هو رفع العلم المغربي خفاقا فوق أعلى قمم العالم.

وبالإضافة إلى عادل، يضم الفريق ثمانية مغاربة، منهم امرأة وشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة، وكلهم يحدوهم العزم لبلوغ أعلى قمة في العالم.

ويتعلق الأمر بسلوى بوهلال طبيبة مسعفة ومتسلقة جبال، وأيوب كوثر مهندس صاحب منصة "آوت دوور" الهادفة إلى تطوير الرياضة في المغرب، وأنس الريحاني مصوّر محترف، كما يضم الفريق نبيل غايل وهو أول مغربي من ذوي الاحتياجات الخاصة ينجح في تسلق جبل كيليمنجارو ، أعلى قمة في أفريقيا.

ويضم الفريق كذلك المهدي أمزان من عشاق تسلق الجبال الذي يحمل في سجله أزيد من 48 قمة، وياسين غلام الرحالة الذي وضع نصب عينيه تحقيق تحدي القيام بجولة حول العالم في ست سنوات، ومحمد واسيل الرياضي المخضرم الذي ارتقى عددا من القمم الجبلية في أفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية، وإبراهيم بنونة مهندس مغربي استطاع تسلق قمم في كل من المغرب وخارجه.

ويقوم أعضاء الفريق حاليا باستكمال استعداداتهم قبل التوجه قريبا صوب سلسلة جبال الهيمالايا التي تجود بسحرها على كل من شبه القارة الهندية والصين.

«الفن المبتكر» ينطلق في حي دبي للتصميم

دبي – أعلن حي دبي للتصميم عن تنظيم الموسم الثاني من "الفنّ المبتكر" خلال الأسبوع المقبل، حيث سيقدّم هذا البرنامج الفني الإبداعي مجموعة متنوعة من الفعاليات والمعارض والأعمال الفنية التفاعلية والعروض المباشرة وورش العمل لعشّاق الفنّ على اختلاف أنواعهم وأعمارهم في الفترة من الثلاثاء الثامن من مارس وإلى غاية الأحد الثالث عشر من نفس الشهر.

ويحظى هذا الموسم من "الفنّ المبتكر" باهتمام كبير من قبل المتخصصين والمهتمين بعالم الفنّ في الإمارات والمنطقة ككل، ويجسّد هذا العام الرسالة الرئيسية لحي دبي للتصميم والمتمثلة في إيجاد تصورات مبتكرة وإعادة التفكير في أبسط الأشياء حولنا.

وبهذه المناسبة قالت خديجة البستكي المديرة التنفيذية لحي دبي للتصميم "نفخر بالمشاركات الغنية التي تلقاها الموسم الثاني من الفنّ المبتكر ونتطلع إلى ما سيقدمه الفنانون من أعمال مبتكرة تضاف إلى رصيد الفعالية وجهودها بتسليط الضوء على المواهب والكفاءات التي تزخر بها دبي والمنطقة ككل".

وأضافت البستكي أن "قطاع الفنون أحد الركائز الأساسية لبيئة الأعمال لحي دبي للتصميم، وذلك بالطبع إلى جانب التصميم والأزياء والهندسة المعمارية. ونسعى من خلال تنظيم الحدث لتوفير منصّة مبتكرة تجمع كافة أفراد المجتمع الإبداعي حول هدف رئيسي وهو تخطّي حدود المألوف وإعادة التفكير في الأشياء".

وسيضمّ هذا المعرض أعمالاً فنية لأكثر من 30 مبدعا والتي تعد الأكبر في تاريخ الفن الرقمي، كما سيجري تنظيم جلسة حوار في إطار الفعالية وجولات تعريفية في مختلف أنحاء المعرض.

ومع تحوّل فنّ الشارع إلى ظاهرة عالمية، يستضيف موسم "الفنّ المبتكر" هذا العام ثلاثة من فناني الرسم على الجدران والذين سيقدمون عروضاً مباشرة من خلال رسم اللوحات الجدارية وإعداد الرسومات التفاعلية.

وسيحظى الزائرون كذلك بفرصة المشاركة في هذه الأعمال الفنية باستخدام رذاذ الألوان وتصميم اللوحات وتعديلها، كما يمكنهم أيضاً التعبير عمّا يشعرون به من خلال وضع الملصقات على الجدار التفاعلي المخصّص للزائرين.

قالت الفنانة المصرية هنادي مهنا إن الأيام الماضية شهدت تصوير عدد من مشاهد المسلسل الجديد «مكتوب عليا»، مشيرة إلى أنه مازال يتبقى بعض الوقت قبل الانتهاء من تصويره بالكامل، وذلك أثناء مداخلة تلفزيونية.وتابعت «لأول مرة أشتغل دورا كوميديا، وهذا ما يقلقني لأن دمي ليس خفيفا»، مضيفة أنا أحاول أن أقدم دوري بشكل جيد في المسلسل الذي أمثل فيه دور فتاة تدعى سلمى مهي شابة طيبة جدا.

بول مكارتني في مهرجان غلاستونبيري

لندن – بعد إلغاء الدورتين السابقتين بسبب جائحة كورونا، كشف مهرجان غلاستونبيري عن برنامج النسخة المقبلة من الحدث الموسيقي الإنجليزي البارز التي سيشارك فيها فنانون معروفون أبرزهم بول مكارتني وبيلي إيليش وكندريك لامار.

وسيقدم عازف غيتار الباس السابق في فرقة بيتلز الأسطورية عرضا على المسرح الرئيسي للمهرجان يوم الخامس والعشرين يونيو، ويليه في اليوم التالي حفل سيشارك فيه مغني الراب الأميركي كندريك لامار في ختام المهرجان.

وسبق أن اختير بول مكارتني الذي يكون قد بلغ الثمانين من العمر في يوم الحفلة، ليكون النجم الرئيسي للنسخة الخمسين للمهرجان المقررة أساسا عام 2020، غير أن الحدث الذي يستقطب سنويا أكثر من مئتي ألف شخص في جنوب غرب إنجلترا ألغي بسبب الجائحة.

ومن بين الأسماء الأخرى التي تم الإعلان عن مشاركتها في نسخة 2022، المغنية الأميركية الشابة بيلي إيليش وملكة موسيقى الديسكو ديانا روس وأيضا فرقتا الروك فولز وولف أليس.

ويقام المهرجان هذا العام بين الثاني والعشرين والسادس والعشرين يونيو في حفلات استُنفدت بطاقاتها بالكامل بعد منح أكثريتها إلى حائزي التذاكر في نسختي العامين الماضيين.

«المتحف البحري في موناكو».. موسوعة حقيقية

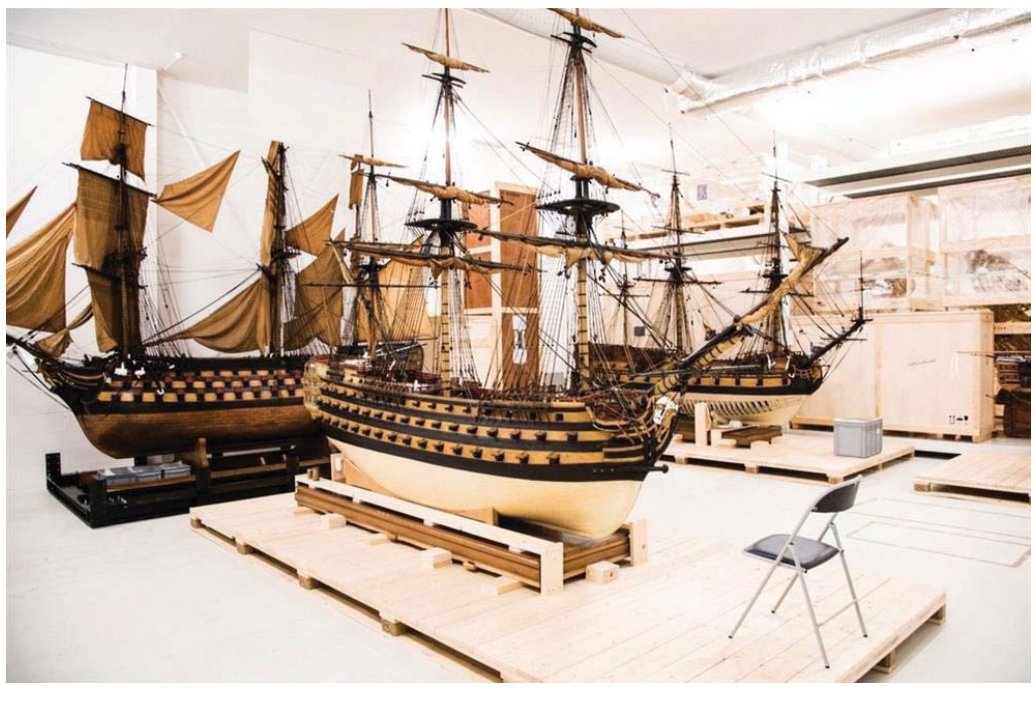

موناكو(فرنسا) – يعتبر "المتحف البحري في موناكو" موسوعة بحرية حقيقية، نظرا لاحتوائه على مئات النماذج المصغرة من القطع البحرية.

ويتضمن مجموعة استثنائية تشمل أكثر من 250 من مجسمات البواخر والرسوم والآلات البحرية التي تعود إلى حقب زمنية من الماضي وإلى غاية اليوم.

ويتميز "المتحف البحري في موناكو" بكونه متحفا دوليا مخصصا لجميع هيئات البحرية في العالم، ومن محتوياته زورق جنائزي عثر عليه داخل قبر مصري، وبواخر رومانية ويونانية قديمة، وسفن عريقة من بينها "تايتانيك" و"فرانس".

ويتضمن المتحف أيضا مجسمات لسفن تدريب من قبيل "آمريغو فسبوتشي" و"بيلام"، فالأولى سفينة شراعية لتدريب الطلبة الضباط التابعين للبحرية الإيطالية؛ وهي حاليا أقدم سفينة تدريب بحري عسكري لا تزال في الخدمة في إيطاليا وإحدى أكبر السفن الشراعية للتدريب العسكري على الصعيد العالمي، ومقرها في مدينة جنوة.

وأما "بيلام" فهي آخر سفينة فرنسية ذات ثلاثة صواري وهيكل فولاذي، وهي من بين أقدم السفن ذات ثلاثة صواري التي لا تزال في الخدمة في أوروبا وثاني أكبر سفينة شراعية عاملة في فرنسا.

كما تشمل محتويات المتحف مجسمات للعديد من السفن البحرية الأخرى مثل "جان دارك" وحاملات الطائرات مثل الأميركية العملاقة "نيميتز" التي يزيد وزنها على 100 طن، بالإضافة إلى العديد من الغواصات من مختلف الجنسيات.

قمر صناعي جديد لمراقبة الأعاصير والعواصف

واشنطن – أطلقت وكالة الفضاء الأميركية ناسا قمراً صناعيا جديدا لرصد الأعاصير والعواصف الترابية والانهيارات الأرضية فوق نصف الكرة الغربي للأرض.

ووفقاً لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية فإن المركبة الفضائية "غوس تي" ستوفر تتبعاً على مدار الساعة للصواعق والضباب الساحلي وتغير المناخ وقد تكون قادرة أيضاً على اكتشاف حرائق الغابات قبل الإبلاغ عنها على الأرض.

وقال بام سوليفان مدير برنامج "نوا" إن الأقمار الصناعية "غوس" التي تدعمها ناسا توفر التغطية المستمرة الوحيدة للطقس والظروف البيئية الخطرة في نصف الكرة الغربي.

تراقب التوهجات الشمسية والطقس الفضائي الناتج.

صباح العرب

فاروق يوسف

لعبة صور

ما الذي تفعله الصور القديمة بنا حين نتأملها؟ ذلك ليس سؤالا تتطلب الإجابة عليه نوعا من المراجعة، بل هو واقع نعيشه في لحظات يكون التفكير فيها سيد الموقف.

إن كانت الصور شخصية فإنها تعيدنا إلى زمن عشناه من غير أن نفكر في أنه سيلتحق بالماضي بسرعة بحيث نشعر أننا لم نعشه بما يكفي. كان ذلك الزمن بحجم الوقت الذي استغرقته عملية التقاط الصورة. كنا أشبه بالممثلين قبل أن يوزع المخرج الأدوار في ما بينهم.

أما إذا كانت لبشر عرفناهم ولم نتوقع أنهم التقوا من أجل أن يلتقطوا صورة ستبقيهم معا إلى الأبد فإننا سنفكر في ما قالوه. ذلك الكلام الذي لم نسمعه.

صحيح أننا نتأمل أشكالهم غير أن ما يهمنا أكثر أن نتخيل أصواتهم التي نظن أنها لم تكن محايدة بسبب انقطاع الصلة في ما بينهم. أكانوا أصدقاء من غير أن نعرف؟ الصور القديمة ليست كصور "الديجتال" التي يمكن أن تُلتقط بالصدفة ويكون الكلام فيها عفو الخاطر.

الصور القديمة مخطط لها مثل خطاب علني. كنا نحرص على ألاّ يحدث خطأ وإلا ضاعت صورة من الفيلم. أما الآن فإن معظم الصور قائمة على أساس الخطأ الذي يذكرنا بمزاج لحظوي عابر.

في الماضي كنا نقيم في الصور ونعرف أننا سنبقى هناك. لذلك كنا نحرص على ألاّ تتلف تلك الصور.

كان الألبوم وسيلة لحفظ الصور وكنا نتصفحه في محاولة فاشلة لمحاربة النسيان. أما اليوم فنحن نتصفح الصور في ذاكرة الهاتف ونعرف أن تلك الذاكرة قد تُمحى في أيّ لحظة خطأ.

لعبة قد تنتهي بتكدير مزاجنا حين ينتصر عدوّ مجهول علينا. نتأمل الصور الورقية لنوهم أنفسنا بالقدرة على استعادة زمن لم نعشه بطريقة طبيعية. كنا نمثّل في انتظار التقاط الصورة.

يتحدث الكثيرون عن الحنين الذي تنطوي عليه عملية التفكير في ذلك الزمن الخالي من أيّ فعل إلا إذا اعتبرنا الانتظار فعلا. في لحظة الحنين تلك نتوهم أننا نتذكر تفاصيل كنا عشناها في حين أننا في الحقيقة إنما نتخيل.

نركب حدثا على حدث لنرى المشهد أمامنا وقد اكتمل. الصحيح وحده هو المكان "كنا هناك" أما الزمان فإن ريحه تعصف بنا لكي تبعثر كلماتنا فتبقى السطور فارغة من أيّ كلام. ما يخصنا يتلاشى. ما الذي كنا نفكر فيه. ما كنا نحبه أو نكرهه. ما يسلينا أو يزعجنا. أما كان في إمكاننا أن نتحاشى التقاط صورة، نعرف أنها ستأخذنا إلى النسيان؟

حين نتأمل الصور القديمة نعذب أنفسنا بالحنين إلى زمن لم نعشه. لعبة نكون فيها أشبه بالممثلين الفاشلين.